روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره أورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

بسم الله الرحمن الرحيم

و من الفاظ رسول الله صلى الله عليه و آله الموجزة التى لم يسبق اليها .

(١)اليد العليا خير من اليد السفلى .

(٢)ماقل و كفى خير مما كثر والهى (٣) خير الزاد التقوى .

(٤)رأس الحكم مخافة الله عزوجل .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن الفاظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الموجزة﴾ الفاظه صلى الله عليه و آله اكثر من ان تحصى فجمع بعض الاصحاب الف كلمة ، وهو معروف و شرحه جماعة من الاصحاب ، و جمع بعض اصحابنا كتاباً سماه بالغرر و الدرر من الفاظ امير المؤمنين يقرب من عشرة آلاف كلمة و كلامه كلام رسول الله صلى الله عليه و آله .

و روى العامة كتاب فردوس الاخبار عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ويقرب من الدرر والغرر لكنه مشتمل على الدر والخزف .

﴿اليد العليا﴾ اى المعطية ، وقيل : الاخذة باعتبار الثواب والاول اظهر ، وتقدم اكثرها .

﴿رأس الحكم﴾ جمع الحكمة ﴿ مخافة الله عزوجل ﴾ فانها سبب لافاضة

(٥) خيرما القى فى القلب اليقين .
(٦) الارتياب من الكفر .
(٧) النياحة من عمل الجاهلية .
(٨) السكر جمر النار .
(٩) الشعر من ابليس .

العلوم الحقة اومبالغة فيشمل ترك المنهيات والعمل بالواجبات بل اجتناب الشبهات منهما ايضاً بالعمل بمايشبه وجوبه وندبه ، وترك مايشتبه حرمته وكراهته ويلزمها العلم بالجميع وهوعين الحكمة .

﴿خير ماالقى فى القلب اليقين﴾ ويظهر منه ان اليقين وهبى وله علم اليقين ثم عين اليقين ، ثم حق اليقين ، وتقدم الاخبار فيه ﴿الارتياب من الكفر﴾ الظاهر المراد به الخوض فى الشبهات او يجب ، فى الاعتقادات اليقين فاذا و ردشك عليه فعلاجه التضرع الى الله تعالى فى ازالته وبعده الرجوع الى اخبار العلماء الراسخين

﴿النياحة من عمل الجاهلية﴾ وهى مكروهة اذا لم يقل الاكاذيب ومعه حرام وتقدم اخبار الجواز .

﴿السكر﴾ محركة المسكروقرىء بالضم والسكون ﴿جمر النار﴾ اى بخورها اى مقدمتها او الحرارة التى تحصل عاجلا تصير ناراً فى جهنم كما قال تعالى (انما يأكلون فى بطونهم ناراً) وسيصلون سعيراً (١) .

﴿الشعر﴾ اى اكثره ﴿من ابليس﴾ لان اكثره مشتمل على الكذب واوصاف المرد من الرجال و تهيج شهوتهم او النساء المعروفات او الهجو ، وروى ان من الشعر لحكما وهو مايكون فى التوحيد والمدح والمنقبة والزهد والمواعظ كاشعار الحكيم الغزنوى والحكيم الرومى و الحكيم العطار .

---

(١) النساء ـ ١٠

(١٠) الخمر جماع الاثام .

(١١) النساء حبالة الشيطان.

(١٢) الشباب شعبة من الجنون .

﴿الخمر جمّاع الاثام﴾ اى سبب لجميعها فانه اذا ذهب العقل لا يقبح عنده وطي بنته وامه ، بل الكفر والردة كما تقدم الاخبار ومشاهد للاخيار والاشرار .

﴿النساء حبالة ابليس﴾ روى انه لما خلق الله آدم واعطاه العلم والكمالات قال ابليس : الهي اعطيت آدم ما اعطيت فكيف لي بمعارضته فقال الله تبارك وتعالى : لك الملاهي وغيرها مما تخطف به قلوب بني آدم و كان لا يرضى حتى قال تعالى : لك النساء فقال: حسبي حسبي ، ونقلته بالمعنى ، وظاهر ان اكثر زلات بني آدم من النساء كما في آدم وحوا عليهما السلام .

شنشنة اعرفها من اخزم (١)

﴿ الشباب شعبة من الجنون ﴾ فان الجنون فنون ، وباعتبار قوة الشهوات (الشبهات ـ خ) فيهم يصيرون بحيث كانه لا عقل لهم وهو ظاهر ، ولهذا كان ثوابهم اكثر وعقوبات المشايخ اعظم كما رواه الصدوق في الصحيح ، عن ابي بصير قال : قال الصادق ابو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة ، فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملائكته اني قد عمرت عبدي عمراً وقد طال فغلّظا ، وشددا . وتحفظا ، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره و كبيره (٢) لكنه اذا صار شيخاً وقرب من ارذال العمر يعتق كما تقدم الاخبار فيه .

وروى المصنف في القوى كالصحيح ، عن خالد القلانسي ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه ، ظاهره مما يلي الناس لا يرى الا

---

(١) اوله : ان بني زملوني بالدم ، شنشنة الخ

(٢) الخصال ـ فيمن عمر اربعين سنة فما فوقها ـ خبر ٣ ص ١١٦ ج ٢ طبع طهران

(٩٣) شر المكاسب كسب الرباء .

(١٤) شر المآ كل اكل مال اليتيم ظلما .

(١٥) السعيد من وعظ بغيره .

(١٦) الشقي من شقي في بطن أمه .

مساوى فيطول ذلك عليه فيقول : يا رب أتا مرني بالنار (و قد كنت لك مصلياً) فيقول الجبار جل جلاله : ياشيخ اني استحيي ان اعذبك ، وقد كنت تصلي لي في دار الدنيا اذهبوا بعبدي الى الجنة .

﴿السعيد من وعظ بغيره﴾ فانه اذا تأمل في عقوبات الله تعالى لاهل المعاصي في الامم السابقة واللاحقة يعلم ان سنة الله واحدة ولن تجد لسنة الله تبديلا فيتعظ و يترك مايريده من المعاصي فكيف يكون حال من لايتعظ بنفسه في السنين والدهور ويعلم ان الشيطان عدوه ، والنفس اعدى عدوه ، والدنيا اعدى عدويه ، وهم ابداً في اضلاله وابعاده عن الحق وهو يطيعهم ، مع ان احب احبائه واولى اوليائه ومواليه من الله ورسوله والائمة المعصومين والملائكة المقربين يدعونه الى الصراط المستقيم وهو يتبع الاعادي ولايعتبر بمزلاتهم :

﴿ والشقي من شقي في بطن امه ﴾ اي الشقي الحقيقي من كان في علم الله تعالى انه يموت على الشقاوة ولو كان ، الحال في زمرة السعداء ، و كذا السعيد ولو كان بحسب الظاهر من الاشقياء لان المدار على الخاتمة وهي مخفية على العالمين فينبغي للمؤمن ان يتضرع الى الله ابداً بانه الحسن خاتمته ، وتقدم الاخبار الصحيحة انه يكتب في بطن امه انه شقي اوسعيد والذي يكتب هنا خاتمته كمارواه الصدوقان في الصحيح (على الظاهر) عن منصور بن حازم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه ، فمن خلقه الله سعيداً (اي علم انه يموت على السعادة) لم يبغضه ابداً ، وان عمل شراً ابغض عمله ولم يبغضه ، وان كان شقياً لم يحبه ابداً وان عمل صالحاً احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئاً لم يبغضه ابداً ،

(١٧) مصيركم الى اربعة أذرع (١٨) أربى الربا الكذب .

(١٩) سباب المؤمن فسوق .

(٢٠) قتال المؤمن كفر .

واذا ابغض شيئاً لم يحبه ابداً (١) :

و في الصحيح ، عن على بن حنظلة ، عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد فى طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقى طريق السعداء حتى يقول الناس ماهو اشبهه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ، ان من كتبه الله سعيداً وان لم يبق من الدنيا الافواق ناقة ختم له بالسعادة (٢).

فظهر ان هذا الخبر وامثاله لايدل على الجبر ولا التفويض ، وانما يدل على الاعتبار بالخاتمة والعلم ليس بعلة .

﴿ مصيركم الى اربعة اذرع ﴾ اى عاقبتكم الموت ، وبيتكم القبر فلم تسعون فى طلب الدنيا ، وهى فانية ولاتجيىء معكم ، وانما تبقى لغيركم كما بقى من غيركم لكم فينبغى للعاقل ان يحصل ما يكون معه من العلم النافع و العمل الصالح ﴿ اربى الربا الكذب ﴾ اى كما ان الله تعالى يمحق الربا يمحق الكذب ومايحصل منه اشد محقاً مما يحصل من الربا اوعقابه افظع من عقاب الربا (او) ان ما يحصل من الربا بحسب الظاهر المال الكثير ، وبحسب الواقع نقصان الدين ففى الحقيقة لم يحصل له شيىء وهذا المعنى فى الكذب اظهر فانه لاحقيقة له ﴿ سباب المؤمن فسوق ﴾ اى خروج عن الدين و دخول فى مخالفة الله تعالى ﴿ قتال المؤمن كفر ﴾ اى بمنزلته فى العذاب (او) اذا كان لايمانه (او) كفر اصحاب الكبائر وهو غير الكفر المعروف من كونه نجساً يستحق الخلود (او) بمعنى المكث الطويل كما تقدم الاخبار فيه .

(١-٢) اصول الكافى باب السعادة والشقاء خبر ١-٣ من كتاب التوحيد

(٢١) أكل لحمه من معصية الله عزوجل .

(٢٢) حرمة ماله كحرمة دمه .

(٢٣) من يكظم الغيظ يأجره الله عزوجل .

(٢٤) من يصبر على الرزية يعوضه الله .

(٢٥) الان حمي الوطيس .

(٢٦) لايلسع المؤمن من جحر مرتين .

﴿ اكل لحمه من معصية الله ﴾ كما قال تعالى : (ولايغتب بعضكم بعضاً أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه (١) وذكر المحقق الدواني ان امثال هذه المعاني على معانيها الحقيقية لا المجازية كما رآه الانبياء والاوصياء بنور العيان ، ولهذا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغتاب ان يقيء فقاء اللحم الميتة .

﴿ حرمة ماله كحرمة دمه ﴾ مبالغة ، وتقدم ﴿ الرزيئة ﴾ ، وقد يشدد ، المصيبة ﴿ الان حمي الوطيس ﴾ اى اشتد الحرب وقام على ساق ، قاله صلى الله عليه وآله في حنين ، والوطيس شبه التنور (وقيل) هو الضراب في الحراب (وقيل) هو الوطيء الذى يطس الناس اى يدقهم (وقيل) هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطأها و المراد به انه ينفع الشجاعة الان و يجب على كل احد ان يبذل جهده حينئذ ولو وقع بعض الفتور او الاحتياط وقع المغلوبية و فيها خسران الدنيا و الاخرة ، ويشعر بانه اذا حصل التوفيق في العبادات والحضور والاخلاص يجب على المؤمن ان يغتنمه ولايضعه كما قيل ان الصوفي ابن الوقت و اشارة الى ماروى عنه صلى الله عليه وآله : لي مع الله وقت لايسعني ملك مقرب ولانبي مرسل وهو مثل العجم ان التنور مادام حاراً يغتنم ويدخل فيه الخمير حتى يصير خبزاً .

﴿لايلسع﴾ بالضم على وجه الخبر او بالكسر على وجه النهي ﴿ المؤمن من جحر مرتين ﴾ واللسع و اللدغ بمعنى والجحر ثقب الحية وهو استعارة اى ينبغي

(١) الحجرات ـ ٧

(۲۷) لایجنی علی المرء الا یده .

للمؤمن ان لاینخدع من النفس و الشیطان من جهة ، بعد ما انخدع عنهما من هذه الجهة فانهما یزینان للمرء کل قبیح مثل ان یطلب الی طعام الفساق مع علمه بفسقهم یقولان له انه مؤمن وحقوق المؤمن عظیمة منها اجابة دعوتهم ویمکنك اصلاحهم ، بل یجب علیك فلما ذهب الیهم دخل بالتکالیف فی فسوقهم ، و اقل مراتبها الغیبة التی صارت زینة مجالسهم ، فلما خرج علم ان ذهابه کان من تسویل الشیاطین فیجب علیه ان لاینخدع مرة اخری من هذه الجهة ، وکذا اذا کان یصلی النواقل فی بیته فوسوسة الشیطان انه لو صلیت فی المسجد ان امکن ان یتابعك جماعة کثیرة ویساعده النفس الامارة لحب الجاه والمنزلة فی القلوب ، فلما ذهب علم انه یحب الجاه و یرید ان یطلع الناس علیه ، و علی هذا القیاس .

بل یجب علی المؤمن ان یجتنب مع الانخداع مرة عن جمیع شعبه ولایکون غالباً الا بمخالفة النفس فی جمیع ما تدعوه الیه ولو الی العبادة لابان یترك العبادة بل بان یوقعها فی الخلوة بحیث لایطلع علیها احد ، و الحاصل ان الانسان سخرة الشیطان ، ولایمکن التخلص منه الا بالاستغاثة الیه تعالی بعد المجاهدات العظیمة ، وعندها : اعاذنا الله وسائر المؤمنین من شره وشر النفس الامارة بالسوء .

﴿ لایجنی علی المرء الا یده ﴾ ای الغالب علی العالمین ان الضرر الذی یحصل لهم من عند انفسهم قال الله تعالی : ما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم و یعفو عن کثیر (۱) والضرر الذی یحصل من المعاصی فمن نفسه کما قال صلی الله علیه و آله اعدی عدوك نفسك التی بین جنبیك ، والضرر الذی یحصل من الناس علیه (اما) لغیبتهم او بمجالستهم او لمحبتهم او ترك الاداب معهم وترك التقیة منهم والحاصل ان جمیع المضرات من نفسه فعلیك باصلاح النفس بمخالفتها فی جمیع الامور حتی تکون سالماً فی الدنیا والاخرة .

(۱) الشوری ـ ۳۰

(٢٨) الشديد من غلب نفسه .

(٢٩) ليس الخبر كالمعاينة .

﴿ الشديد من غلب نفسه ﴾ روى الصدوقان في الموثق عن غياث بن ابراهيم، عن ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : امر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يربعون (اى يرفعون) حجراً فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نعرف بذلك اشدنا و اقوانا فقال صلى الله عليه وآله : الااخبركم باشدكم واقواكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال اشدكم واقواكم ، الذى اذا رضى لم يدخله رضاه في اثم ولاباطل واذاسخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، واذا قدر لم يتعاط ماليس له بحق (١) - اى لم يخض فيه .

وروى انه صلى الله عليه وآله قال : هذه الكلمة في المصارعة ولاشك في ان الغلبة على النفس اشد الجهاد كما قال صلى الله عليه وآله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر(٢) وقال : هو مجاهدة النفس في ترك هواها ، وقال تعالى : قدافلح من زكاها وقدخاب من دساها(٣) اى اغواها وافسدها وقال تعالى : (فامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى(٤) .

﴿ ليس الخبر كالمعاينة ﴾ لانه يحتمل الصدق والكذب غالباً في غير المعصوم ولو كان خبر الثقة اما المتواتر منه فهو كالمعاينة ، ويمكن ان يكون المراد ان على المؤمن ان يسعى في تحصيل العلوم بالمكاشفة فانه ليس الخبر و ان كان مفيداً للعلم كالمشاهدة .

وتحصل بمخالفة النفس الامارة كمارواه الكليني في الموثق كالصحيح، عن اسحاق بن عمار قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح فنظر

(١) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه فقداستكمل الايمان - خبر٣ من ابواب الثلاثة

(٢) امالى الصدوق - المجلس الحادى والسبعون - خبر٨ ص٢٧٩ طبع قم

(٣) الشمس - ٩

(٤) النازعات - ٤١

الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف اصبحت يا فلان؟ قال: اصبحت يارسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله، و قال: ان لكل يقين حقيقة فما حقية يقينك.

فقال: ان يقيني يارسول الله هو الذى احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجرى فعزفت نفسي عن الدنيا ومافيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم، و كاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون، على الارائك متكئون، و كاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون، و كاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه، هذا عبد نور الله قلبه بالايمان، ثم قال له: الزم ما انت عليه فقال الشاب: ادع الله لي يارسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبى صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر و كان هو العاشر(١).

فتدبر ايها الاخ في الله في الايات والاخبار المتواترة ولا تقنع بهذا الايمان الذى لك، ولا تظنن ان هذا اليقين يحصل بكثرة ادلة الحكماء فان الغالب فيها زواله كما هو المشاهد، بل انما يحصل بالمجاهدة كما قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (٢).

وعن السكوني عن امير المؤمنين عليه السلام قال: ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً (٣).

---

(١) اصول الكافي باب حقيقة الايمان واليقين خبر٢ من كتاب الايمان والكفر

(٢) العنكبوت ــ ٦٩

(٣) اصول الكافي باب الحقيقة واليقين خبر٤ من كتاب الايمان والكفر

وعن جابر قال : قال لي : ابوعبدالله عليه السلام : ياأخاجعف ان الايمان افضل من الاسلام ، وان اليقين أفضل من الايمان ومامن شيىءاعزمن اليقين (١) .

وفي الصحيح ، عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال : الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيىء اقل من اليقين .

وفي الصحيح ، عن يونس قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان و الاسلام فقال : قال ابوجعفر عليه السلام انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة و التقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيىء اقل من اليقين ، قال : قلت : فاى شيىء اليقين قال : التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله و التفويض الى الله ، قلت : فما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال ابو جعفر عليه السلام .

الظاهر ان عدم التفسير لعدم القابلية اوالتقية .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي بصير قال : قال لي ابوعبد الله عليه السلام : ياابامحمد الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : والايمان على الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ؟ قلت : نعم ، قال : فمااوتي الناس اقل من اليقين ، وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه قال : رفع الى على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال : من القوم فقالوا : مؤمنون يارسول الله قال : وما بلغ من ايمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء

---

(١) اورده و اللذين بعده في اصول الكافي باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر ١-٦-٧ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اصول الكافي باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

والشکر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حکماء، علماء، کادوا من الفقه ان یکونوا انبیاء ان کنتم کما تصفون فلاتبنوا مالاتسکنون ولاتجمعوا ما لاتأکلون واتقوا الله الذی الیه ترجعون (۱).

وروی انه قیل یارسول الله : ماالاحسان ؟ قال : ان تعبدالله کانك تراه فان لم تراه فانه یراك .

وتقدم بعض الاخبارفی ذلك ـ وقال تعالی : (افمن شرح الله صدره للاسلام(۲) و قال تعالی : (سنریهم آیاتنا فی الافاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق اولم یکف بك انه علی کل شیء شهید) ـ الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط (۳) .

فتدبر فیهافانه تعالی : اشار فی هذه الایة الی مراتب علم الیقین وعین الیقین ، وحق الیقین ، والایات بذلك کثیرة ،و انما علینا الاشارة وعلیك بالتدبر ، ولاتقل ان هذا تصوف کما یقوله الجهلة .

وروی الکلینی فی الصحیح ، عن محمد بن عذافر، عن ابیه ، عن ابی جعفر علیه السلام قال : بینا رسول الله صلی الله علیه و آله فی بعض اسفاره اذ لقیه رکب فقالوا : السلام علیك یارسول الله فقال : ما انتم ؟ فقالوا : نحن مؤمنون یارسول الله فقال :فماحقیقة ایمانکم ؟ قالوا: الرضا بقضاءالله ، والتفویض الی الله ، والتسلیم لامر الله ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله :علماء، حکماء ـ کادوا ان یکونوا من الحکمة انبیاء فان کنتم صادقین فلاتبنوا مالاتسکنون ولاتجمعوا مالاتأکلون واتقوا الله الذی الیه ترجعون (٤) .

---

(۱) اصول الکافی باب خصال المؤمن خبر۴ من کتاب الایمان والکفر

(۲) الزمر ـ ۲۲

(۳) فصلت ۵۳-۵۴

(۴) اصول الکافی باب حقیقة الایمان والیقین خبر۱

و في الصحيح كالمصنف عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام و باسانيد مختلفة عن الاصبغ بن نباتة قال : خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في داره اوقال في القصر و نحن مجتمعون ثم امر عليه السلام فكتب في كتاب وقرىء على الناس (وروى غيره ان ابن الكوا (١) سأل امير المؤمنين عليه السلام عن صفة الاسلام ، و الايمان ، و الكفر ، والنفاق ؟ فقال : اما بعد فان الله تبارك و تعالى شرع الاسلام وسهل شرايعه لمن ورده ، واعز اركانه لمن جاربه ، وجعله عزاً لمن تولاه ، و سلماً لمن دخله ، وهدى لمن أئتم به وزينة لمن تجلله ، وعذراً لمن انتحله ، و عروة لمن اعتصم به ، وحبلا لمن استمسك به ، وبرهاناً لمن تكلم به ، ونوراً لمن استضاء به ، وشاهداً لمن خاصم به ، وفلجاً لمن حاج به ، وعلماً لمن وعاه ، وحديثاً لمن روى ، وحكماً لمن قضى ، وحلماً لمن جرب ، ولباساً لمن تدبر ، وفهماً لمن تفطن ، ويقيناً لمن عقل ، و بصيرة لمن عزم ، وآية لمن توسم ، وعبرة لمن اتعظ ، و نجاة لمن صدق ، وتؤدة لمن اصلح ، وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض ، وسبقة لمن احسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنة لمن صبر ، ولباساً لمن اتقى ، وظهيراً لمن رشد ، وكهفاً لمن آمن ، وآمنة لمن اسلم ، وروحاً (اورجاء) لمن صدق ، وغنى لمن قنع .

فذلك الحق سبيله الهدى ، ومأثرته (٢) المجد ، وصفة الحسنى ، فهو ابلج المنهاج ، مشرق المنار ، ذاكي المصباح ، رفيع الغاية يسير المضمار ، جامع الحلبة ، سريع السبقة ، اليم النقمة ، كامل العدة ، كريم الفرسان ، فالايمان منها جه ، و الصالحات مناره ، والعفة مصابيحه ، و الدنيا مضماره ، و الموت غايته ، و القيمة

---

(١) عبدالله بن الكوا كان من الخوارج (مرآت العقول)

(٢) المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهي المكارم من الاثروهو النقل والرواية لانها تؤثروتروى ، والمجدنيل الكرم والشرف ورجل ماجداي كريم شريف (مرآت العقول)

حلیته، والجنة سبقته، و النار نقمته، والتقوی عدته، و المحسنون فرسانه.

فبالایمان یستدل علی الصالحات، و بالصالحات یعمر الفقه، وبالفقه یرهب الموت، و بالموت یختم الدنیا، و بالدنیا تجوز القیمة، وبالقیمة تزلف الجنة، والجنة حسرة اهل النار، والنار موعظة المتقین و التقوی سنخ الایمان (۱)

وفی الصحیح، عن جابر، عن ابی جعفر علیه السلام، ورواه المصنف عن الاصبغ عن امیر المؤمنین علیه السلام قال: سئل امیر المؤمنین علیه السلام عن الایمان فقال: ان الله جل وعز جعل الایمان علی اربع دعائم، علی الصبر، والیقین، والعدل، والجهاد، فالصبر من ذلك علی اربع شعب: علی الشوق، والاشفاق، والزهد، والترقب،

فمن اشتاق الی الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد فی الدنیا هانت علیه المصائب، ومن راغب الموت سارع الی الخیرات.

والیقین علی اربع شعب: تبصرة الفطنة، وتأول الحکمة، و معرفة العبرة، وسنة الاولین، فمن ابصر (اوتبصر) فی الفطنة عرف الحکمة، ومن تأول الحکمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فکانما کان مع الاولین واهتدی الی التی هی اقوم، ونظر الی من نجا بما نجا، ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصیته، وانجا من انجا بطاعته.

و العدل علی اربع شعب: غامض الفهم، وغمر العلم، وزهرة الحکم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جمیع العلم، ومن علم عرف شرایع (اوغرائب) الحکم، ومن حکم لم یفرط فی امره وعاش فی الدنیا حمیداً.

والجهاد علی اربع شعب: عن الامر بالمعروف، والنهی عن المنکر، والصدق فی المواطن وشنآن الفاسقین، فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهی عن المنکر ارغم انف المنافق وامن کیده، ومن صدق فی المواطن قضی الذی علیه،

(۱) اصول الکافی باب (بعد باب خصال المؤمن) خبر ۱ من کتاب الایمان والکفر

(٣٠) اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم سبتها وخميسها .

(٣١) المجالس بالامانة .

(٣٢) سيد القوم خادمهم .

(٣٣) لو بغى جبل على جبل لجعله الله دكاً .

(٣٤) أبدأ بمن تعول .

(٣٥) الحرب خدعة .

ومن شنئ الفاسقين ، غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان و شعبه ودعائمه (١) .

(والتؤدة) التأنى (و الوقار والزلفى) القرب (والسبقة) العوض والثواب (والمأثرة) كالمكرمة ويفتح بمعناها (والمجد) نيل الشرف والكرم او مايكون بالاباء (وذكت النار) اوقدت (والغاية)النهاية (واليسير) القليل والهين(والمضمار) الموضع يضمر فيه الخيل وغاية الفرس فى السباق (والحلبة) بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة (والاشفاق) الخوف(والتبصر) التامل والتعرف (والغمر) الكثير (والشنآن) البغض ـ فتامل فى هذه الاخبار فانها مشتملة على علوم جمة وحقائق كثيرة.

﴿المجالس بالامانة﴾ اى يلزم ان لايحكى ، فى المجالس من قول او فعل فكان ذلك امانة عند من سمعه ورآه الا ان ينقل مارضى اهلها من محاسن الكلام والاحاديث

﴿سيد القوم﴾ اعظمهم ﴿خادمهم﴾ اى ينبغى له الخدمة تواضعا لله ولهم شكرا لله تعالى على ما اعطاه من السيادة

﴿لو بغى جبل﴾ اى تجاوز عن حده وتطاول وتكبر

﴿ابدأ بمن تعول﴾ اى نفقة العيال والاحسان اليهم مقدمان على غيرهم

﴿ الحرب خدعة ﴾ فى النهاية يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال

---

(١) اصول الكافى باب صفة الايمان خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

(٣٦) المسلم مرآة لاخيه .

(٣٧) مات حتف أنفه

(٣٨) البلاء مو كل بالمنطق

(٣٩) الناس كاسنان المشط سواء

وبضمها مع فتح الدال ، فالاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة من الخداع اى ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها اقالة وهو افصح الروايات واصحها ، ومعنى الثانى هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفى لهم كما يقال : فلان رجل لعبة وضحكة للذى يكثر اللعب والضحك والاظهر من الروايات الواردة هى فيها المعنى الثانى ، ويدل على جواز الخدعة فيها

﴿المسلم مرآت لاخيه ﴾ قد تقدم الاخبار فيه ، و الظاهر ان المراد به انه للمؤمن على المؤمن اصلاح عيوبه بالنصائح والمواعظ ، فان المرآة لا يرى نفسها ، وغيرها يراها (او) اذا رآى عيباً فى اخيه فهو عيبه لا عيب اخيه فينبغى ان يسعى اولا فى اصلاح نفسه ، فاذا اصلح نفسه فلا يرى بعده عيبا فى اخيه (او) ينبغى ان لا يغتم بما يصل اليه من اخيه فى اظهار عيوبه فانه رآى عيب نفسه لا عيبه ، و الاول اظهر لفظا والثانى معنى (او) بمعنى انه يستحب ان يشاور فى اموره مع اخيه حتى يقول ماهو خير له ، وربما يظهر ذلك من بعض الاخبار، ويمكن ارادة الجميع فانها من جوامع الكلم المشتملة على معان كثيرة بالفاظ وجيزة .

﴿ مات حتف انفه ﴾ اى من نفسه لا بسبب آخر من جراحة اوقتل ، وفى النهاية من مات حتف انفه فى سبيل الله فهو شهيد ، هو ان يموت على فراشه كأنه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك كانوا يتخيلون ان روح المريض يخرج من انفه فان جرح خرج من جراحته (انتهى) .

﴿الناس كاسنان المشط سواء﴾ اى فى اكثر الاحكام (او) ينبغى للمؤمن

(٤٠) اى داء أدوى من البخل

(٤١) الحياء خير كله

(٤٢) اليمين الفاجرة تذر «تدع-خ» الديار من اهلها بلاقع

(٤٣) أعجل الشر عقوبة البغى

(٤٤) أسرع الخير ثواباً البر

(٤٥) المسلمون عند شروطهم

(٤٦) ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحراً

ان لايفضل بعضهم على بعض لان المدار على الخاتمة وهى مخفية عنا (او) بالتقوى كماقال تعالى : (ان اكرمكم عندالله اتقاكم (١) وهو ايضاً مخفى غالبا ، والاول اظهر فانا مأمورون بتعظيم المؤمنين بحسب كمالاتهم مع انه لم نطلع على سند هذا الخبر(٢) من كتب العامة والخاصة وسيجىء مايخالفه .

﴿المسلمون عند شروطهم﴾ اى يلزمهم الوفاء بها ، اما وجوبه فلايظهر ، وذكر الاصحاب انه يجب الوفاء بهااذا كانت فى عقد لازم ، والذى يظهر من الاخبار ان الشرط يخرجه من اللزوم الى الجواز الافى النكاح و العتق فان مبناهما على اللزوم وتقدم الاخبار فيه .

﴿ان من الشعر لحكمة﴾ اى نافعاً يمنع من الجهل و السفه اوالهاماً من الله تعالى ، واطلاق الحكمة على العلوم الالهامية شايع فى الاخبار كما رواه الكلينى فى القوى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : ما اخلص عبدالايمان بالله اربعين يوماً (اوقال ماأجمل عبد ذكرالله اربعين يوماً) الازهده الله فى الدنيا و بصره داءها ودواءها ، و اثبت الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه الخبر(٣) .

---

(١) الحجرات - ١٣

(٢) والظاهر ان المرادسند خصوص هذه الجملة لامجموع هذه الموجزات

(٣) اصول الكافى باب الاخلاص خبر٦ من كتاب الايمان والكفر

وفی الصحیح ، عن ابن محبوب عن الهیثم بن واقد ، عن ابی عبدالله علیه السلام قال، من زهد فی الدنیا اثبت الله الحکمة فی قلبه وانطق بها لسانه الخبر(١) الی غیر ذلك من الاخبار التی تقدمت فی الزهد .

والظاهر انهم المراد من قوله تعالی : (والشعراء یتبعهم الغاوون الم تر انهم فی کل و ادیهیمون وانهم یقولون مالا یفعلون الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات وذکروا الله کثیراً (٢) فالاولون منهم ماتقدم ، و المستثنون منهم حکماء الشعراء کماتقدم وروی المشایخ رضی الله عنهم فی قوله تعالی ، والشعراء یتبعهم الغاوون، عن ابی جعفر علیه السلام قال : نزلت فی الذین غیروا دین الله وخالفوا امر الله تعالی هل رایتم شاعرا قط یتبعه احد ؟ انما عنی ذلك ، الذین وضعوا دیناً بارائهم فتبعهم الناس علی ذلك .فیمکن ان یکون ذلك بطن الایة وان یکونا مرادین منها .

وروی الاخبار المستفیضة فی ان حسان بن ثابت کان شاعر النبی ﷺ وکان یقرء عنده ﷺ و ینشد فیه ﷺ و کان ﷺ یقول : لایزال مؤیدا بروح القدس ما یقول فینا ، وروی العامة و الخاصة اشعار حسان فی غدیر خم(٣)، وذکر المصنف وغیره اخباراً متواترة مشتملة علی ان الائمة علیهم السلام انشدوا الشعر ، ودیوان امیر المؤمنین علیه السلام مشهور (٤) .

---

(١) اصول الکافی باب ذم الدنیا والزهد فیها خبر ١ من کتاب الایمان والکفر

(٢) الشعراء - ٢٢٤-٢٢٥- ٢٢٦

(٣) لقدا ورد اشعار حسان المسماة بغدیریة حسان الحبر العلم الحجة المجاهد العلامة المتتبع الشیخ عبد الحسین الامینی قده فی المجلد الثانی من کتابه المسمی بـ (الغدیر) ص٣٤ مع ذکر رواة اشعاره هذه فلاحظ واورد ترجمة حسان فی ص٦٢ - ٦٥ منه فراجع

(٤) من جملة ما فیه من الاشعار قوله (ع)

الناس من جملة التمثال اکفاء ابوهم آدم والام حواء *

(٤٧)ارحم من في الارض يرحمك من في السماء .

(٤٨) من قتل دون ماله فهو شهيد .

(٤٩) العائد في هبته كالعائد في قيئه .

(٥٠) لايحل للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث.

(٥١) من لايرحم لايرحم .　　(٥٢) الندم توبة .

(٥٣) الولد للفراش وللعاهر الحجر.

﴿وان من البيان لسحرا ﴾وفي النهاية - اىفيه مايصرف قلوب السامعين وان كان غيرحق (وقيل) معناهانمن البيان مايكتسب به من الاثم مايكتسبه الساحر بسحره فيكون في معرض الذم ، ويجوزان يكون في معرض المدح لانه تستمال به القلوب ويترضى بهالساخط ويستذل به الصعب ، والسحر في كلامهم صرف الشيىء عن وجهه ، والبيان اظهار المقصود بابلغ لفظ دهو من الفهم و ذكاء القلب ، واصله الكشف و الظهور (و قيل) معناه انالرجل يكون عليه الحق دهواقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق ببيانه الى نفسه لان معنى السحر قلب الشيىء فيعين الانسان وليس بقلب الاعيان الاترى ان البليغ يمدح انساناً حتى يصرف قلوب السامعين الى حبه . ثم يذمه حتى يصرفها الى بغضه ، والاظهر انهفي معرض المدح كماقال تعالى (خلق الانسان ، علمه البيان (١) .

﴿يرحمك من في السماء﴾ اىالملائكة بالدعاء والاستغفار ، ويمكن ان يكون

---

*نقم بعلم ولا نبغي له بدلا　　فالناس موتى واهل العلم احياء

وقدنسب اليه ايضاً قوله عليهالسلام :

رايت الناس قد ذهبو الى من عنده ذهب　　فمن لاعنده ذهب فمنه الناس قد ذهبوا

رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال　　فمن لاعنده مال فمنه الناس قدمالوا

(١) الرحمن ٢- ٣

(٥٤) الدال على الخير كفاعله.

(٥٥) حبك للشيء يعمي ويصم.

(٥٦) لايشكر الله من لايشكر الناس.

(٥٧) لايؤوى الضالة الا الضال. (٥٨) اتقوا النار ولو بشق تمرة.

المراد به من امره و تقديره في السماء كما قال تعالى: (وفي السماء رزقكم وما توعدون)(١) اوالمراد بهاسماء العظمة و الجلال ، و تقدم اكثر الالفاظ فى ضمن الاخبار مع شرحها.

﴿حبك للشيء يعمى ويصم﴾ وهوايضا يحتمل المدح بان محبة الاخوان ان كانت صادقة فهى تعميك عن رؤية عيوبهم وتصمك عن سماعها ، فان كنت ترى وتسمع العيوب فلست بمحب ، مع ان المحبة لازمة ، و الذم بان الانسان لمحبته الدنيا و كل باطل بصير اعمى واصم وهوايضاً ظاهر فلاينبغى محبة الباطل ، ويجب اخراجها عن نفسه بالمجاهدات كماتقدم الاخبار فى الزهد وفيها مايغنيك .

﴿لايشكر الله من لايشكر الناس﴾ قدتقدم الاخبار فى ذم ترك شكر المنعمين من الناس ، وليس فى بعض النسخ لفظة (لا) وكأنه من النساخ ، ويمكن ان يكون المراد به من كان نظره الى الناس فقط ،

﴿لايؤوى الضالة الاالضال﴾ يمكن ان يكون المراد به عدم ارادة ردها بان لايعرفها ، ويمكن ان يكون المراد به منع العلوم من اهلها كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الحكمة ضالة المؤمن ياخذها اينما وجدها (٢) - اى لاينبغى ان يلاحظ المتكلم

---

(١) الذاريات - ٣٢

(٢) فى روضة الكافى ص١٦٧ طبع الاخوندى عن جابر عن ابى عبدالله (ع) قال الحكمة ضالة المؤمن ، فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها .

(٥٩)الارواح جنود مجندة ، فماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

بل يجب ان يلاحظ الكلام فاذا وجد ضالته من الحكم و العلوم و المعارف فليعرّفها الى المسترشدين فانها ضالتهم ايضا ﴿ الارواح جنود مجندة ﴾ اى مجموعة كمايقال : الف مؤلف وقناطير مقنطرة ﴿فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف﴾ يعنى ان الارواح قبل تعلقها بالاجساد كانت مختلفة فبعضها الذى كان من السعداء مؤتلفة مع امثاله ، و كذا الاشقياء ، ولكن كان بينهما اختلاف (او) اجتمع اتفاقاً بعضها مع بعض فمن كان بينهما معرفة وايتلاف يأتلفون ، و من لم يكن هنا بينهما ايتلاف فهناك يختلفون (او) خلق الله تعالى الارواح متفاوتة و كان بينهم بحسب قابلياتهم اختلاف عظيم و كانت اصنافاً كثيرة فهناك يأتلف كل صنف مع صنفه اوايتلاف الاجساد بحسب ايتلاف الارواح .

روى المصنف في الصحيح ، عن حبيب قال : حدثنى الثقة ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة(اى ارواح مجردة قبل الميلاد اوفى عالم المثال) فماتعارف من الارواح ايتلف وماتناكر منها اختلف (١)

و في الصحيح ، عن حبيب عمن رواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ماتقول فى الارواح انها جنود مجندة فماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف ؟قال:فقلت انانقول ذلك قال : فانه كذلك ان الله عزوجل اخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهوقوله عزوجل : (واذاخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الاية(٢)قال:فمن اقر له يومئذ جاءت الفتية ههنا ، ومن انكر يومئذ جاء خلافه ههنا .

وفي الصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : سمعت

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى علل الشرايع باب العلة التى من اجلها صار بين الناس الايتلاف والاختلاف خبر١ (الى) ٤ص٩٧ ج١ طبع قم .

(٢)الاعراف -١٧٢

اباعبدالله عليه السلام يقول: لو يعلم الناس كيف كان اصل الخلق لم يختلف اثنان.

و عن عبدالمؤمن الانصاری قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام : ان قوماً رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اختلاف امتی رحمة فقال: صدقوا فقال : ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عزوجل : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ، فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم ، انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله ، انما الدين واحد، انما الدين واحد .

وفي القوی كالصحيح ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمی قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام لای علة جعل الله عزوجل الارواح فی الابدان بعد كونها فی ملكوته الاعلی فی ارفع محل؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح فی شرفها وعلوها متی تركت علی حالها نزع اكثرها الی دعوی الربوبية دونه عزوجل فجعلها بقدرته فی الابدان التی قدرلها فی ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الی بعض وعلق بعضها علی بعض ، و رفع بعضها فوق بعض درجات ، و كفی بعضها ببعض ، و بعث اليهم رسله ، واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرون بتعاطی العبودية و التواضع لمعبودهم بالانواع التی تعبدهم بها ، ونصب لهم عقوبات فی العاجل وعقوبات فی الآجل ومثوبات فی العاجل ومثوبات فی الآجل ليرغبهم بذلك فی الخير ويزهدهم فی الشر ، وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون و يقبلوا علی عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد و جنة الخلد و يامنوا من الفزع الی ماليس لهم بحق .

ثم قال عليه السلام يابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظراً لعباده منهم لانفسهم

(٦٠) مطل الغنى ظلم.

(٦١) السفر قطعة من العذاب . (٦٢) الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة

الاترى انك لاترى فيهم الا محباً للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها ، وذلك مع مايرون فى انفسهم من النقص و العجز ، والمهانة ، والحاجة والفقر والالام ، والمناوبة والموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم ، يابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لايفعل بعباده الاالاصلح لهم ولايظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون (١) .

﴿مطل الغنى﴾ اى تسويفه و تاخيره بالدين بعد حلوله ﴿ظلم﴾ و يجوز للحاكم جبره وبيع ماله فى قضائه امالو كان فقيراً ولم يقدر على ادائه فلاحرج عليه

﴿السفر قطعة من العذاب﴾ فينبغى للعاقل ان لايختاره مالم يضطر اليه كما تقدم ، وينبغى سرعة الرجوع بعد قضاء الوطر .

﴿الناس معادن﴾ مختلف الاصناف ﴿كمعادن الذهب و الفضة﴾ و التعبير بالمعدن لما فيهم من القابليات ، والحكمة اقتضت ان لايكونوا سواء كما ان بانى الدار لوجعل جميعها بيوتاً مزخرفة مزينة ولم يكن فيها مطبخ وبيت الخلاء والاصطبل للدواب وامثالها لايكون الدار دارا ، ولايمكن التعيش فيها لكن جعل فى الجميع قابلية الكمال اللايق بهم ، ولهذا يصير الكفار مسلمين ولم يجعلهم بحيث لايمكنهم الاسلام والعبادات .

روى المصنف فى الصحيح وعلى بن ابراهيم فى الحسن كالصحيح ، عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام ان الله تبارك و تعالى (لما احب) ان يخلق خلقا بيده و ذلك بعد مامضى الجن و النسناس فى الارض سبعة آلاف سنة (قال) ولما كان من شأنه ان يخلق آدم عليه السلام الذى اراد من التدبير والتقدير لما

---

(١) علل الشرايع باب العلة التى من اجلها جعل الارواح فى الابدان الخ خبر ١ ص ١٥ ج ١ طبع قم .

هومکنونه فی السماوات والارض وعلمه لماارادمن ذلك كله كشط عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقی من الجن والنسناس فلما رأوا مايعملون فيها من المعاصی و سفك الدماء و الفساد فی الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم و غضبوالله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا : يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر ، العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل فی ارضك يتقلبون فی قبضتك ويعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتاسف ولاتغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، قدعظم ذلك) علينا واكبرناه فيك .

فلماسمع الله عزوجل ذلك من الملائكة قال : (انی جاعل فی الارض خليفة) لی عليهم فيكون عليهم حجة لی عليهم فی ارضی على خلقی ، فقالت الملائكة : سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنوالجان ، ويسفك الدماء كما سفكت بنوالجان ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ فاجعل ذلك الخليفة منا ، فانا لا نفسد فی الارض ولانسفك ، قال الله جل جلاله : ياملائكتی انی اعلم منكم انی اريد ان اخلق خلقاً بيدی اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين و ائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقی فی ارضی فينهونهم عن معصيتی وينذرونهم من عذابی و يهدونهم الى طاعتی ويسلكون بهم طريق سبيلی واجعلهم لی حجة عليهم عذراً او نذراً وابين النسناس عن ارضی واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتی وخلقی وخيرتی واسكنهم فی الهواء واقطار الارض فلايجاورون نسل خلقی واجعل بين الجن وبين خلقی حجاباً فلايرى نسل خلقی الجن ولايجالسونهم ولايخالطونهم فمن عصانی من نسل خلقی الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة ، واوردتهم مواردهم ولاابالی .

قال : فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لاعلم لنا الاماعلمتنا انك انت

العليم الحكيم قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمأة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب عزوجل اليهم ، و نزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضى فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه ابداً .

فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء . ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشراً من صلصال (اى من طين يابس له صوت اذا ضرب به) من حماء مسنون فاذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، وكان ذلك من الله تقدمة في آدم (او كان ذلك من امر الله عزوجل تقدمة الى الملائكة في آدم) قبل ان يخلقه واحتجاج منه عليهم .

فقال : فاغترف ربنا عزوجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين و الدعاة الى الجنة و اتباعهم الى يوم القيمة و لاابالي ولاأسال عما افعل وهم يسئلون .

ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها : منك اخلق الجبارين ، والفراعنة ، والعتاة ، واخوان الشياطين ، والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولااسال عما افعل وهم يسألون قال : وشرط في ذلك البداء ولم يشترط في اصحاب اليمين البدء .

ثم خلط المائين جميعاً في كفه فصلصلها ثم كفاهما او القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا ، والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابروها و انشوها ثم ابروها (اى اصلحوها) وجزوها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربع الريح ، والدم ، والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب ، و الصبا ، و الدبور ، واجروا فيها الطبايع

الاربع الریح فی الطبائع الاربع من البدن من ناحیة الشمال ،والبلغم فی الطبایع الاربع من ناحیة الصبا ، والمرة فی الطبائع الاربع (اوالاربعة فی الجمیع) من ناحیة الدبور ، والدم فی الطبائع الاربعة من ناحیة الجنوب .

قال : فاستقلت النسمة وکمل البدن فلزمه من ناحیة الریح حب النساء ، وطول الامل ، والحرص ولزمه من ناحیة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحیة المرة الغضب ، والسفه ، و الشیطنة ، والتجبر ، والتمرد والعجلة،ولزمه من ناحیة الدم حب النساء واللذات ورکوب المحارم والشهوات .

قال ابوجعفر علیه السلام وجدنا هذا فی کتاب علی علیه السلام (۱).

و فی القوی عن امیر المومنین علیه السلام کالکلینی و السید الرضی انه قال : اعجب مافی الانسان قلبه ، وله مواد من الحکمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء . اذله الطمع و ان هاج به الطمع اهلکه الحرص و ان ملکه الیاس قتله الاسف و ان عرض له الغضب اشتدبه الغیظ ، و ان اسعده الرضانسی التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وان اصابته مصیبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنی ، وان عضته الفاقة شغله البلاء ، وان جهده الجوع قعدبه الضعف، وان افرط به الشبع کظته البطنة فکل تقصیر به مضر، وکل افراط له مفسد (۲) .

---

(۱) علل الشرائع باب علة الطبائع والشهوات والمحبات خبر ۱ ص ۹۸ ج ۱ طبع قم ، ولکن آخر الحدیث فی العلل بعد قوله : والشهوات،هکذا ـ قال عمرو : واخبرنی جابر ان اباجعفر (ع) قال : وجدناه فی کتاب من کتب علی (ع) .

(۲) علل الشرائع باب علة الطبائع والشهوات والمحبات خبر ۷ ص ۱۰۳ ج ۱ طبع قم والسید الرضی رحمة الله فی باب المختار من حکم امیر المومنین (ع) من النهج الخ وصدره فیه هکذا: وقال (ع) لقد علق بنیاط هذا الانسان بضعة هی اعجب مافیه وذلک القلب وله مواد الخ وروضة الکافی ـ*

(٦٣) صاحب المجلس أحق بصدر مجلسه .

(٦٤) أحثوا في وجوه المداحين التراب (٦٥) استنزلوا الرزق بالصدقة .
(٦٦) أدفعوا البلاء بالدعاء (٦٧) جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها (٦٨) مانقص مال من صدقة (٦٩) لاصدقة وذورحم محتاج .
(٧٠) الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان (٧١) عفو الملك أبقى للملك (٧٢) هبة

﴿ احثوا في وجوه المداحين التراب ﴾ اى خيبوهم ولا تعطوهم شيئاً لما يحصل لكم العجب من المدح في الحضور او لمدح غير المستحق كما هو الغالب من الاطراء والمبالغة في الاكاذيب سيما اذا كان شعراً ، وحمل بعضهم على ظاهره و يقول باستحباب رمي التراب بكفه (او بكفيه) على وجهه ، و اوله بعض الشعراء بان المراد بالتراب ، الذهب الذى لا يعتبر كالتراب اى اعطوهم الدنانير كالتراب لماورد من الاعطاء عند المدح من سيد العابدين عليه السلام للفرزدق والرضا عليه السلام لدعبل ، ومن غيرهما من المعصومين عليهم السلام ولم يسمع فهم خلافه لكنهم اهل لكل مايقال فيهم سوى الالوهية والنبوة ، بل كل مدائحنا ذمهم :

﴿ الصحة والفراغ ﴾ اى الامنية ﴿ نعمتان مكفورتان ﴾ ولايعرف قدرهما احد مالم يبتل بزوالهما اى ينبغى للمؤمن ان يشكر هاتين النعمتين زائداً على سائر النعم الظاهرة .

روى المصنف في الموثق كالصحيح ، عن السكوني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعمتان مكفورتان ، الامن والعافية ، وروى محمد بن ابراهيم بن اسحاق في القوى (١)

---

*خطبة لامير المومنين (ع) وهي خطبة الوسيلة ـ قطعة منها ص ٢١ طبع الاخوندى ويأتى نقل هذه الخطبة من اولها الى آخرها عن قريب من الروضة .

(١) الخصال ـ باب نعمتان مكفورتان ـ خبر ١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم .

الرجل لزوجته تزيد في عفتها (٧٣) لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وروى لي محمد بن ابراهيم بن اسحاق - رضي الله عنه - ، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثني الحسن بن القاسم قراءة قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن المعلى قال : حدثنا ابوعبدالله محمد بن خالد قال : حدثنا عبدالله بن بكر المرادي ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، (عن) علي بن الحسين ، عن ابيه عليهم السلام قال : بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع اصحابه يعبيهم للحرب اذاً اتاه شيخ عليه شحبة السفر ، فقال : أين امير المؤمنين؟ فقيل : هوذا فسلم عليه ، ثم قال : ياامير المؤمنين اني آتيك من ناحية الشام وانا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل مالااحصي ، واني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله ، قال : نعم .

ياشيخ: من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كانت الدنيا همته أشتدت حسرته عند فراقها ، ومن كان غده شر يوميه فهو محروم . ومن لم يبال بمارزيء من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك .

﴿ يعبيهم ﴾ اي يهيئهم ﴿ للحرب ﴾ بالتعليم اودفع الزاد والراحلة وامثالها ﴿ شحبة السفر ﴾ بالحاء المهملة و الباء المو حدة ، و الشاحب المتغير اللون والجسم من مرض اوسفر اونحوهما ﴿ فقيل : هوذا ﴾ وفي الامالي هو هذا ﴿ ستغتال ﴾ اي ستهلك لكثرة اعاديك من الجانبين :

﴿ من اعتدل يوماه فهو مغبون ﴾ اي يجب ان يكون المؤمن في كل يوم في الزيادة في العلم واصلاح العمل بالا خلاص والحضور والقرب الى الله تعالى لافي الكمية فانه غير ممكن ، والكيفية لاتتناهي ، فاذا كان رأس ماله العمر و كان يمكنه الترقي فاذالم يفعل فمغبون ضيع رأس ماله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ، وخسران دنياه خسران لذاته من مراتب القرب فانها اقوى اللذات ﴿ همته ﴾

ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له.
ياشيخ: ارض للناس ماترضى لنفسك ، وائت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك .
ثم اقبل على أصحابه فقال : ايها الناس اماترون الى (ان ـ خ) اهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى ، فبين صريع يتلوى وبين عائد و معود ، وآخر بنفسه يجود ، وآخر لايرجى ، وآخر مسجى . وطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس

او (همه) (والرزء) النقص ﴿ومن لم يتعاهد النقص من نفسه﴾ بازالته بالمجاهدات اولم يتفكر في نقائصه ، بل توجه الى كمالاته ﴿فالموت خير له﴾ لانه لومات لايحصل له العذاب والحسرة على مافات منه .

والظاهر ان المراد به الذم لان الحياة احسن فربما تلافى مافات ويحسن الرجاء الى الله تعالى فيما سيأتي .

وفي الامالي زيادة : ياشيخ ان الدنيا خضرة ، حلوة ولها اهل ، وان الاخرة لها اهل ظلفت (اى كفت) و منعت انفسهم ، عن مفاخرة اهل الدنيا لاينا فسون في الدنيا ولايفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها ياشيخ من خاف البيات (اى الاخذ بغتة) قل نومه ، مااسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك (اى من اعمالك) يقل كلامك الا بخير (١) .

﴿ياشيخ ارض للناس﴾ من الخيرات ﴿ماترضى لنفسك﴾ ولا تحسدهم ، بل اطلب من الله لهم كما تطلب لنفسك وامدحهم ، وعظمهم واكرمهم كما تحب ان يكونوا لك كذلك وأت الى الناس بالتعظيم والتكريم ﴿فبين صريع يتلوى﴾ اى احوالهم متفرقة (فاما) ان يكون ساقطاً من المرض ينقلب من جانب الى آخر ﴿وبين عائد ومعود﴾ اى احدهم مريض والاخر يذهب الى عيادته ولا يتفكرون في ان المرض باب الموت وهو لكل نفس لازم ، و يمكن ان يجيىء بغتة ، فان شذ موت الفجأة فالمرض دائماً فجأة ﴿وآخر بنفسه يجود﴾ اى في السكرات ﴿والاخر لايرجى﴾

---

(١) الامالي للصدوق ره المجلس الثاني والستون خبر ٢ ص ٢٣٦ طبع قم

بمغفول عنه ، وعلى اثر الماضى يصير الباقى .

فقال له زيد بن صوحان العبدى : يا امير المؤمنين اى سلطان اغلب و اقوى ؟ قال : الهوى ، قال : فاى ذل اذل ؟ قال : الحرص على الدنيا ، قال : فاى فقر أشد قال : الكفر بعد الايمان .

قال : فاى دعوة اضل ؟ قال : الداعى بما لا يكون ، قال : فاى عمل أفضل ؟ قال : التقوى ، قال : فأى عمل انجح ؟ قال : طلب ما عندالله عزوجل ، قال : فاى صاحب لك شر ؟ قال : المزين لك معصية الله عزوجل .

قال : فاى الخلق أشقى ؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره ، قال : فاى الخلق أقوى قال : الحليم .

قال : فاى الخلق أشح ؟ قال : من اخذ المال من غير حله فجعله فى غير حقه ،

من شدة المرض ﴿ و آخر مسجى ﴾ ميت مغطى بثوب ﴿ وآخر طالب الدنيا و والموت يطلبه ﴾ اومع مشاهدة هذه الحالات يطلبها ولايعلم ان الموت طالبه ويصل اليه البتة ولايعلم انه يصل الى مطلوبه املا ، بل الغالب عدم الوصول ﴿وعلى اثر ﴾ محركة او بالكسر ﴿ الماضى يصير الباقى ﴾ اى الباقون يعلمون انهم كانوا فى غفلة و هلكوا ومع هذا لايتنبهون اومدار الدنيا على هذه الاحوال المختلفه الباطلة الفانية .

﴿قال الداعى بمالايكون ﴾ اى طلب الرفاهية فى الدنيا مثلا (او) طلب جمع الدنيا مع الاخرة (او) الطلب من اهل الدنيا شيئاً يعلم انه لايحصل منهم وامثالها .

﴿ من باع دينه بدنيا غيره ﴾ كالشهادة بالباطل (او) ترك شهادة الحق وامثالهما .

﴿فجعله فى غير حقه﴾ وان كان فى الصدقات لانه بخل بان يعطى الحق الى

قال : فاى الناس اكيس ؟ قال: من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده ، قال : فمن أحلم الناس ؟ قال : الذى لايغضب ، قال : فاى الناس أثبت رأيا ؟ قال : من لم يغره الناس من نفسه ومن لم تغره الدنيا بتشوفها .

قال : فاى الناس أحمق ؟ قال : المغتر با لدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها ، قال : فاى الناس أشد حسرة ؟ قال : الذى حرم الدنيا و الاخرة ذلك هو الخسران المبين ، قال : فاى الخلق أعمى ؟ قال : الذى عمل لغيرالله ، يطلب بعمله الثواب من عندالله عزوجل .

قال : فاى القنوع أفضل ؟ قال : القانع بما أعطاهالله عزوجل، قال : فاى المصائب أشد ؟ قال : المصيبة با لدين ، قال : فاى الا عمال أحب الى الله عزوجل؟ قال : انتظار الفرج قال : فاى الناس خير عندالله ؟ قال : أخوفهم لله، واعملهم بالتقوى و ازهدهم فى الدنيا ، قال : فاى الكلام أفضل عندالله عزوجل ؟ قال : كثرة ذكره والتضرع اليه بالدعاء ، قال فاى القول أصدق ؟ قال : شهادة ان لااله الاالله ، قال : فاى الاعمال أعظم عندالله عزوجل ؟ قال : التسليم والورع .

ذى الحق واعطى غيره .

﴿فاى الناس احمق﴾ الظاهر انه افعل التفضيل كالاعمى فيه وجاء فى كلام الفصحاء ويحتمل ان يكون المراد به مطلق الاحمق لااشد حماقة كالاعمى ﴿فمن احلم الناس﴾ (١) اى اعقلهم اومن الحلم بالكسر ﴿بشوفها﴾ بالفاء اى تزينها وفى بعضها بالقاف ، وفى بعضها (بتسوفها) من التسويف ، والظاهر انهما تصحيف .

﴿بالدين﴾ وهى مخالفة الله تعالى فى المعاصى او ترك الطاعات و لو كانت مندوبة وقرى• بالفتح.

---

(١) هكذا فى النسخ التى عندنا حيث جعل هذه الجملة متاخرة عن قوله : فاى الناس احمق ولكن فى متن الفقيه متقدمة عليه كما ترى .

قال : فای الناس أصدق ؟ قال : من صدق في المواطن .

ثم أقبل عليه السلام على الشيخ فقال : ياشيخ ان الله عزوجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم فزهدهم فيها وفي حطامها ، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليها ، وصبروا على ضيق المعيشة و صبروا على المكروه، واشتاقوا الى ماعندالله عزوجل من الكرامة ، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله عزوجل وهو عنهم راض ، وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي ، فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن .

وصبروا على البلوى ، وقدموا الفضل ، وأحبوا في الله وابغضوا في الله عزوجل ، اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة والسلام .

قال الشيخ: فأين أذهب وادع الجنة وانا أراها وأرى أهلها معك ياامير المؤمنين جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك ، فأعطاه امير المؤمنين عليه السلام سلاحا وحمله و كان في الحرب بين يدي امير المؤمنين عليه السلام يضرب قدما (١) وامير المؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع ، فلما اشتد الحرب أقدم فرسه حتى قتل - رحمة الله عليه - وأتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعا ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه ، فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين عليه السلام بدابته و سلاحه و صلى عليه

﴿من صدق في المواطن﴾ اي في كل موضع (او) في مواضع الحرب فانه يكثر فيه الكذب خدعة وهو جائز كما تقدم لكن الصدق اولى (او) في المجالس التي ينفعه الكذب ويصدق .

﴿وصبروا على الطوى﴾ اي الجوع (او) البلوى (او) القوت كما في الامالي

﴿ يضرب قدماً ﴾ بضمين اي شجاعاً (او) لم يحول وجهه عن الحرب

﴿ فترحموا على اخيكم ﴾ يدل على جواز هذا القول ، وتقدم خبران في النهي

---

(١) بضمتين اي شجاعا ، اولم يحول وجهه عن الحرب

امير المؤمنين عليه السلام وقال : هذا والله السعيد حقا ، فترحموا على أخيكم.

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية ـ رضى الله عنه ـ يابني اياك والاتكال على الاماني فانها بضايع النوكى وتثبيط عن الاخرة .

ومن خير حظ المرء قرين صالح.

وحملا على الاستحقاق .

﴿ و قال امير المؤمنين عليه السلام ﴾ رواه المصنف في الحسن كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، و رواه العامة والخاصة بطرق متكثرة ، وربما تنسب الى ابي محمد الحسن عليه السلام ولا منافاة بينهما وان كان الانسب بالوصية محمد ، ولو كان الى ابي محمد عليه السلام فالمراد غيره كما في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لا مير المومنين عليه السلام .

﴿ يابني اياك والا تكال ﴾ والاعتماد ﴿ على الاماني ﴾ جمع الامنية وهي التمني او الاكذوبة فان التمنيات الباطلة اكاذيب الشيطان كما قال الله تعالى : (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) (١) وقال تعالى : (و اذ قال الشيطان للانسان اكفر (اى حتى احصل مراد اتك) (فلما كفر قال . اني بريئ منك) (٢) ﴿ فانها بضايع النوكى ﴾ بالفتح كسكرى جمع الانوك ، الاحمق . (والنوك) بالضم والفتح الحمق (اى الحمقى) ليس لهم رأس مال الا اكاذيب الشيطان و المتمنيات الباطلة ، فانه يقول لك : اخر التوبة الى آخر العمر ، ولا يعلم انه ربما كان ذلك الوقت آخر عمره ﴿ و تثبيط ﴾ وتعويق ﴿ عن الاخرة ﴾ اى عملها (او) يقنط عن الاخرة كما في كثير منها ، والاول اظهر .

﴿ ومن خير حظ المرء ﴾ ونصيبه ﴿ قرين صالح ﴾ يزين له الاخرة ويقبح

---

(١) البقرة ـ ٢٦٨

(٢) الحشر ـ ١٦

جالس اهل الخير تكن منهم ، باين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله عزوجل وذكر الموت بالاباطيل المزخرفة و الاراجيف الملفقة تبن منهم .

له الدنيا وافضلهم القلب البصير السليم كمارواه المفضل ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال من لم يكن له واعظ من قلبه . وزاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه :

﴿ جالس اهل الخير ﴾ من العلماء الصالحين ﴿ تكن ﴾ اى تصير ﴿ منهم ﴾ بمجالستهم اوالان ايضاً ﴿ باين ﴾ وابعد من ﴿ اهل الشر ﴾ من الفساق و الظلمة .

﴿ ومن يصدك ﴾ ويمنعك ﴿ عن ذكر الله عزوجل ﴾ وذكر الموت ﴿ بالاباطيل ﴾ متعلق بيصد ﴿ المزخرفة ﴾ المزينة ظاهرها ﴿ والاراجيف ﴾ والاكاذيب ﴿ الملفقة ﴾ المجتمعة من اقاويل الكذابين كما هوشأن اكثر الناس فانهم اذا التقوا يسألون عن انفسهم هل عندكم خبر من السلطان اوغيره فيشتغلون بنقل الاراجيف والحكايات الباطلة ولو كانت حقاً فانه لافائدة في ذكرها وليس فائدتها الاتضييع العمر والغفلة عن الله تعالى وكان دأب السلف انهم اذا التقوا كانوا يقولون: كيف اصبحت فكانوا يجيبون (تارة) بمثل مارواه الكلينى في القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الانصارى فقال له : كيف انت يا حارثة بن مالك النعمانى ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله :لكل شيىء حقيقة فما حقيقة قولك ؟ فقال: يارسول الله عزفت (اى زهدت) نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى ، واظمأت هواجرى ، وكأنى انظر الى عرش ربى وقد وضع للحساب ، وكأنى انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة ، وكأنى اسمع عواء اهل النار في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عبد نورالله قلبه ابصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لى ان يرزقنى الشهادة معك فقال : اللهم ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث اياماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بسرية فبعثه

ولايغلبن عليك سوء الظن بالله عزوجل ، فانه ان يدع بينك وبين خليلك صلحاً .

فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل (١) .

وفي رواية اخرى ، عن ابي بصير قال : استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر و كان هو العاشر .

وفي القوى كالصحيح ، عن سليمان الجعفري ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : مر امير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ، ثم قال : يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك و دع ما لايعنيك .

(ومرة) يتكلمون بمارواه المصنف في القوى كالصحيح ، عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام عن جده عليه السلام قال : سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له : كيف اصبحت يا بن رسول الله ؟ قال: اصبحت ولي رب فوقي ، والنار امامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدق بي ، وانا مرتهن بعملي ، لااجد ما احب ، ولاادفع ما اكره ، والامور بيد غيري فان شاء عذبني ، وان شاء عفى عني ، فاي فقير افقر مني ﴿ تبن منهم ﴾ اى باينهم حتى لاتكون منهم والافانت منهم .

﴿ ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عزوجل ﴾ بالنظر الى اخوانك اذارأيت منهم مخالفته تعالى ﴿ فانه ان يدع بينك و بين خليلك صلحاً ﴾ لانك تظن حينئذ انه معذب فلايمكن الصلح معه ، مع انك في اعمالك القبيحة تعتقد ان الله تعالى يغفر لك فكيف لايغفر لاخيك ، مع ان قبائحك اعظم او يعم سوء الظن لانه اذااساء الظن بالله تعالى بالنظر الى نفسه ويقنط من رحمته فلا يبقى بينك و بين الله صلح لانه قال تعالى : انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ، مع ان القنوط من رحمة الله تعالى من الكبائر فعلى هذا يكون المراد بالخليل ، الله تبارك وتعالى ولايخفى لطفه بالتعبير

(١) اصول الكافي باب حقيقة الايمان واليقين خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر .

اذك بالادب قلبك كما تذكى النار بالحطب .

بالخليل والصلح ﴿اذك﴾ اى نور ﴿بالادب﴾ مع الله تعالى ﴿قلبك﴾ بالمداومة على الذكر ، ومراعاة الحياء منه تعالى ، فان القلب يموت بترك الذكر وينطفى نوره حتى يران ويطبع عليه .

وروى عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله انه قال : وانه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة .

اويكون المراد بالادب العبادات والاذكار باللسان فانها سبب لتنور القلب.

روى المصنف فى الموثق كالصحيح و الكلينى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان فيما وعظ الله تبارك و تعالى . به عيسى بن مريم عليهما السلام ان قال له :

ياعيسى انا ربك ورب آبائك، اسمى واحد ، وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعى وكل خلقى الى راجعون .

ياعيسى انت المسيح بامرى ، وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى ، وانت تحيي الموتى بكلامى فكن الى راغبا ومنى راهبا فانك لن تجد منى ملجأ الا الى .

ياعيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حين حقت لك منى الولاية بتحريك (١) منى المسرة فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيثما كنت اشهد انك عبدى وابن امتى .

ياعيسى انزلنى من نفسك كهمك ، واجعل ذكرى لمعادك ، وتقرب الى بالنوافل وتوكل على اكفك ولاتكل غيرى فآخذ لك .

ياعيسى اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كمسرتى فيك فان مسرتى ان اطاع ولااعصى .

ياعيسى احى ذكرى بلسانك ، وليكن ودى فى قلبك .

يا عيسى تيقظ فى ساعات الغفلة واحكم لى لطيف (بلطيف ـ خ) الحكمة .

---

(١) التحرى بتشديد الراء طلب ماهو الحرى والمتحنن: المترحم

ياعيسى كن راغباً راهباً وامت قلبك بالخشية .

يا عيسى راع الليل لتحرى مسرتى واظمىء نهارك ليوم حاجتك عندى .

ياعيسى نافس فى الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت .

ياعيسى احكم فى عبادى بنصحى وقم فيهم بعدلى فقدانزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان .

ياعيسى لاتكن جليساً لكل مفتون .

يا عيسى حقاً اقول : ما آمنت بى خليقة الاخشعت لى ، وما خشعت لى الارجت ثوابى فاشهد انها آمنة من عقابى ما لم تغير اوتبدل سنتى .

ياعيسى بن البكر البتول : ابك على نفسك بكاء من قدودع الاهل وقلى الدنيا (اى ابغضها) وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عندالهه .

يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام ، و تفشى السلام ، يقظان اذا نامت عيون الابرار حذاراً للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لاينفع اهل ، ولاولد ، و لا مال .

ياعيسى اكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون .

يا عيسى كن خاشعاً صابراً فطوبى لك ان نالك ماوعد الصابرون .

ياعيسى رح من الدنيا يوماً فيوما ، وذق لما قدذهب طعمه فحقا اقول : ما انت الابساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة (ببلغة ـ خ) وليكفك الخشن الجشب (اى الغليظ من الثياب) فقدرأيت الى ماتصير ومكتوب ما اخذت وكيف اتلفت .

ياعيسى انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتى اياك ولاتقهر اليتيم .

ياعيسى ابك على نفسك فى الخلوات وانقل قدميك الى مواضع (مواقيت ـ خ) الصلوات واسمعنى لذاذة نطقك بذكرى فان صنيعى اليك حسن .

ياعيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه .

يا عيسى ارفق بالضعيف و ارفع طرفك (الذليل ـ خ) الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولاتدعني الامتضرعا الی وهمك هماواحداً فانك متی تدعنی كذلك اجبك .

ياعيسى انى لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولاعقابا لمن انتقمت منه .

يا عيسى انك تفنى و انا ابقى ، و منى رزقك ، وعندى ميقات اجلك ، والى ايابك ، وعلى حسابك فسلني ولاتسأل غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة .

ياعيسى ماا كثر البشر واقل عددمن صبر ، الاشجار كثيرة وطيبها قليل ، فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرتها (ثمرها ـ خ) .

يا عيسى لايغرنك المتمرد على بالعصيان ، يأكل رزقي ، و يعبد غيرى ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه أ فعلى يتمرد ؟ ام بسخطى يتعرض ؟ فبى حلفت لا خذنه اخذة ليس له منها منجى ولا دونى ملتجأ اين يهرب ؟ من سمائى وارضى ؟ .

ياعيسى قل لظلمة بنى اسرائيل: لاتدعونى والسحت تحت احضانكم (اى آباطكم) والاصنام فى بيوتكم فانى وأيت (اى وعدت) اوآليت (اى حلفت)ان اجيب من دعانى وان اجعل اجابتى اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا .

ياعيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم فى غفلة لايرجعون تخرج الكلمة من افواههم لاتعيها قلوبهم ، يتعرضون لمقتى ويتحببون بى (بصرك ـ خ)(لقربى ـ خ ل) الى المؤمنين.

ياعيسى ليكن لسانك فى السر والعلانية واحداً، وكذلك فليكن قلبك و بصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم ، وغض (كف ـ خ) طرفك عما لاخير فيه فكم ناظر نظرة قدزرعت فى قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة .

يا عيسى كن رحيما مترحما ، وكن للعباد كما تشاء ان تكون العباد لك ، واكثر ذكر (ذكرك ـ خ ل) الموت ومفارقة الاهلين ولاتله فان اللهو يفسد صاحبه ولاتغفل

فان الغافل مني بعيد فاذكرني بالصالحات حتى اذكرك .

ياعيسى تب الى بعد الذنب ، وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني وأيت (اوآليت)على نفسي ان افتح لها بابا من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين .

ياعيسى ان صاحب السوء يغوي (يعدي-خ)،وان قرين السوء يردي فاعلم من تقارن ، واختر لنفسك اخوانا من المسلمين (المؤمنين خ) .

يا عيسى تب الى فانه لايتعاظمني ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين .

ياعيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لايعمل لها غيرك (واعبدلي ليوم كالف سنة مما تعدون فاني اجزي بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها(اي تهلكه)فامهل لنفسك في مهلة ، وتنافس (نافس -خ) في العمل الصالح ، فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار .

يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم و ناجهم هل تحس منهم من احد فخذ موعظتك منهم ، و اعلم انك ستلحقهم في اللاحقين .

ياعيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان (١)ليتوقع عقوبتي وينتظر هلاكي اياه سيصطلم (٢) مع الهالكين ،طوبى لك يابن مريم ، ثم طوبى لك ان اخذت (بآداب الملك الذي يحسن عليك ترحما) (٣) وبدءك بالنعم منه تكرما و كان لك في الشدائد (اي تخلق باخلاق الله ان لاتعصيه) .

لاتعصيه يا عيسى فانه لايحل لك عصيانه قد عهدت اليك الى من كان قبلك

---

(١) من المداهنة وهي اظهار خلاف ما تضمر .

(٢) اصطلمه - اي استأصله

(٣) (بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما-خ) .

و انا علی ذلك من الشاهدين .

یاعیسی ماا کرمت خليقة بمثل دینی (۱) ولاانعمت عليها بمثل رحمتی .

یا عیسی اغسل بالماء منك ما ظهر و داو بالحسنات منك ما بطن فانك الی راجع .

یاعیسی اعطيتك ماانعمت بهعليك فيضا من غير تكدير ، وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين .

یاعیسی تزین بالدین (۲) وحب المساكين ، وامش علی الارض هوناً وصل علی البقاع فکلها طاهر (۳) .

یاعیسی شمر فکل ماهوآت قریب واقرء کتابی وانت طاهر واسمعنی منك صوتاً حزیناً .

یاعیسی لاخیر فی لذاذة لاتدوم وعيش من صاحبه یزول ، یاابن مريم لورأت عينك مااعددت لاوليائی الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً اليه فليس كدار الاخرة دار تجاور فيها الطيبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتی یوم القيمة من اهوالها آمنون ، دار لايتغير فيها النعيم و لايزول عن اهلها .

---

(۱) ای بشیء مثل دینی وضمير (عليها) راجع الی الخليقة (مرآت العقول) .

(۲) ای بآثاره واعماله واخلاقه فانه زينة المتقين و من احسن زينتهم حب المساكين والمعاشرة معهم وقوله (هونا) قال الجوهری الهون الوقار والسكينة وفلان يمشی علی الارض هونا (مرآت العقول).

(۳) هذاخلاف المشهورمن ان جوازالصلاة في كل البقاع منخصائص نبينا (ص) بل كان يلزمهم الصلاة فی بیعهم و كنايسهم فيمكن ان يكون هذاالحكم فيهم مختصا بالفرائض (مرآت العقول).

يابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر ، طوبى لك يابن مريم ان كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم فى جنات ونعيم لاتبغى بها بدلا ولاتحويلا كذلك افعل بالمتقين .

ياعيسى اهرب الى مع من يهرب من نارذات لهب ونارذات اغلال وانكال(١) لايدخلها روح و لا يخرج منها غم ابداً ، قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفزولن ينجو منها من كان من الهالكين هى دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور .

ياعيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين انى احذرك نفسك فكن بى خبيراً .

ياعيسى كن حيثما كنت مراقبالى، واشهد على انى خلقتك وانت عبدى وانى صورتك والى الارض اهبطتك .

ياعيسى لايصلح لسانان فى فم واحد ولاقلبان فى صدر واحد وكذلك الاذهان

ياعيسى لاتستيقظن عاصياً (٣) ولاتستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة بتاعدك منى فاهجرها ، واعلم انك منى بمكان الرسول الامين فكن منى على حذر ، واعلم ان دنياك مؤديتك الى وانى آخذك بعلمى فكن ذليل النفس عند ذكرى خاشع القلب حين تذكرنى ، يقظاناً عند نوم الغافلين .

ياعيسى هذه نصيحتى اياك وموعظتى لك فخذها منى وانى رب العالمين .

ياعيسى اذا صبر عبدى فى جنبى كان ثواب عمله على وكنت عنده حين يدعونى وكفى بى منتقما ممن عصانى ، اين يهرب منى الظالمون .

---

(١) النكل ، القيد الشديد والجمع انكال اوقيدمن نار(القاموس)

(٣) نصب على الحال وكذا (لاهيا) وفى بعض النسخ (ولاتسترحن لاهياً) وقوله (افطم) اى اقطع ، والموبقات المهلكات :

ياعيسى اطب الكلام و كن حيثما كنت عالماً اومتعلما .

ياعيسى افض بالحسنات الى حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب ،

ياعيسى لاتامن اذا مكرت مكرى ولاتنس عندخلوات الدنياذكرى .

ياعيسى حاسب نفسك بالرجوع الى حتى تتنجز ثواب ماعمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم و انا خير المؤتين .

ياعيسى كنت خلقا بكلامى (١) ولدتك مريم بامرى المرسل اليها روحى جبرئيل الامين من ملائكتى حتى قمت على الارض حياً تمشى كل ذلك فى سابق علمى .

ياعيسى ، زكريا بمنزلة ابيك و كفيل امك اذيدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى(٢) من خلقى وهبته لامه بعدالكبر من غيرقوة بهااردت بذلك ان يظهر لها سلطانى ويظهر فيك قدرتى ، احبكم الى اطوعكم لى واشدكم خوفاً منى .

ياعيسى تيقظ ولاتيأس من روحى وسبحنى مع من يسبحنى وبطيب الكلام فقد سنى .

ياعيسى كيف يكفر العباد بى ونواصيهم فى قبضتى وتقلبهم فى ارضى ، يجهلون نعمتى ويتولون عدوى و كذلك يهلك الكافرون .

يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ماقد ترى مما قد تذابح

---

(١) اى بلفظ (كن) من غيروالد (مرآت العقول)

(٢) اى فى الزهد والعبادة وسائر الكمالات (مرآت العقول)

عليه الجبارون(١) وإياك و الدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها الاقليل .

ياعيسى ، ابغني عند وسادك (٢) تجدني وادعني و انت لى محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذادعوني ،

ياعيسى خفني وخوف بى عبادى لعل المذنبين ان يمسكواعماهم عاملون به فلايهلكوا الاوهم يعلمون (٣) .

ياعيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذى انت لاقيه ، فكل هذا انا خلقته فاياى فارهبون .

ياعيسى ان الملك لى وبيدى وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي فى جوار الصالحين .

ياعيسى انى اذا غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضى عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين .

ياعيسى اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى(٤) واذكرنى فى ملاءك اذكرك فى ملاء خيرمن ملاء الادميين .

ياعيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث .

ياعيسى لاتحلف بى كاذبا فيهتز عرشى غضبا .

---

(١)(حسن فيها) اى زين للناس فيهاماقدترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون وذبح بعضهم بعضها لاجلها (مرآت العقول) .

(٢) اى اطلبني وتقرب بى عندما تتكىء عند وسادك للنوم بذكرى تجدني لك حافظا فى نومك مجيباً فى تلك الحال ايضا(مرآت العقول) .

(٣) اى ان هلكوا ضلوا و اصروا على المعاصى يكون بعدا تمام الحجة عليهم (مرآت العقول) .

(٤) اى افيض عليك من رحماتى الخاصة من غيران يطلع عليها غيرى (مرآت العقول)

ياعيسى الدنيا قصيرة العمل وقصيرة العمر طويلة الامل وعندى دار خير مما تجمعون

يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها واعمال كنتم بها عاملين .

ياعيسى قل لظلمة بنى اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبى تغترون ام على تجترءون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا و اجوافكم عندى بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون .

ياعيسى قل لهم : قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا (اى الفحش) واقبلوا على بقلوبكم فانى لست اريد صوركم .

ياعيسى افرح بالحسنة فانها لى رضى وابك على السيئة فانها لى سخط (شين-خ) وما لاتحب ان يصنع بك فلاتصنعه بغيرك فان لطم خدك الايمن فاعطه الأيسر وتقرب الى بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين :

ياعيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بنى اسرائيل ياأخدان(١) السوء والجلساء عليه : ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير .

ياعيسى قل لظلمة بنى اسرائيل الحكمة تبكى فرقا منى وانتم بالضحك تجهرون اتتكم براءتى ام لديكم امان من عذابى؟ام تتعرضون لعقوبتى فبى حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين .

ثم انى اوصيك يابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبى منهم احمد صاحب الجمل الاحمر ، والوجه الاقمر ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب الشديد الباس الحيبى ، المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم (عندى) يوم يلقانى اكرم السابقين على ، واقرب المرسلين منى ، العربى ، الامى (الامين-خ) الديان بدينى ، الصابر فى ذاتى المجاهد للمشركين ببدنه (بيده-خ) عن دينى .

---

(١) الخدن والخدين الصديق وفى بعض النسخ (اخوان)

يا عيسى آمرك ان تخبر به بني اسرائيل و تامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه .

قال: عيسى عليه السلام : الهى من هو ؟ قال : ياعيسى ارضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو ؟ قال : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس كافة اقربهم منى منزلة واوجههم عندى شفاعة طوبى له من نبى وطوبى لامته انهم (اذ-خ) لقونى على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السماء امين مأمون (ميمون-خ) طيب مطيب، خير الماضين والباقين عندى يكون فى آخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها (١) (اى سطرها) واخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة وابارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد، يسكن بكة موضع اساس ابراهيم عليه السلام ،

ياعيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية (يمانية خ) وهو من حزبى وانا معه فطوبى له ثم طوبى له ، له الكوثر والمقام الاكبر، فى جنات عدن يعيش، اكرم معاش (من عاش-خ) ويقبض شهيداً له حوض اكبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء و اكواب مثل مدر الارض ماء عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار فى الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً وذلك من قسمى له تفضيلى اياه ابعثه على فترة بينك وبينه، يوافق سره علانيته، وقوله فعله لايامر الناس الابما يبدأهم به ، دينه الجهاد فى يسر وعسر ، تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين ابيه ابراهيم عليه السلام .

يسمى عند الطعام و يفشى السلام ويصلى والناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات ويفتتح بالتكبير ، و يختتم بالتسليم ويصف قدميه فى الصلوة كما

---

(١) اى افواهها والعزالى بفتح اللام وكسرها جمع العزلاء مثل الحمراء وهو المزادة (مجمع البحرين) المزاد والمزادة مايوضع فيه الزاد (اقرب الموارد).

تصف الملائكة اقدامها ويخشع لى قلبه(ورأسه-خ) النور فى صدره والحق فى(على-خ) لسانه وهو مع الحق حيثما كان .

اصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به(١) تنام عيناه ولاينام قلبه ، له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ويدى فوق ايديهم اذا بايعوه فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة .

فمر ظلمة بنى اسرائيل ان لايدرسوا (اسمه او كتبه) ولايحرفوا سنته ، وان يقرءوه السلام فان له فى المقام شأنا من الشان .

ياعيسى كلما يقربك منى فقد دللتك عليه وكلما يباعدك منى فقد نهيتك عنه فارتد (٢) لنفسك .

ياعيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها لتطيعنى فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفواً .

ياعيسى انظر فى عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ولاتنظر فى عمل غيرك نظر (بمنزلة-خ) الرب وكن فيها زاهداً ولاترغب فيها فتعطب .

ياعيسى اعقل وتفكر وانظر فى نواحى الارض كيف كان عاقبة الظالمين .

ياعيسى كل وصيتى(وصفى-خ) نصيحة لك وكل قولى حق ، وانا الحق المبين حقا اقول لان انت عصيتنى بعد ان انبأتك مالك من دونى ولى ولا نصير .

ياعيسى ذلل (اذل-خ) قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولاتنظر الى من هو فوقك واعلم ان رأس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فانى لا احبها .

ياعيسى اطب لى قلبك واكثر ذكرى فى الخلوات ، واعلم ان سرورى ان

---

(١) اى بلا اب او بلا نظير او منفرد عن الخلق (ضال برهة) اى طائفة من زمانه(عما يراد به) اى الوحى والبعثة اوضال بين قومه لايعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه(مرآت العقول)

(٢) الارتياد هو الطلب اى فاطلب

فنعم العون الادب للنحيزة (١) والتجارب لذى اللب .

اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض ثم اختر أقربها الى الصواب وأبعدها من الارتياب ، يابنى لاشرف أعلى من الاسلام .

ولا كرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح

تبصبص (اى تتماق) الى وكن فى ذلك حيا ولاتكن ميتاً .

ياعيسى لاتشرك بى شيئا وكن منى على حذرولا تغتر بالصحة ولاتغبط نفسك فان الدنيا كفيىء زائل وما اقبل منها كما ادبر ، فنافس فى الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت اوحرقت بالنار فلاتكفربى بعد المعرفة ولا تكن من الجاهلين فان الشيىء يكون مع الشيىء .

ياعيسى صب لى الدموع من عينيك واخشع لى بقلبك .

ياعيسى استغث فى حالات الشدة فانى اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين (٢) .

﴿ فنعم العون الادب ﴾ اى الاعمال الصالحة بالجوارح ﴿ للنحيزة ﴾(٣) اى النفس ، فان العبادات الظاهرة لطف فى العبادات الباطنة من الاخلاص والشكر و الرضا و امثالها ، وفى بعض النسخ (للخيرة) اى الاخيار ﴿ والتجارب ﴾ اى نعم العون فى المعرفة و الزهد ، التجارب لاولى العقول .

﴿ اضمم آراء الرجال ﴾ كما قال تعالى لسيد العالمين : وشاورهم فى الامر او تفكر فى علوم العلماء بالله و اختر احسنها ولا شك ان الاحسن ما كان من الله تعالى ﴿ ولا كرم ﴾ اى الكمال والمجد ﴿ اعز ﴾ وانفس ﴿ من التقوى ﴾

---

(١) النحيزة : الطبيعة ، يقال : هو كريم النحيزة اى كريم النفس (أقرب الموارد)

(٢) روضة الكافى حديث عيسى بن مريم عليهما السلام تحت رقم ١٠٣ ص١٣١ طبع الاخوندى والامالى للصدوق المجلس الثامن والسبعون حديث١ ص٣٠٨ طبع قم

من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا وقاية امنع من السلامة ، ولا كنز أغنى من القنوع ، ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت .

و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبو أخفض الدعة .

الحرص داع الى التقحم فى الذنوب ، الق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، عود نفسك الصبر ، فنعم الخلق الصبر . و أحملها على ما اصابك من اهوال الدنيا

❊ ولا كرم اعز ❊ وانفس ❊ من التقوى ❊ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ❊ ولا معقل ❊ ولاحصن ❊ احرز من الورع ❊ عن الشبهات فان من تحرز عنها نجا من المحرمات و الهلكات ❊ ولاشفيع انجح ❊ و اوصل الى المطلوب الذى هو النجاة ❊ من التوبة ❊ كما قال الله تعالى ورسوله والائمة عليهم السلام ❊ ولا لباس اجمل من العافية ❊ من الامراض فلو لم يكن اللباس جديداً فالعافية كافية ❊ ولاوقاية ❊ الذى يقى من النار ❊ امنع من السلامة ❊ فى الدين فانها حافظة منيعة من عذاب الله فى الدنيا والاخرة كما تقدم. ان المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه واذا سلموا منه فهو سالم منهم ايضاً كما هو المجرب ❊ ولا كنز اغنى من القنوع ❊ فان من قنع استغنى وشبع ❊ ولامال اذهب للفاقة ❊ والفقر ❊ من الرضا بالقوت ❊ فان من رضى به يصير غنياً بلا مال ، و من لم يرض لم ينفعه جميع اموال الدنيا كما تقدم الاخبار فيه (والبلغة) بالضم مايكتفى به من المعاش واضافتها الى الكفاف بيانية ❊ فقد انتظم ❊ سلسلة ❊ الراحة ❊ و استراح من جميع الالام و الغموم ❊ وتبوأ خفض الدعة ❊ اى سكن مسكن سعة العيش و الراحة ❊ الحرص داع الى التقحم ❊ والتهجم فى المهالك بلاروية ❊ فى الذنوب ❊ لان الحريص لايقنع بالحلال ❊ فانه ❊ اى الصبر.

❊ والجىء نفسك ❊ بالتوكل و التفويض ثم ادع (او) ادع الله فى جميع الامور مفوضاً اليه بان يكون مطلوبك من الدعاء موقوفاً على رضى الله سبحانه فى صلاحك لابان تدعو جزماً وان لم تكن مصلحتك فى الاجابة ❊ واخلص المسئلة

وهمومها ، فاز الفائزون ونجي الذين سبقت لهم من الله الحسنى فانه جنة من الفاقة وألجىء نفسك في الامور كلها الى الله الواحد القهار فانك تلجأها الى كهف حصين، وحرز حريز ، ومانع عزيز .

و أخلص المسئلة لربك فان بيده الخير والشر ، والاعطاء والمنع ، و الصلة و الحرمان .

لربك ﴾ اى لاتسال شيئاً من غيره تعالى (او) اسأل خالصاً لله لما امرك بالدعاء لا لحصول المطلوب فان الغرض من الدعاء توجه العبد الى الله تعالى وهو حاصل سواء استجيب له اولا .

وفي وصية الحسن عليه السلام قال عليه السلام : واعلم ان الذى بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء و تكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك ، و تسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ، ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ، ولم يناقشك بالجريمة ، و لم يؤيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و حسب سيئتك واحدة و حسب حسنتك عشراً ، وفتح لك باب المتاب :

فاذا ناديته سمع نداك ، و اذا ناجيته علم نجواك فا فضيت اليه بحاجتك ابثثته ذات نفسك ، و شكوت اليه همومك ، واستكشفته كروبك ، واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته مالا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار و صحة الا بدان وسعة الا رزاق ، ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه و استمطرت شآبيب (اى قطرات) رحمته فلايقنطك ابطاء اجابته ، فان العطية على قدر النية . وربما اخرت عنك الاجابة فيكون الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيىء فلاتؤتاه واوتيت خيراً منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما

و قال عليه السلام في هذه الوصية :

يابني الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك فلاتحمل هم سنتك على هم يومك ، و كفاك كل يوم ما هو فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله عزوجل سيأتيك في كل غد بجديد ماقسم لك ، وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغم وهم ماليس لك .

هو خير لك فلرب امر قدطلبته فيه هلاك دينك لواوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ، والمال لايبقى لك ولاتبقى له (١)

فتأمل في خزائن رحمة الله فان كل فقرة منها خزينة من خزائنه تعالى القاها على لسان وليه عليه السلام .

﴿ وقال عليه السلام في هذه الوصية ﴾ الظاهر ان هذه الوصية طويلة اخذ بعضها المصنف رضي الله عنه ، واخذ بعضها السيد الرضي رضي الله عنه ﴿ يا بني الرزق رزقان رزق تطلبه ﴾ وهو الزيادة على الكفاف ﴿ و رزق يطلبك ﴾ وهو الكفاف اومع الزائد اذا كانت مصلحتك فيه ﴿ و لرب مستقبل يوماً ليس مستد بر ﴾ بل يموت قبل اليوم او في اليوم ﴿و﴾ رب ﴿مغبوط﴾ ومحسود بالنعم ﴿فلايغرنك﴾ فربما كان استدراجاً .

روى الكليني في الحسن كالصحيح عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال . كم من مغرور بما قدانعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله تعالى عليه ، و كم من مفتون بثناء الناس عليه (٢) :

---

(١) نهج البلاغه - باب المختار من كتب مولانا امير المؤمنين (ع) ورسائله الخ تحت عنوان (ومن كتاب له (ع) للحسن بن علي عليهما السلام) في كلام طويل له (ع) جدا ويأتي نقل هذه الخطبة من اولها الى آخرها عند شرح قوله (ع) :وان احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة الخ

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب الاستدراج خبر ٤ -١-٢-٣ من كتاب الايمان والكفر

و اعلم انه لن يسبقك الى رزقك طالب ، ولن يغلبك عليه غالب . ولن يحتجب عنك ماقدر لك .

فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه ومقتصد في الطلب قدساعدته المقادير و كل مقرون به الفناء، اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين ، ولرب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ،ومغبوط في اول ليلة قام في آخرها بواكيه ، فلايغرنك من الله طول حلول النعم وأبطأ موارد النقم ، فأنه لوخشى الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت .

يابني اقبل من الحكماء مواعظهم ، وتدبر احكامهم ، وكن آخذ الناس بما تأمر به ، واكف الناس عما تنهي عنه ، وامر بالمعروف تكن من اهله ، فأن استتمام الامور عندالله تبارك وتعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وتفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء ، ان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولادرهما ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذ منه اخذ بحظ وافر .

واعلم ان طالب العلم يستغفر له من في السموات والارض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر ، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به ، وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنة يوم القيمة ، لان الفقهاء هم الدعاة الى الجنان والادلاء على الله تبارك وتعالى .

واحسن الى جميع الناس كما تحب ان يحسن اليك ، و ارض لهم ما ترضاه لنفسك ،واستقبح من نفسك ماتستقبحه من غيرك .

وحسن مع جميع الناس خلقك حتى اذا غبت عنهم حنوا اليك و اذامت

وفي الصحيح ، عن سفيان السمط قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيراً فاذنب ذنباً اتبعه بنعمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شراً فاذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى فيها (او بها) وهو قول الله عزوجل (سنستدرجهم من حيث لايعلمون)عندالمعاصي .

بكوا عليك و قالوا (انالله وانا اليه راجعون) ولاتكن من الذين يقال عند موته : الحمدلله رب العالمين.

واعلم ان رأس العقل بعدالايمان بالله عزوجل مداراةالناس .

ولاخير فيمن لايعاشر با لمعروف من لابد من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا ، فاني و جدت جميع ما يتعايش به الناس و به يتعاشرون ملاء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل ، وما خلق الله عزوجل شيئا احسن من الكلام ولاأقبح منه ، بالكلام ابيضت الوجوه ، وبالكلام اسودت الوجوه .

و اعلم ان الكلام في وثاقك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك ، فان اللسان كلب عقور فان انت خليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابن رئاب ، عن بعض اصحابه قال : سئل ابوعبدالله عليه السلام عن الاستدراج فقال : هوالعبد يذنب الذنب فيملى (اى يمهل) له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لايعلم .

وعن سماعة بن مهران قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : (سنستدرجهم من حيث لايعلمون) ، قال : هوالعبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب .

﴿حنوا﴾ من الحنين بمعنى الاشتياق ،

﴿ مداراة الناس ﴾ التقية منهم ﴿ ثلثاه استحسان ﴾ اى جعله (عده - خ ل) حسناً فانه ما امكن ان يصرف (يحمل - خ ل) فعل المؤمن على الوجه الحسن يجب ان يصرفه (يحمله - خ ل) عليه فاذالم يمكن فالتغافل بان لايتوجه اليه او الجميع تقية اذاخاف منهم والافهو مداهنة محرمة كما تقدم آنفاً من وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

من سيب عذاره قاده الى كل كريهة وفضيحة ، ثم لم يخلص من دهره الاعلى مقت من الله عزوجل وذم من الناس .

قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه ، ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ، ،

من تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب . والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، والعاقل من وعظته التجارب .

وفي التجارب علم مستأنف ، وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ، الايام تهتك لك عن السرائر الكامنة ، تفهم وصيتي هذه .

ولا تذهبن عنك صفحاً فان خير القول مانفع :

أعلم يابني انه لابد لك من حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر ، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلا في حشرك ونشرك في القيامة ، فبئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

﴿من سيب عذاره﴾ اى ارسل نفسه بلا الجام التقوى ، بل يجب ان يلجمه ولا يدعها مع هواها فان رداها في هواها .

﴿فقد تعرض لمفظعات النوائب﴾ اى المصائب المفضحة (او بالقاف والطاء المهملة) اى المصائب اللازمة كالجبة الملاصقة للبدن ﴿وفي تقلب الاحوال﴾ في العسر واليسر ، والصحة والمرض ، والمعاملة و السفر .

﴿ و لا تذهبن ﴾ الوصية ﴿ عنك صفحاً ﴾ بان تعرض عنها بصفحة وجه قلبك .

﴿ من حسن الارتياد ﴾ طلب الاخرة على الوجه الاحسن في المجاهدة في الطاعات ﴿وبلاغك من الزاد ﴾ اى بقدر مايكفيك في سفرك ، وسفر الاخرة لانهاية له فليكن سعيك في طلب الزاد جميلا ، و ان خير الزاد التقوى ﴿ مع خفة الظهر﴾ من الاثام سيما تبعات العباد .

واعلم ان امامك مهالك ومهاوى وجسوراً وعقبة كئوداً لامحالة أنت‌ها بطها وان مهبطها اماعلى جنة اوعلى نار ، فارتد لنفسك قبل نزولك اياها ،

واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى القيامة فيوافيك به‌غداً حيث تحتاج اليه‌فاغتنمه وحمّله ، واكثر من تزوده وانت قادرعليه ، فلعلك تطلبه فلاتجده واياك ان تثق لتحميل زادك بمن لاورع له‌ولا امانة فيكون مثلك مثل ظمآن رأى سراباحتى‌اذاجاءه لم‌يجده شيئا فتبقى فى‌القيامة منقطعابك .

﴿ و اعلم ان امامك ﴾ من الموت الى الحشر ، والى دخول الجنة اوالنار ﴿ مهالك ﴾ من‌عذاب القبر وسئوال منكر ونكير والضغطة وسئوال رومان فتان القبور وكتابة مافعلته من‌الخير والشرفى‌دارالدنيا مع قطع النظر عن شدة الموت وانه بمنزلة سلخ‌جلدالشاة حياً كماورد به الاخبارانه سئل ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام بعد موتهما كيف وجدتما الموت ؟ فقالا كشاة سلخت جلدها وهى حية،وتقدم‌ان بين الدنيا والآخرة الف عقبة اهونها وايسرها الموت ﴿ ومهاوى ﴾ من‌اهوال يوم‌القيمة فان‌له مأتى‌اسم فى‌القرآن والاخبار ، وكل واحد منها يدل على‌هول ﴿ وجسوراً ﴾ وهو الصراط الممدود على متن جهنم ، ويمكن ان يكون لكل صنف جسراً خاصاً بهم ، (او) باعتبار احواله من الصعود والهبوط والاستواء ، جمعه ﴿ وعقبة كئوداً ﴾ شاقة ، التى فى الصراط من‌الصعود الى الهبوط ، ويمكن ان‌يكون الجميع استعارة عن اهوال مابعد الموت ﴿ لامحالة انت هابطها ﴾ بعد صودها ﴿ فارتد لنفسك ﴾ واخترقبله طريق الجنة بان يكون مهبطك اليها .

﴿ واذا وجدت ﴾ اى اذا تصدقت فى الدنيا على الفقراء الصالحين فكانك حملتهم‌زادك ، وتقدم ان‌الفقراء يشفعون فى‌الاغنياء الذين اعطاهم‌شيئاً ويدخلونهم الجنة .

﴿ البغى ﴾ والظلم ﴿ سائق‌الى‌الحين ﴾ والهلاك ﴿ ومن حظر ﴾ اى‌منع

وقال عليه السلام في هذه الوصية: يابني البغي سائق الى الحين (١) ، لن يهلك أمرء عرف قدره ، من حصن شهوته صان قدره ،

قيمة كل أمرء مايحسن :

الاعتبار يفيدك الرشاد .

اشرف الغنى ترك المنى .

الحرص فقر حاضر .

او (حصن) اى حفظ ﴿شهوته صان﴾ اى حفظ ﴿قدره﴾ فان الشهوات تضيع قدره في الدنيا والاخرة .

﴿قيمة كل امرىء مايحسن﴾ اى تزيد القيمة بزيادة العلم كما وكيفاً ، فان شرف العلم بشرف الموضوعات ، فلاشك في ان العالم بعظمة الله وجلاله اعظم قدراً ممن هو كان عالماً باحكامه ، وهكذا في المقدمات ، ولاشك ان بعض العلوم ضرره اعظم من نفعه كمالايخفى ، وما كان المقصود منه الدنيا فقيمة مايحصل له في الدنيا وماله في الاخرة من نصيب الا الحسرة والندامة الدائمة فتامل حق التامل في هذا الخبر:

﴿الاعتبار يفيدك الارشاد﴾ بان تنظر الى الدنيا واهلها وفنائهما وتنظر الى جميع الاشياء بانها مشتملة على حكم ومصالح ومنافع وتستدل بها على قدرة موجدها وعلمه وارادته وكونه رب العالمين وتنظر الى تربيته للاشياء ووضعها مواضعها وتنظر الى رحمانيته تعالى بنعمائه الظاهرة ، والى رحيميته بآلائه الباطنة من بعثة الانبياء والاوصياء والقاء العلوم و الحكم و الواردات على القلوب القابلة .

﴿اشرف الغنى ترك المنى﴾ فان الفقر للاحتياج فاذا ترك المطالب الدنيوية استغنى عن الجميع ويصير غنياً بالله :

﴿الحرص فقر حاضر﴾ لان الفقر هو الحاجة والحريص محتاج الى جميع

---

(١) الحين بالفتح الهلاك يقال : حان الرجل اى هلك واحانه الله اهلكه ـ ص

المودة قرابة مستفادة ، صديقك اخوك لا بيك وأمك وليس كل أخ لك من أبيك وامك صديقك .

لاتتخذن عدو صد يقك صديقاً فتعادى صديقك . كم من بعيد أقرب منك من قريب .

وصول معدم خيرمن مثرجاف ، الموعظة كهف لمن وعاها .

منمن بمعروفه أفسده ، من أساء خلقه عذب نفسه وكانت البغضة اولى به ، ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة .

الدنيا وان كان اكثرها له .

﴿ المودة قرابة مستفادة ﴾ بل هي احسن القرابة ، فان الاغلب ان الا قارب كالعقارب ، فاذا استفاد قرابة بالمودة باعطاء المال و العلم و الكمال صار بمنزلة الاخ والاب والام .

﴿ لاتتخذن عدو صد يقك صديقاً ﴾ كماقال الله تعالى : (لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حادالله ورسوله ولو كانوا آبائهم اوابنائهم او اخوانهم اوعشيرتهم) (١) .

وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة) (٢) - الى غيرذلك من الآيات والروايات .

﴿ وصول معدم ﴾ فقير ﴿ خيرمن مثر ﴾ ذى ثروة من المال ﴿ جاف ﴾ من الجفاء والبعد ﴿ الموعظة ﴾ والنصيحة ﴿ كهف ﴾ حريز وحصن منيع من عذاب الله في الدنيا والعقبى ﴿ لمن وعاها ﴾ وحفظها وعمل بها .

﴿ منمن بمعروفه ﴾ واحسانه ﴿ افسده ﴾ كماقال تعالى : ياايها الذين آمنوا

---

(١) الحشر- ٢٢

(١) الممتحنة - ١

ماأقبح الاشرعند البطر ، والكآبة عند النائبة المعضلة ، والقسوة على الجار والخلاف على الصاحب ، والحنث من ذى المروءة والغدر من السلطان .

لاتبطلوا صدقاتكم بالمن و الاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس) .

﴿ من اساءخلقه ﴾ بعدم اصلاحه بالتواضع وحسن الخلق مع الناس ﴿عذب نفسه ﴾ بيده ويكون دائماًفي الغم والهم بايذائه الناس وايذائهم له ، والاغلب من المعجب ﴿ ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة ﴾ اى اذا كنت تثق باحد فى الدين والديانة ، والمحبة وغيرها ، فما لم يحصل لك اليقين بزوال هذه الاشياء لاتحكم عليه بالزوال فان الظن لايغنى من الحق شيئا .

﴿ ما اقبح الاشر ﴾ والنشاط و الطغيان ﴿ عند البطر ﴾ بكثرة نعم الله وسماها بطراً لاستلزامه الاشر ، بل يجب ان يقابل نعمه بالاحسان الى المستحقين و التواضع للمؤمنين ﴿ و الكآبة ﴾ اى ما اقبح الغم ﴿ عند النائبة المعضلة ﴾ الشديدة لانها مصيبة اخرى ، بل يجب الشكر فان لم يكن لههذه المرتبة فليصبر وليعلم انه لافائدة فى الغم ، نعم اذاحصل امارات المصيبة فلابأس بان يغتم ويهتم فى دفعه بالدعاء و التضرع ، فاذا وقعت فعليه بالرضا بقضاء الله تعالى ﴿ و ﴾ ما اقبح ﴿القسوة﴾والغلظة﴿على الجار﴾بمن يجاربك او بمجاوريك فى المنزل فان حقوقهما عظيمة ، و تقدم ان الجار كالنفس وانه قال صلى الله عليه وآله : مازال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ﴿ و ﴾ ماقبح ﴿الخلاف﴾ والمخالفة ﴿ على الصاحب ﴾ بل يلزم ان يكون موافقاً له وان خالف نفسه ﴿و﴾ ماقبح ﴿الخبث ﴾ والغيبة (او) مطلق القبيح او الحنث كما فى بعض النسخ اى مخالفة اليمين او مطلق الاثم ﴿من ذى المروة ﴾ والعادل :

روى المصنف فى الحسن كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عمن ذكره ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية وهى

كفر النعم موق ، و مجالسة الاحمق شوم ،
اعرف الحق لمن عرفه لك شريفاً كان اووضيعا .
من ترك القصد جار ، من تعدى الحق ضاق مذهبه .
كم من دنف قدنجى وصحيح قدهوى .

هذه: واعلم ان مروة المرء المسلم مروتان ، مروة في حضر ، ومروة في سفر ، فاما مروة الحضر فقرائة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر في الفقه ، والمحافظة على الصلاة في الجماعات ، واما مروة السفر فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وكثرة ذكر الله عزوجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود(١) .

﴿و﴾ما اقبح ﴿الغدر﴾ والمكر ونقض العهد ﴿من السلطان﴾ فانه يذهب بهائه و مقداره عند العالمين

﴿كفر النعمة﴾ من الله اومن غيره ﴿مؤف﴾ في محل الافة التي هي زوال النعمة (اوموق) بالقاف اى حماقة في غباوة ﴿اعرف الحق لمن عرفه لك﴾ فانه لماعرف حقك فاعرف حقه وان كنت عالما وهومتعلم ولهذا قال عليه السلام ﴿شريفاً كان اووضيعا﴾ كما تقدم في الحقوق .

﴿من ترك القصد﴾ اى الاقتصاد و التوسط في جميع الامور سيما في الانفاق ﴿جار﴾ من الجور اوبالمهملة من الحيرة ﴿من تعدى﴾ وتجاوز ﴿عن الحق﴾ والصواب ﴿ضاق مذهبه﴾ ولايدرى اين يذهب و العقل يحكم ببطلانه ولامفر له الا بالرجوع الى الحق .

﴿كم من دنف﴾ مريض مزمن مرضه ﴿قدنجا﴾ وصح ﴿وكم﴾ من ﴿صحيح قدهوى﴾ ومات اويكون استعارة عن المرض والصحة المعنويين ويكون اشارة الى عدم الاغترار بصحته وعدم القنوط من مرضه اومرض غيره .

(١) الخصال باب ان المروة مروتان حديث ١ ص٤٢ ج١ طبع قم

قد يكون اليأس أدراكا .

كمارواه الصدوقان عن الصادق عليه السلام قال : يدخل رجلان المسجد احدهما عابد و الاخر فاسق فيخرجان من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد وهو مدل (اى معجب) بعبادته وفكرته فى ذلك ، ويكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه فيستغفرالله من ذنوبه (١) .

﴿قد يكون اليأس ادراكاً﴾ فانه اذا يئس من الناس كلهم يتداركه الله بمعونته وقضاء حوائجه (او)اصل الياس من الناس تداركالله تعالى اياه فانهلايحصل ذلك ايضا الامن فضله .

كمارواه الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن عبدالاعلى بن اعين قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز و مذهبة للحياء ، و اليأس مما فى ايدى الناس عز للمؤمن فى دينه ، و الطمع هوالفقر الحاضر(٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن حفص بن غياث قال : قال ابوعبدالله عليه السلام اذا اراد احدكم ان لايسال الله شيئاً الااعطاه فلييأس من الناس كلهم ولايكون له رجاء الاعندالله ، فاذا علمالله ذلك من قلبه لم يسئال شيئا الااعطاه .

وفى القوى عن الزهرى ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : رأيت الخير كله قداجتمع فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس ومن لم يرج الناس فى شيىء ورد امره الى الله عزوجل فى جميع اموره استجاب الله عزوجل له فى كل شيىء .

وفى الصحيح ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغنائه عن الناس .

(١) اصول الكافى باب العجب خبر٦ من كتاب الايمان و الكفر وفيه فيستغفر الله مما صنع من الذنوب .

(٢) اورده والسبعة التى بعده فى اصول الكافى باب الاستغناء عن الناس خبر٤-٢-٣-١-٥-٧-٨-٦ من كتاب الايمان والكفر

والطمع هلاكا كالاستعتب من رجوت عتابه ، لاتبيتن من أمرء على غدر ، الغدر شر لباس المرء المسلم .

وفي الصحيح ، عن البزنطي قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اكتب لي الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه قال : انا اضن بك (اواعز بك) ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي(١).

و في القوى كالصحيح ، عن يحيى بن عمران ، وعن عمار الساباطي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناءك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك .

وفي القوى كالصحيح عن نجم بن حطيم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : اليأس مما في ايدى الناس عز المؤمن في دينه أوما سمعت قول حاتم .

اذا ماعزمت الياس الفيته الغنا (اى وجدته) اذا عرفته النفس والطمع الفقر

﴿والطمع هلاكا﴾ وفي النهج (اذا كان الطمع هلاكاً)اى الياس الممدوح الياس من الناس لان الطمع منهم هلاك بخلاف اليأس من الله فان الطمع منه نجاة ﴿استعتب﴾ اى استرض ﴿من رجوت﴾ اى خفت ﴿عتابه﴾ سواء كان من الله اومن غيره وفي النهج (و وطيء المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولاالى الدنيا منصرف) .

وروى الكليني في الحسن كالصحيح ، عن ابي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : الدهر ثلاثة ايام انت فيمابينهن، مضى امس بمافيه ولايرجع ابداً وان كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما اسلفته اواستقبلته منه وان كنت قدفرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه ، و تفريطك فيه وانت في يومك الذى اصبحت فيه من غدفي غرة ولاتدرى لعلك لاتبلغه وان بلغته

---

(١) اى اذا كانت لك حاجة اعتمد على مالي (مرآت العقول)

لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الامس الماضي عنك .

فيوم من الثلاثة قدمضى انت فيه مفرط ، ويوم تنتظره لست انت فيه (اومنه) على يقين من ترك التفريط، وانما هو يومك الذى اصبحت فيه وقد ينبغى لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الامس الماضي مما فاتك فيه من حسنات ان لاتكون اكتسبتها ، ومن سيئات ان لاتكون اقصرت عنها وانت على (اومع) هذا من استقبال غد على غير ثقة من ان تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة اومرتدع عن سيئة محبطة ، فانت من يومك الذى تستقبل على مثل يومك الذى استدبرت فاعمل عمل رجل ليس بآمل من الايام الا يومه الذى اصبح فيه وليلته فاعمل (او) دع والله تعالى المعين على ذلك (١) .

وفي الحسن كالصحيح عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسناً استزاد الله وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه (٢) .

و في القوى كالصحيح ، عن ابى النعمان ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : يا با النعمن لايغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولاتقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك عملك واحسن فانى لم ارشيئا احسن دركاً ولااسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قديم .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اصبروا على الدنيا فانما هى ساعة فمامضى منه لاتجد له الماً ، و لاسروراً ، و مالم يجيىء فلايدرى ماهو و انما هى ساعتك التى انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى : واصبر فيها عن معصيته الله تعالى .

---

(١) اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اورده والاربعة التى بعده في اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ٢-٣-٤-٥-٦ من كتاب الايمان والكفر .

وعن ابى عبدالله عليه السلام : احمل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك

وقال عليه السلام لرجل انك قدجعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك .

وقال عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريناً براً اوولداً واصلا واجعل عملك والداً تتبعه ، واجعل نفسك عدواً تجاهدها و اجعل مالك عارية تردها(١) .

وقال عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع فى فكا كها كما تسعى فى طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك (٢) .

وقال عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته (٣) .

و فى الصحيح ، عن زيد الشحام قال : قال ابوعبدالله عليه السلام خذ لنفسك من نفسك ، خذمنها فى الصحة قبل السقم ، وفى القوة قبل الضعف ، وفى الحيوة قبل الممات (٤) .

وفى القوى ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال: لايصغر ماينفع يوم القيمة و لايصغر مايضر يوم القيمة فكونوا فيما اخبر كم الله عزوجل كمن عاين .

وفى القوى كالصحيح ، عن الحكم بن سالم قال دخل قوم فوعظهم ثم قال ما منكم من احد الاوقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار ومافيها ان كنتم تصدقون بالكتاب :

وفى الحسن كالصحيح ، عن محمدبن مسلم ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : مااحسن الحسنات بعد السيئآت ومااقبح السيئآت بعد الحسنات .

(١ -٢ -٣) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ٧ - ٨ ذيل خبر ٩ من كتاب الايمان والكفر .

(٤)اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١١-١٢-١٦-١٨ من كتاب الايمان والكفر ويحتمل المروى عنه فى خبر ١٦ الصادق اوالباقر(ع)(آت)

وفي القوي ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل الى ابي ذر فقال : ياباذر مالنا نكره الموت فقال : لانكم عمرتم الدنيا وأخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله تعالى؟ فقال: اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله ، واما المسيىء فكالابق يرد على مولاه قال فكيف ترى حالنا عندالله تعالى ؟ فقال : اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول : (ان الابرار لفى نعيم و ان الفجار لفى جحيم (١)) قال : فقال الرجل فاين رحمة الله ؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين ، قال ابوعبدالله عليه السلام : وكتب رجل الى ابى ذر ياباذر اطرفنى بشيىء من العلم فكتب اليه : ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لاتسيء الى من تحبه فافعل (قال-خ)فقال له الرجل : وهل احد يسيىء الى من يحبه ؟ فقال : نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا عصيت الله فقد اسأت اليها (٢) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن سماعة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اصبروا على طاعة الله تصبروا عن معاصى الله فان الدنيا ساعة ، فما مضى فلا تجد له سروراً ولا حزناً ، و مالم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التى انت فيها فكانك قد اغتبطت (٣) بالمهملة اى مت بلاسبب فجأة .

وفي الصحيح ، عن يونس ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال : الخضر

---

(١) الانفطار - ١٤

(٢) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ٢٠ من كتاب الايمان والكفر ولكن السند- هكذا- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن بعض اصحابه :عن الحسن بن على بن ابى عثمان ، عن واصل عن ابى عبدالله (ع) قال جاء رجل الخ .

(٣) اورده والثلاثة التى بعده في اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١٧-٢٢-٢٣- ١٩ من كتاب الايمان والكفر .

لموسى عليه السلام يا موسى ان اصلح يومك الذى هو امامك فانظر اى يوم هو واعدله الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر فأن الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك فى الأخرة (اذفى الاجر) فان ماهو آت من الدنيا كماقد ولى منها:

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : قيل لامير المؤ منين عليه السلام عظنا واو جز فقال : الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب وانى لكم بالروح ، ولا تأسوابسنة نبيكم تطلبون ما يطغيكم ولاترضون بمايكفيكم .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال انكم فى آجال مقبوضة (او منقوصة) و ايام معدودة و الموت يأتى بغتة . ومن يزرع خيراً يحصد غبطة . ومن يزرع شراً يحصد ندامة ولكل زارع مازرع ، ولا يسبق البطىء منكم حظه ، ولايدرك حريص مالم يقدرله ، من اعطى خيراً فالله اعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه .

وفى الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن بعض اصحابه ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان النار اذا جاء قال : يابن آدم اعمل فى يومك هذا خيراً اشهدلك عند ربك يوم القيمة فانى لم آتك فيما مضى ولا آ تيك فيما بقى : و اذا جاء الليل قال : مثل ذلك (۱) ،

وفى القوى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : اذا اتت على الرجل اربعون سنة ، قيل له : خذ حذرك فانك غير معذور و ليس ابن الاربعين باحق بالحذر من ابن العشر بن فان الذى يطلبهما واحد وليس براقد فاعمل لما امامك من الهول ودع عنك فضول القول (۲) .

وقال : جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال : ياامير المؤمنين اوصنى بوجه

(۱-۲) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ۱۲- ۱۰ من كتاب الايمان والكفر

من وجوه البرانج (او انجو) به فقال : امير المؤمنين عليه السلام ايها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ، ثم استعمل .

واعلم ان الناس ثلاثة . زاهد ، وصابر ، و راغب ، فاما الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه ، فلا يفرح بشيء من الدنيا ، ولا يأسى على شيء منها فانه فهو مستريح ، و اما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشناتها (اوشنآنها) او (شنائها اى قبحها) ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه ، واما الراغب فلا يبالى من اين جائته الدنيا من حلها اومن حرامها ولا يبالى مادنس منها عرضه واهلك نفسه ، و اذهب مروته فهم فى غمرتهم يعمهون وفى غمرة يضطربون(١) ﴿لا تبيتن من امرء على غدر﴾ـ قد تقدم الاخبار فى ذلك وروى الكلينى فى الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال ايما رجل من شيعتنا اتاه رجل اواتى رجلا من اخوانه فاستعان به فى حاجة فلم يعنه وهو يقدر الا ابتلاه الله تعالى بان يقضى حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن على بن جعفر ، عن ابى الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيراً (او يستجير) به فى بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تعالى (٣) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى حمزة ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ماتقول فى مسلم اتى مسلماً زائراً وهو فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال : يا اباحمزة ايما مسلم اتى مسلماً زائراً اوطالب حاجة وهو

---

(١) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١٩ من كتاب الايمان والكفر .

(٢-٣) اصول الكافى باب من استعان به اخوه فلم يعنه خبر ٣-٤ من كتاب الايمان والكفر

في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله تعالى حتى يلتقيا فقلت : جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا ؟ قال : نعم يا باحمزة (١) .

وفي القوي كالصحيح ، عن مفضل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله تعالى بينه وبين الجنة سبعين الف سور ، غلظ كل سور مسيرة الف عام ، ما بين السور الى السور مسيرة الف عام .

و في القوي ، عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : اين مولاك ؟ فقال : ليس هو في البيت فرجع الرجل ، ودخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذي قرع الباب ؟ فقال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال : انا معكم ؟ فقالوا له : نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال . فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا ، فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذا بمناد ينادي من جوف الغمامة : ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقي الرجل مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ؟ فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون عليه السلام فاخبره الخبر وما رآى ، وما سمع فقال له : يوشع بن نون عليه السلام : اما علمت ان الله تعالى سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك قال : وما فعلهم بي ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل : فانا اجعلهم في حل و اعفو عنهم قال : لو كان هذا قبل لنفعهم ، واما

(١) اورده و اللذين بعده في اصول الكافي باب من حجب اخاه المؤمن خبر ٢-٣-٢ من كتاب الايمان والكفر .

من غدرما أخلق ان لايوفى له .

الفساد يبير الكثير ، والاقتصاد ينمي اليسير .

من الكرم الوفاء بالذمم ، من كرم ساد ، ومن تفهم أزداد .

امحض اخاك النصيحة وساعده على كل حال مالم يحملك على معصية الله عز وجل

الساعة فلا ، وعسى ان ينفعهم من بعد .

﴿من غدر ما اخلق﴾ واليق ﴿ان لايوفى له﴾ اى اذا آمن احداً ، ثم اضربه بصير بحيث يستجير الى أحد لايوفى له كما في اكل مال اليتيم (او) اذا مكر مع المؤمنين ، الله يمكر به بالاستدراج وغيره كماقال تعالى : (ومكروا ومكر الله(١) لايفي الله له فيما عاهد اياه ووعده .

﴿الفساد﴾ اى الاسراف ﴿يبير﴾ ويهلك المال الكثير و يذهب بركته ولايبارك له وتقدم ذم الاسراف ومدح الاقتصاد .

﴿من الكرم الوفاء بالذمم﴾ اى من الكمال اوالجود ، الوفاء بالعهود مع الله ومع الخلق (او) الوفاء بالرحم اوالوقار و الظاهر التصحيف فيهما ﴿من كرم﴾ اى جاد او كمل ﴿ساد﴾ اى علا وارتفع عن الناس ﴿من تفهم﴾ اى استفهم من استاده ﴿ازداد﴾ من العلوم .

﴿امحض اخاك النصيحة﴾ اى يلزم ان تحب له ماتحب لنفسك (او) اذا استشارك (او) انصحه خالصاً لله ولاتنظر الى صلاحك مع صلاحه وقل مايصلحه وان ضرك روى الكليني في القوى كالصحيح : عن عمر بن يزيد (عن ابيه ـ كا) عن ابي عبدالله عليه السلام قال من استشار اخاه فلم يمحضه محض الراى سلبه الله عز وجل رأيه(٢)

وفي الموثق كالصحيح ، عن سماعة قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : أيما

---

(١) آل عمران ـ ٥٤

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب من لم يناصح اخاه المؤمن خبر ٤ـ ٢٩٥ـ١ـ٣ من كتاب الايمان والكفر .

زل معه حيث زال ، لاتصرم اخاك على ارتياب ، ولاتقطعه دون استعتاب ، لعل

مؤمن مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله تعالى ورسوله.

وفي الصحيح ، عن ابي حفص الاعشى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى في حاجة لاخيه ولم ينصحه فقد خان (اوخان) الله ورسوله.

وعن ابي بصير قال : قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ايما رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قال ابوبصير : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ما تعني بقولك : والمؤمنين؟ قال : من لدن امير المؤمنين عليه السلام الى آخرهم عليهم السلام .

﴿وساعده على كل حال﴾ في الغيبة والحضور والفقر والغنى والعسر واليسر ﴿لاتصرم﴾ ولاتقطع ﴿اخاك على ارتياب﴾ اى اذا حصل لك ريبة في اخيك في محبته اوفسقه وامثال ذلك فلاتقطع عنه بمجرد ذلك .

كما رواه عن الحسين بن المختار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك مايغلبك منه ولاتظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجدلها في الخير محملا(۱) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اذا اتهم المؤمن اخاه انماث (اى ذاب) الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء

وفي القوى كالصحيح ، عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من اتهم اخاه في دينه فلاحرمة بينهما ، ومن عامل اخاه بمثل مايعامل به الناس فهو برىء مما ينتحل.

﴿زل معه حيث زال﴾ اى وافقه في جميع الامور الافي المعاصي وهذه مقدمة على ماتقدمه ﴿ولاتقطعه دون استعتاب﴾ اى اذا وصل اليك منه شيء فاسئل عنه لاى

(۱) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب التهمة وسوء الظن خبر۳-۱-۲ من كتاب الايمان والكفر .

لهعذرا وانت تلوم ، اقبل من متنصل عذره فتنالك الشفاعة ،

و اكرم الذين بهم تصول ، و ازددلهم طول الصحبة براً و اكراما و تبجيلا وتعظيما ، فليس جزاء من عظم شأنك ان تضع من قدره ، و لاجزاء من سرك ان تسوءه اكثر البر مااستطعت لجليسك فانك اذاشئت رأيت رشده .

من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه .

من تحرى القصد خفت عليه المؤن ، من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده .

شيئ فعلت هذا لعله يرضيك ﴿لعل له عذرا﴾ اى كل من جاء بعذر فى فعله فاقبل منه واعذره وان ظننت كذبه ﴿فتنالك الشفاعة﴾ شفاعة محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام والمؤمنين ويقبل عذرك فى الاخرة وان لم تكن معذورا.

﴿واكرم الذين بهم تصول﴾ على اعاديك من العشيرة والاخوان ﴿وازد دلهم على طول الصحبة برا و اكراماً﴾ حتى لايزول المحبة و لاتقل انه حينئذ كنفسى و اولادى ، ولايلزم ذلك كما هو الشايع ، بل ينبغى ان لايترك الاداب مع العبيد ايضاً ﴿ان تضيع﴾ (اوتضع) ﴿من قدره﴾ ـاى شيئا منه .

﴿من كساه الحياء﴾ من الله ومن الناس ﴿ثوبه﴾ اى كان بمنزلة الثوب فى الاشتمال على جميع الاعضاء ويكون جزائه ايضاً كذلك يكون سترا بجميع العيوب او من كان من كان حيياً لايفعل الا الاحسن ، و الحياء هو الاحسان الذى روى الاحسان ان تعبدالله كانك تراه ﴿من تحرى﴾ واجتهد اوقصد ﴿القصد﴾ اى الوسط ﴿خفت عليه المؤن﴾ كماقال عليه السلام ماعال امرء فى اقتصاد .

﴿من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده﴾ وخيره و صوابه كما رواه عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : قال لى ابوالحسن عليه السلام : اتق المرقى (اوالمرتقى) السهل اذا كان منحدره وعرا (اى شاقاً) قال : و كان ابوعبدالله عليه السلام يقول : لاتدع النفس وهواها فان هواها (فى-خ) رداها وترك النفس وماتهوى دائها (اواذاها) وكف

مع كل شدة رخاء ومع كل اكلة غصص، لاتنال نعمة الابعد اذى.
لن لمن غاظك تظفر بطلبتك.

النفس عما تهوى دوائها (۱).

وفي الصحيح، عن ابن محبوب، عن ابي محمد الوابشي قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: احذروا اهوائكم كما تحذرون اعدائكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم.

وعن ابي حمزة، عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزوجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وارتفاع مكاني لايؤثر عبد هواه على هواي الاشتت عليه امره و لبست عليه دنياه و شغلت قلبه بها ولم اوته (اواعطه) منها الا ماقدرت له، وعزتي وجلالي، و عظمتي و نوري وعلوي وارتفاع مكان (اى رتبتي) لايؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي و كفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، واتته (اوآتيه) الدنيا وهي راغمة.

﴿مع كل شدة﴾ في الدنيا ﴿رخاء﴾ في الدنيا والاخرة كما قال تعالى: فان مع العسر يسراً، ان مع العسر يسرا (۲) وتعريف العسر وتنكير اليسر يشعر بان مع العسر يسرين ﴿ومع كل اكلة غصص﴾ والغصة ان تقع اللقمة في الحلق فلم تكد تسيغه. والمراد به ان مع كل لذة من لذات الدنيا بليات متكثرة وآفات عظيمة.

﴿لن لمن غاظك﴾ اى اذا كان اخوك بالغيظ معك فينبغي ان تكون باللين والمداراة معه حتى يذهب غيظه ﴿وتظفر بطلبتك﴾ ومقصودك منه.

---

(۱) اورده والذين بعده في اصول الكافي باب اتباع الهوى خبر ۴-۱-۲ من كتاب الايمان والكفر.

(۲) الانشراح -۵-۶

ساعات الهموم ساعات الكفارات .

﴿ ساعات الهموم ساعات الكفارات ﴾ ففي القوى كالصحيح ، عن الحكم بن عتيبة قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العلم ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها (١) .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مايزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنباً :

وفي القوى كالصحيح ، عن عمرو بن جميع قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولاذنب عليه .

وفي الصحيح ، عن معوية بن وهب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله عزوجل : مامن عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والاشددت عليه موته حتى يأتي ولاذنب له ثم ادخله الجنة ومامن عبد اريد ان ادخله النار الاصححت عليه جسمه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي والاآمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي والاوسعت عليه في رزقه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي والاهونت عليه موته حتى يأتيني ولاحسنة له عندي ثم ادخله النار .

وفي الصحيح ، عن ابي الصباح الكناني قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال : ياباعبدالله اشكو اليك ولدي وعقوقهم واخواني وجفاهم عند كبر سني ، فقال ابوعبدالله عليه السلام : ياهذا ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل ، وان ادنى مايصيب المؤمن في دولة الباطل : العقوق من ولده والجفاء من اخوانه ، ومامن مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلى قبل موته امافي بدنه وامافي ولده وامافي ماله حتى يخلصه الله تعالى مما اكتسب في دولة الباطل و يوفر له حظه في دولة الحق فاصبر ، وابشر ؟

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب تعجيل عقوبة الذنب خبر ٢ - ١٠ - ٦ - ١٢ من كتاب الايمان والكفر .

وفي الصحيح ، عن ابان بن تغلب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام ان المؤمن ليهوّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وانه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه (١) :

وفي الحسن ، عن حمران ، عن ابي جعفر عليه السلام قال . ان الله عزوجل اذا كان من امره ان يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه (اوفيكافيه) بذلك الذنب قال وان (اواذا) كان من امره ان يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه ، فان لم يفعل بهذلك وسع عليه في رزقه ، فان هو لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة .

وعن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل : وعزتي وجلالي لااخرج عبداً من الدنيا وان اريدان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها امابسقم في جسده واما بضيق في رزقه ، واما بخوف في دنياه . فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت ، وعزتي وجلالي لااخرج عبداً من الدنيا وانا اريدان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها امابسعة في رزقه واما بصحة في جسمه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت عليه بها الموت .

وفي الحسن كالصحيح ، عن السري بن خالد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اراد الله عزوجل بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا ، واذا اراد الله بعبد سوء امسك ذنوبه حتى يوافي به (او بها) يوم القيمة .

وعن مسمع بن عبدالملك ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال . قال اميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله عزوجل : (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوعن كثير)(٢) ليس من التواء (٣) عرق ، ولا نكبة حجر ، ولاعثرة قدم ، ولاخدش عود الابذنب

(١) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب تعجيل عقوبة الذنب خبر٢- ١ ٣-٥ - من كتاب الايمان والكفر .
(٢) الشورى - ٣٠
(٣)الالتواء الانفتال والانعطاف وقال:نكب الحجارة رجله لثمتها اواصابتها(القاموس)

واما يعفو (او يغفر) الله اكثر فمن عجل الله تعالى عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل و اكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الاخرة (١).

وعن ابي جعفر عليه السلام قال: مر نبي من انبياء بني اسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعثته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى فرفعت (اوعرضت) له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجى بالديباج حوله المجامر (٢) فقال: يارب اشهد انك حكم، عدل، لاتجور، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين امته بتلك الميتة، وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين امته بهذه الميتة؟ فقال: عبدي انا كما قلت: حكم، عدل، لااجور. ذلك عبدي كانت له عندي سيئة اوذنب امته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء، وهذا عبدي كانت له (عندي نخ) حسنة فامته بهذه الميتة لكي يلقاني وليست له عندي حسنة.

وروى المصنف في الصحيح، عن محمد بن قيس قال: سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء فقال احدهما لصاحبه فيما هبطت؟ قال: بعثني الله عزوجل الى بحر ايل احشر سمكة الى جبار من الجبابرة اشتهى (اواشير عليه) سمكة في ذلك البحر فامرني ان احشر الى الصياد سمك البحر يأخذها له ليبلغ الله عزوجل الكافر غاية مناه في كفره ففيما بعثت انت؟ قال بعثني الله عزوجل في اعجب من الذي بعثك فيه، بعثني الى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعائه وصوته في السماء لاكفيء قدره التي طبخها لافطاره ليبلغ الله في المؤمن الغاية في اختبار ايمانه.

---

(١) اورده والذي بعده في اصول الكافي باب تعجيل عقوبة الذنب خبر ٦ - ١١ من كتاب الايمان والكفر.

(٢) المجمر مصدر ميمي. اجتماع الخلق الكثير

والساعات تنفد عمرك، لاخير في لذة بعدها النار، وما خير بخير بعدها النار وما شر بشر بعدها الجنة، كل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية، لاتضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فانه ليس لك باخ من اضعت حقه، ولا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته، ولا على الاساءة اليك اقوى منك على الاحسان اليه

يا بني اذا قويت فاقو على طاعة الله عز وجل، واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عز وجل.

وان استطعت ان لاتملك المرأة من امرها ماجاوز نفسها فافعل، فانه ادوم

﴿والساعات تنفد عمرك﴾ وتفنيه فانه مركب من ساعات وكلما مضت ساعة ذهب منه شيء، مع انك لاتعلم هل بقي منه ساعة ام لا ﴿لاخير في لذة بعدها النار﴾ فان لذة الزنا اقل من نصف ساعة ويترتب عليه عذاب الابد(١) او كالابد، وربما كان ثلاثمائة الف سنة كما ورد في الخبر ﴿وماخير بخير﴾ اى مال (او) ماتوهمته خيراً من اللذات الفانية ﴿وما شر بشر﴾ اى مشقة العبادات وترك المنهيات ﴿لايكونن اخوك الخ﴾ اى كلما اراد اخوك القطع عنك فاسع في الوصل.

﴿اذا قويت فاقو على طاعة الله﴾ اى اصرف جميع قواك في الطاعة حتى لايبقى لك قوة المعصية، واصرف ضعفك حينئذ في المعصية اى لاتعص لانه لم يبق لك القوة عليها (او) اصرف شبابك في الطاعة فاذا وسوس اليك الشيطان فقل له: افعل ماتقول في سنة اخرى وهكذا يؤخر المعصية شيئاً فشيئاً، وساعة فساعة الى الشيب فاذا جاء الشيب فيرتفع ارادة العصيان ﴿وان استطعت ان لاتملك المرأة ما جاوز نفسها فافعل﴾ الظاهر انه اشارة الى معنيين، فظاهره يدل على ان لاتكلف المرأة جميع خدمات الدار مع الامكان وان يكون لها خادم يفعل هذه الاشياء كالطبخ

---

(١) ففي رواية القداح عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال: للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة (الى ان قال) واما التي في الاخرة فسخط الرب، وسوء الحساب والخلود في النار - الكافي باب الزاني خبر ٣ من كتاب النكاح

لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها ، فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة،فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها فيصفو عيشك .

واحتمل القضاء بالرضا .

وغسل الثياب والكنس ، ويدل ايضاً على ان لايدع اليها تدبير الدار فانه امر عظيم ولاعقل لهن .

﴿واحتمل القضاء بالرضا﴾ اى ارض من الله تعالى فيما قضى وقدر مطلقا سيما بالنظر الى نفسك فانه لايفعل الا الاصلح .

وروى الكلينى فى الصحيح عن ليث المرادى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عزوجل (١) .

وفى الصحيح ، عن ابى حمزة الثمالى وغيره ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ، ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه احب او كره لم يقض الله عزوجل له فيما احب او كره الا ما هو خير له (٢) .

وفى الصحيح ، عن ابى عبيدة الحذاء ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزوجل : ان من عبادى المؤمنين عباداً لايصلح لهم امر دينهم الا بالغنا و السعة ، و الصحة فى البدن فابلوهم بالغنا و السعة و صحة البدن فيصلح عليه (اوعليهم) امر دينهم ، وان من عبادى المؤمنين لعباداً لايصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة ، والمسكنة ، والسقم فى ابدانهم فابلوهم بالفاقة ، والمسكنة والسقم فيصلح عليه (اوعليهم) امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه دين عبادى المؤمنين ، وان من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد (او فيتهجد) لى الليالى فيتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظراً منى له (اواليه) وابقاء (اى اشفاقاً) عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هوماقت لنفسه زارىء

(١-٢) اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ٢-٣ من كتاب الايمان والكفر

(ای متنقص) عليها ولواخلى بينه وبين مايريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره بالعجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك مافيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قدفاق العابدين و جاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى فلايتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لواجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيمايطلبون عندى من كرامتى، والنعيم فى جناتى و رفيع درجات العلى فى جوارى، و لكن برحمتى فليثقوا، و بفضلى فليفرحوا، والى حسن الظن بى فليطمئنوا، فان رحمتى عند ذلك تداركهم ومنى (اى فضلى) يبلغهم رضوانى، و مغفرتى تلبسهم عفوى فانى اناالله الرحمان الرحيم، و بذلك تسميت (۱).

و فى الصحيح، عن داودبن فرقد، عن ابى عبدالله عليه السلام ان فيما اوحى الله عزوجل الى موسى بن عمران عليه السلام: ياموسى بن عمران ماخلقت خلقاً احب الى من عبدى المؤمن، فانى انما ابتليته لما هوخيرله واعافيه لما هو خيرله وازوى عنه لماهو خيرله، وانا اعلم بمايصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى وليشكر نعماى، وليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى اذا عمل برضاى واطاع امرى (۲).

وفى الصحيح، عن ابن ابى يعفور عن ابى عبدالله عليه السلام قال: عجبت للمرء المسلم لايقضى الله عزوجل عليه (اوله) قضاء الا كان خيراً له وان قرض بالمقاريض كان خيراً له، وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيراً له.

وعن عبدالله بن ابى يعفور عن ابى عبدالله عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(۱) اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ۴ من كتاب الايمان والكفر.

(۲) اورده والخمسة التى بعده فى اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ۷-۸-۱۳-۹-۵-۶ من كتاب الايمان والكفر.

يقول لشيء قد مضى لو كان غيره .

و في القوى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : احق خلق الله ان يسلم لما قد قضى الله عزوجل ، من عرف الله عزوجل و من رضى بالقضاء اتى عليه القضاء و عظم الله اجره ، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره .

و في القوى كالصحيح ، عن صفوان الجمال ، عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله ان لايستبطئه في رزقه ولايتهمه في قضائه .

و في القوى كالصحيح ، عمرو بن نهيك بياع الهروى قال : قال ابو عبدالله عليه السلام قال الله عزوجل : عبدى المؤمن لااصرفه في شيىء الاجعلته خيراً له ، فليرض بقضائى وليصبر على بلائى وليشكر نعمائى اكتبه يامحمد من الصديقين عندى .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : لقى الحسن بن على عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال ياعبدالله كيف يكون المؤمن مؤمنا ؟ وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله ، وانا الضامن لمن لم يهجس فى قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له (۱) .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت له . باى شيئى يعلم المؤمن بانه مؤمن ؟ قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور اوسخط (۲) .

وفي الصحيح ، عن ابى حمزة . عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل ضنائن يضن بهم عن البلاء ، فيحييهم في عافية ، ويرزقهم في عافية ، ويميتهم في عافية ، ويبعثهم في عافية . ويسكنهم الجنة في عافية (۳) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن عمار . عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : ان الله عزوجل خلق خلقا ضن بهم عن البلاء خلقهم في عافية ، واحياهم في عافية ، واماتهم في عافية ، وادخلهم الجنة في عافية .

(۱-۲) اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ۱۱-۱۲ من كتاب الايمان والكفر

(۳) اورده واللذين بعده اصول الكافى باب المعافين عن البلاء خبر ۱-۲-۳ من كتاب الايمان و الكفر

وان احببت ان تجمع خیر الدنیا والاخرة فاقطع طمعك مما فی ایدی الناس والسلام علیك ورحمة الله وبركاته ، هذا آخر وصیته عليه‌السلام لمحمد بن الحنفیة .

وفی القوی كالصحیح : عن ابن القداح ، عن ابی عبدالله عليه‌السلام قال . (سمعته یقول - خ) ان لله عزوجل ضنائن من خلقه ، یغذوهم بنعمته ، و یحبوهم بعافیته (او بنعمته) او (فی عافیته) و یدخلهم الجنة برحمته تمر بهم البلایا و الفتن لاتضرهم شیئاً .

واعلم ان هولاء فی اولیاء الله قلیل ، والغالب فیهم اهل البلاء . ویمكن ان یكون المراد باولئك انهم لایتأثرون من البلاء لقوة محبتهم ومعرفتهم كما یظهر من الخبر الاخیر :

﴿ وان احببت ان تجمع خیر الدنیا و الا خرة فاقطع طمعك مما فی ایدی الناس ﴾ فان جمیع الافات من الطمع والمذلة عندالله تعالی وعند العالمین من الطمع واذا قطع الطمع من الناس فبالضرورة یتوجه الی الله تعالی فی كل شیء ولكل مطلوب وهذا هو الكمال .

ففی القوی ، عن ابی عبدالله عليه‌السلام قال : ماا قبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله (۱) .

وعن الزهری قال : قال علی بن الحسین عليهما‌السلام : رأیت الخیر كله قد اجتمع فی قطع الطمع عما فی ایدی الناس .

وعن ابی جعفر عليه‌السلام قال : بئس العبد عبد له طمع یقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذله .

وفی القوی كالصحیح ، عن سعدان ، عن ابی عبدالله عليه‌السلام قال : قلت له : ماالذی یثبت الایمان فی العبد ؟ قال : الورع ، والذی یخرجه منه ؟ قال : الطمع .

---

(۱) اورده والثلاثة التی بعده فی اصول الكافی باب الطمع خبر ۱-۳-۲-۴ من كتاب الایمان والكفر .

واعلم ان الاصحاب مختلفون في نسبة هذه الوصية الى ابى محمد الحسن عليه السلام والى محمد بن الحنفية ، والظاهر من نهج البلاغة انهما وصيتان (١) ،وبينهما بون بعيد و لما كان تلك الوصية ايضاً مشتملة على علوم و حقائق جمة فبا لحرى ان نذكرها :

قال السيد الرضى رضي الله تعالى عنه : ومن وصيته له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها بحاضرين (اسم بلدة) عند انصرافه عليه السلام من صفين .

من الوالد الفاني المقر للزمان (اى بالغلبة والقهر مجازاً) ، المدبر العمر ، المتسلم للدهر ، الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن عنها غداً ـ الى المولود ، المؤمل مالا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك،غرض الاسقام ، و رهينة الايام ، ورمية المصائب ، وعبد الدنيا (اى مقهورها كالعبد) . وتاجر الغرور،وغريم المنايا ، واسير الموت ، وحليف الهموم ، وقرين الاحزان ، ونصب الآفات، وصريع الشهوات ، وخليفة الاموات .

اما بعد، فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عنى ، وجموح الدهر على ، واقبال الآخرة الى مايزعني (اى يمنعني) عن ذكر من سواى والاهتمام بما ورای ـ غير انى حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسى فصدفني رأيى ، وصرفني عن هواى وصرح لى محض امرى، فافضى بى الى جد لايكون فيه لعب ، وصدق لايشوبه كذب .

وجدتك بعضى ، بل وجدتك كلى حتى كأن شيئاً لو اصابك اصابنى ، و كأن الموت لو اتاك اتانى ، فعنانى من امرك مايعنينى من امر نفسى ، فكتبت اليك كتابى هذا مستظهراً به ان انا بقيت لك اوفنيت .

---

(١) ففى نهج البلاغة باب المختار من كتاب مولانا امير المؤمنين (ع) (الى قوله ووصاياه لاهله واولاده)ثم قال : (ومن كتاب له (ع) للحسن بن على عليهما السلام (فى كلام طويل مشتمل على مافى هذه الوصية المذكورة هنا) .

فاني اوصيك بتقوى الله - اى بني - ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله، واى سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة، و امته بالزهادة، و قوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلله بذكر الموت، و قرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا، وحذره صولة الدهر، وفحش تقلب الليالي والايام، واعرض عليه اخبار الماضين، وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين، وسر في ديارهم و آثارهم.

فانظر فيما فعلوا، وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار (دار-خ) الغربة، وكأنك عن قليل قدصرت كاحدهم فاصلح مثواك ولاتبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لاتعرف و الخطاب فيما لاتكلف و امسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال.

وأمر بالمعروف تكن من اهله، وانكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك، وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخذ الغمرات (اى الشدائد) للحق حيث كان و تفقه في الدين، و عود نفسك الصبر (التصبر-خ) على المكروه و نعم الخلق التصبر و الجيء نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز، واخلص في المسئلة لربك فان بيده العطاء و الحرمان، و اكثر الاستخارة و تفهم وصيتي و لا تذهبن عنها صفحاً فان خير القول ما نفع.

واعلم انه لاخير في علم لاينفع ولا ينتفع بعلم لايحق تعلمه. اى بني اني لمارايتني(١) قدبلغت سناً ورأيتني ازداد وهناً بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي (او) ان انقص في رايي كما نقصت

(١) بضم التاء في الموضعين

في جسمي (او) يسبقني اليك بعض غلبات الهوى (او) فتن الدنيا فيكون كالصعب النفور ، وانما قلب الحدث كالارض الخالية ماالقى فيها من شيىء قبلته ، فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك و يشتغل لبك لتستقبل بجدرأيك من الامر ماقد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ماقد كنا نأتيه واستبان لك ماربما اظلم علينا منه (اوفيه) .

اى بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم ، وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم ، بل كاني بماانتهى الى من امورهم قدعمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفوذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله (او) جميله وتوخيت لك خليته (او جميله) وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك مايعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك و انت مقبل العمر و مقتبل الدهر ذونية سليمة و نفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عزوجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولااجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس من اهوائهم وآرائهم مثل الذى التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الى من اسلامك الى امر لاآمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه .

واعلم يابني ان احب ماانت آخذبه الى من وصيتي تقوى الله والاقتصار على مافرضه الله عليك والاخذ بمامضى عليه الاولون من آبائك و الصالحون من اهل بيتك ، فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر و فكروا كما انت مفكر ، ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عمالم يكلفوا ، فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم لابتورط الشبهات و غلوالخصومات .

و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك و الرغبة اليه في توفيقك، و ترك كل شائبة اولجتك في شبهة اوسلمتك الى ضلالة، فاذا ايقنت ان قدصفاقلبك فخشع وتم رأيك واجتمع، وكان همك في ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ماتحب من نفسك وفراغ نظرك و فكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء، وليس طالب الدين من خبطاوخلط و الامساك عن ذلك امثل فتفهم يابني وصيتي.

واعلم ان مالك الموت هومالك الحياة، وان الخالق هوالمميت، وان المفني هوالمعيد، وان المبتلي هو المعافي، وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ماجعلها الله عليه من النعماء والابتلاء و الجزاء في المعاد، وماشاء ممالا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ماخلقت جاهلا ثم علمت و ما اكثرماتجهل من الامر و يتحير فيه رأيك و يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك؟ فاعتصم بالذي خلقك و رزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك

واعلم يابني ان احداً لم ينبىء عن الله سبحانه كما انبأنا عنه نبينا (الرسول-خ) صلى الله عليه وآله فارض به رايداً والى النجاة قائداً فاني لم آلك (اى لم اقصرك) نصيحة وانك لم تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك.

واعلم يابني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله و صفاته، ولكنه اله و احد كما وصف نفسه لايضاده في ملكه احد ولايزول ابداً، ولم يزل اول قبل الاشياء بلااولية، وآخر بعد الاشياء بلا نهاية، عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر.

فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره، وقلة مقدرته و كثرة عجزه، وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته، والرهبة (الخشية-خ) من عقوبته، والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن، ولم ينهك الا عن قبيح.

يابنى ـ انى قدانبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الاخرة وما اعدلاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها (اى يقتدى بها) انما مثل من خبرالدنيا كمثل قوم سفر (اى مسافرين) بنابهم (١) (اى لم يوافقهم) منزل جديب فاتوا منزلا خصيباً و جناباً (اى فضاء) مريعا (اى ذا كلاء و ماء) فاحتملوا وعثاء السفر (اى مشقته) وفراق الصديق وخشونة السفروجشوبة المطعم (اى غلظه) ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيىء من ذلك الماً (٢) ولا يرون نفقة مغرماً ولاشيىء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادنا هم من محلهم .

ومثل من اغتربها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبابهم الى منزل جديب فليس شيىء اكره اليهم ولاافظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى مايحجمون عليه ويصيرون اليه .

يابنى اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك و بين غيرك ، فاحبب لغيرك ماتحب لنفسك واكره له ماتكره لها ، ولاتظلم كما لاتحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك وارض من الناس ماترضاه لهم من نفسك ولاتقل : مالاتعلم وان قل ماتعلم ولاتقل : مالاتحب ان يقال لك .

واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع فى كدحك (اى فيما يشق عليك) ولا تكن خازناً لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ماتكون لربك .

واعلم ان امامك طريقاً ذامسافة بعيدة ومشقة شديدة ، وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق

(١) بنا بفلان منزله ـ لم يوافقه ـ (اقرب الموارد) والجديب القحط .

(٢) ونعم ماقال شيخنا البهائى قدس سره :

رنج ، راحت دان چوشد مطلب بزرك گرد گله طوطياى چشم گرك

طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك ، واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه فاغتنمه و حمله اياه ، واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلاتجده ، واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك .

واعلم ان امامك عقبة كئوداً ، المخف فيها احسن حالاً من المثقل ، والمبطيء (البطيء خ) عليها اقبح حالاً من المسرع ، وان مهبطها بك لامحالة على جنة او على نارفارتد (۱) لنفسك قبل نزولك ووطيء المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب (اى اقالة) ولاالى الدنيا منصرف .

واعلم ان الذى بيده الخ قدقدمنا هذه الجملة سابقاً (۲) في هذا الخبر الى قوله : ولا تبقى .

واعلم انك انما خلقت للاخرة لاللدنيا ، وللفناء لاللبقاء ، و للموت لاللحيوة وانك في منزل قلعة(۳) ودار بلغة وطريق الى الاخرة ، وانك طريد الموت الذى لاينجو منه هاربه ولابدانه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فاذاً انت قداهلكت نفسك

يابني اكثر من ذكر الموت وذكر ماتهجم عليه وتفضى بعد الموت اليه حتى يأتيك ، وقداخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك (اى يدهشك) و اياك ان تغتر بماترى من اخلاد (اى ركون) اهل الدنيا اليها وتكالبهم (اى حرصهم) عليها فقدنبأك الله عنها ونعتت هى لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها ، فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارئة (اى حريصة على الطعمة) يهر بعضها بعضاً ويأكل عزيزها ذليلها

---

(۱) من الارتياد

(۲) يعنى عند نقل الخطبة في وصيته (ع) لمحمد بن الحنفية فراجع

(۳) بضم القاف

ويقهر كبيرها صغيرها.

نعم معقلة، واخرى مهملة قداضلت عقولها و ركبت مجهولها سروح عاهة بوادوعث (١) ليس لها راع يقيمها ولامسيم يسيمها - سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى نعمتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها و نسوا ماوراءها رويداً يسفر الظلام كان قدوردت الاظعان(٢) يوشك من اسرع ان يلحق.

واعلم يابنى ان من كانت مطيته الليل والنهارفانه يسار به وان كان واقفاً ويقطع المسافة وان كان مقيماً وادعاً.

واعلم يقيناً انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك فى سبيل من كان قبلك فخفض فى الطلب، و اجمل فى المكتسب فانه رب طلب قد جرالى حرب (اى سلب ونهب) فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل (اى متأن فى الطلب) بمحروم و اكرم نفسك عن كل دنية و ان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بماتبذل من نفسك عوضاً.

ولاتكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وما خيرخير (اى اى شيىء حسن خير)لايوجد (لاينال - النهج) الابشر،ويسر لاينال الابعسرواياك ان توجف (اى تسرع) بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة و ان استطعت ان لايكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسيرمن الله سبحانه اكرم واعظم(اعظم‌واكرم- خ) من الكثير من خلقه وان كان كل منه، وتلافيك

(١) الوعث هو المكان السهل الكثير الرمل الذى يتعب فيه الماشي و يشق عليه يقال: رمل وعث ورملة وعثاء (مجمع البحرين).

(٢) يقال: ظعن ظعنا و ظعنا بالاسكان و التحريك من باب نفع اى ساروارتحل (مجمع البحرين).

مافرط من صمتك ايسر من ادراكك مافات من منطقك ، وحفظ مافي الوعاء بشد الوكاء وحفظ مافي يدك احب الي من طلب مافي يدي غيرك، ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرأ احفظ لسره ، ورب ساع فيما يضره .

من اكثر اهجر ، ومن تفكر ابصر ، قارن اهل الخير تكن منهم ، و باين اهل الشر تبن عنهم، بئس الطعام الحرام . وظلم الضعيف افحش الظلم، اذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، ربما كان الدواء داء والداء دواء ، وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح ،

و اياك و الاتكال على المنى فانها بضايع النوكى و العقل حفظ التجارب وخير ماجربت ماوعظك ، بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ، ليس كل طالب يصيب و لا كل غائب يؤب و من الفساد اضاعة الزاد و مفسدة المعاد ، و لكل امر عاقبة، سوف يأتيك ما قدرلك، التاجر مخاطر ، ورب يسير انمى من كثير ولاخير في معين مهين ولافي صديق ظنين .

ساهل الدهر ماذل لك قعوده، ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح(١) مطية اللجاج، احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة ، و عند صدوده على اللطف والمقاربة ، و عند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين، وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد ، و كانه ذونعمة عليك ، و اياك ان تضع ذلك في غير موضعه اوان تفعله بغير اهله .

لاتتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام(او-خ) قبيحة ، وتجرع الغيظ فاني لم ارجرعة احلى منها عاقبة ، ولا الذمنها

(١) جمح اي اسرع يقال : جمح في اثره جمحاً اي اسرع اسراعا لايرده شيء (مجمع البحرين)

مغبة (ای عاقبة) ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذعلى عدوك بالفضل فانه احلى (او احد) الظفرين و ان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع عليها ان بداذلك له يوماً ما .

ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه و لاتضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولايكن اهلك اشقى الخلق بك ولاترغبن فيمن زهد عنك ولايكونن اخوك على قطيعتك (مقاطعتك ـ خ) اقوى منك على صلته و لايكونن على الاسائة اقوى منك على الاحسان و لايكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاءمن سرك ان تسوئه

واعلم يابنى ان الرزق رزقان ، رزق تطلبه ، ورزق يطلبك فان انت لم تأته اتاك ، مااقبح الخضوع عندالحاجة ، والجفاء عندالغنى ، انمالك من دنياك مااصلحت به مثواك و ان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل مالم يصل اليك

استدل على مالم يكن بماقد كان فان الامور اشباه ولاتكونن ممن لاتنفعه العظة الااذابالغت في ايلامه ، فان العاقل يتعظ بالادب ، والبهائم لاتتعظ الابالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ، من ترك القصد جار، والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه ، والهوى شريك العمى ، ورب بعيداقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد ، و الغريب من لم يكن له حبيب .

من تعدى الحق ضاق مذهبه ، و من اقتصر على قدره كان ابقى له و اوثق سبب اخذت به سبب بينك و بين الله ، ومن لم يبالك فهو عدوك ، قديكون اليأس ادراكاً اذا كان الطمع هلاكاً ليس كل عورة تظهر ، و لا كل فرصة تصاب و ربما اخطأ البصير قصده ، واصاب الاعمى رشده.

اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته ، و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، من امن من الزمان خانه ، ومن اعظمه اهانه، ليس كل من رمى اصاب ، اذا تغير السلطان

و روی محمدبن ابيعمير ، عن ابان بن عثمان ، و هشام بن سالم ، ومحمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال : عجبت لمن فزع من اربع كيف لايفزع الی اربع ، عجبت لمن خاف كيف لايفزع الی قوله عزوجل ، (حسبنا الله ونعم الوكيل) فانی

تغير الزمان ، سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار ، اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك .

و اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الی افن (ای نقص) وعزمهن الی وهن ، و اكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقی عليهن و ليس خروجهن باشد من ادخالك من لايوثق به عليهن ، وان استطعت ان لايعرفن غيرك فافعل ، و لاتملك المرأة من امرها ماجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولاتعد بكرامتها نفسها ولاتطمعها فی ان تشفع لغيرها ، و اياك والتغاير فی غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الی السقم والبريئة الی الريب .

و اجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احری ان يتواكلوا فی خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذی به تطير واصلك الذی اليه تصير ويدك التی بها تصول استودع الله دينك و دنياك واساله خير القضاء لك فی العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة والسلام .

فتدبر ايها الاخ فی الله فی كل فقرة من فقراتها فانها من كنوز الله تعالی القاها علی لسان وليه وصفيه صلوات الله عليه .

﴿وروی محمدبن ابی عمير ، عن ابان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران﴾ فی الصحيح كالكلينی ﴿عن الصادق عليه السلام﴾ و تقدم مشروحا فی تعقيب الصلوة (۱)﴿ و عسی موجبة﴾ ای ماورد من امثاله فی كلام الله تعالی فهو وعد واجب فان امثاله من الكريم بمنزلة الواقع سيما اذا كان من اكرم الاكرمين

(۱) راجع ص ۲۷۳ من المجلد الثانی واورد هذا الخبر فی الخصال باب العجب لمن يفزع من اربع الخ خبر ۱ ص ۱۷۵ طبع قم و الامالی المجلس الثانی خبر ۲ ص ۵ طبع قم ۱.

سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) وعجبت لمن أغتم كيف لايفزع الى قوله تعالى : (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) فانى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) وعجبت لمن مكر به كيف لايفزع الى قوله تعالى : (وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد) فانى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (فوقيه الله سيئات ما مكروا) وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لايفزع الى قوله تعالى :(ماشاء الله لاقوة الا بالله) فانى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (ان ترن أنا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك ـ الاية ـ وعسى موجبة .

وروى محمد بن زياد الازدى ، عن ابان بن عثمان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء اليه رجل فقال له : بابى انت وامى يابن رسول الله علمنى موعظة فقال له عليه السلام : ان كان الله تبارك وتعالى قدتكفل بالرزق فأهتمامك لماذا ؟ وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ؟

وجربنا كثيراً هذه الايات لما ذكر فوقع كما وعد الله تعالى بلاتأخير .

﴿وروى محمد بن زياد الازدى﴾ ابن ابى عمير ﴿عن ابان بن عثمان الاحمر﴾ فى الموثق كالصحيح ﴿ان كان الله تبارك وتعالى قدتكفل بالرزق﴾ فى قوله تعالى ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها ، وقال تعالى (وفى السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل انكم تنطقون) (١) اى كما وصل اليكم رزق النطق وانتم لاتعلمون انه من اى عالم ﴿فاهتمامك﴾ وغمك ﴿لماذا﴾ ولاينافى ذلك ان يفتح باب دكانه ويتوكل على الله سبحانه كما تقدم او هذا بالنظر الى العلماء الربانيين المتوكلين فان اسبابهم قطع الاسباب ﴿وان كان الرزق﴾ الحلال ﴿مقسوما فالحرص لماذا﴾ و هو كالسابق بل ادخل فان القسمة لاتتغير وليس فى

---

(١) الذاريات ـ ٢٢

وان كان الحساب حقاً فالجمع لما ذا وان كان الخلف من الله عزوجل حقاً

المبالغة الاالتعب بل ينبغي ان يرضى بما قسمه الله تعالى له ، و تقدم الاخبار وهنا وفي باب التجارة (١) .

وروى المصنف في القوى كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يابني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ، ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره وآتاه رزقه ولم يكن له واحدة منها كسب ولاحيلة ، ان الله تبارك و تعالى سيرزقه في الحال (حال ـ خ) الرابعة (اما) اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لايؤذيه حرولا برد :

(ثم) اخرجه من ذلك واجرى له رزقاً من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولاقوة (ثم) فطم من ذلك فاجرى له رزقاً من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لايملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهم في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره ، وظن الظنون بربه ، وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء يقين (ظن ـ خ) يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والاجل فبئس العبد هذا يابني (٢) :

وعن ابي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافاً في جسده ، آمناً في سربه ، عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ، يابن جعشم يكفيك منها ماسد جوعتك ، ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والخبز وماء الجر (٣) مابعد ذلك حساب عليك او عذاب «وان كان الحساب حقاً فالجمع

(١) راجع ص ٣١ الى ٣٤ من المجلد السابع من هذا الكتاب

(٢) الخصال للصدوق ـ باب خلق الله عزوجل العبد في ثلاثة احوال من امره خبر ١ ص ٩٧ ج ١ طبع قم

(٣) والجر بالضم من الطين والرمل ماخلص من الاختلاط بغيره (مجمع البحرين)

فالبخل لماذا ؟ وان كانت العقوبه من الله عزوجل النار (حقاـخ) فالمعصية لماذا ؟ وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا ؟ وان كان العرض على الله عزوجل حقاً فالمكر لماذا ؟ وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟

لماذا ؟ ﴾ اى ان كنت مؤمناً بما قاله الله ورسوله كما تقدم ان فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب ، وتقدم الاخبار فى ذم الدنيا .

وفى الامالى بعد هذه الجملة قوله ﷺ وان كان الثواب من الله (اى حقاً) فالكسل لماذا ؟ (١) مع انه لا يكسل فى طلب الدنيا والحال ان اكثر طلابها محرومون فليس ذلك الالعدم اليقين) :

﴿ وان كان الخلف ﴾ (اى العوض) فى الدنيا والعقبى ﴿ من الله عزوجل حقاً ﴾ (كما قال تعالى :) (وما انفقتم من شيىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٢) وغيرها من الآيات والاخبار التى لاتحصى ﴿ وان كان (٣) العرض على الله عزوجل حقاً ﴾ كما روى انه يعرض اعمال الليل فى الصبح على الله تعالى واعمال النهار فى الليل او العرض فى يوم القيمة للحساب فانه لايحتاج الى العرض ، بل هو عالم فى ازل الازال بما يفعله عبده فى ابد الاباد عياناً فيمكن ان يكون المراد بعرضها عليه تعالى عرضها على انبيائه واوصيائه فى الدنيا والاخرة .

كما رواه الكلينى فى الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت اباعبدالله عن قول الله عزوجل : (اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون) (٤) قال : هم الائمة عليهم السلام (٥) :

(١) الامالى للصدوق المجلس الثانى حديث ٥ ص٥ طبع قم
(٢) سبأ ـ ٣٩
(٣) يأتى جواب الشرط بعد صفحة بقوله (ع) (فالمكر لماذا)
(٤) التوبة ـ ١٠٩
(٥) اورده والاربعة التى بعده فى اصول الكافى باب عرض الاعمال على النبى (ص) والائمة عليهم السلام خبر ٢ـ٦ـ٣ـ١ـ٤ من كتاب الحجة

وفي الصحيح . عن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها وفجارها :

وفي الموثق كالصحيح . عن سماعة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول مالكم تسوئون رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له رجل كيف تسوءه ؟ فقال : اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه .

وفي القوى ، عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : يعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عزوجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) ، وسكت .

وفي القوى ، عن عبدالله بن ابان الزيات و كان مكينا عندالرضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولاهل بيتي فقال : اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض على في كل يوم وليلة فقال : فاستعظمت ذلك فقال لي : اما تقرء كتاب الله عزوجل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون) ؟ قال : هو والله على بن ابي طالب عليه السلام (۱) «فالمكر لماذا» (۲) اى المكر مع الناس او الاعم فان الرياء مكر مع الله تعالى .

والظاهر ان العرض في اليوم والليلة لطف للعباد حتى يستحيوا منهم ولا يعملوا سيئة ، و يظهر من الاخبار المتواترة ان المتوسمين هم عليهم السلام و يعرفون كل احد بسيما هم كما رواه الكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) قال : هم الائمة صلوات الله عليهم

(۱) يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام ، وانما خص عليا(ع) بالذكر لانه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم (الوافي) .

(۲) جواب لقوله : (وان كان العرض على الله حقاً، فلا تنس)

وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عزوجل في قول الله تعالى : ان في ذلك لايات للمتوسمين (١) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن اسباط بياع الزطي قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عزوجل : (ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم) قال : فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ،

وفي الصحيح . عن عبدالله بن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل (ان في ذلك لايات للمتوسمين) فقال : هم الائمة (وانها لبسبيل مقيم) قال : لايخرج منا ابداً .

وعن جابر . عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله (ان في ذلك لايات للمتوسمين) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا من بعده ، و الائمة من ذريتي المتوسمون (٢) .

الى غير ذلك من الاخبار وستذكر ان شاء الله تعالى .

﴿ وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا ﴾ اى لايمر عليه الامن عمل جميع الصالحات على الوجه الذى امروا بها . ولو كان وقع منهم التقصير في عبادة اومعصية فيسقط في جهنم عند عقبتها ، فمن ذا الذى يمكنه العجب باعماله مع شرائطها الكثيرة التى منها الاخلاص ، و المخلصون على خطر عظيم مع ان العجب مفسد لاعماله كما تقدم قريباً .

---

(١) اورده والثلاثة التى بعده في اصول الكافي باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الائمة الخ خبر ٣-١-٤-٥ من كتاب الحجة .

(٢) في الكافي بعد قوله (المتوسمون) هكذا : وفي نسخة اخرى ، عن احمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن اسلم ، (مسلم-خ) عن ابراهيم بن ايوب باسناده مثله .

وان كان كل شيء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا ؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا ؟

«وان كان كل شيء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا» وتقدم الاخبار في الاعمال وانها لاجبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ، ولا ينافي في تقدير الله تعالى وقضائه مع اختيار العبد فانهما يرجعان الى العلم سيما في البلايا والمحن التي لا تكليف فيها ، قال الله تبارك و تعالى : (لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (١)) والقرآن مشحون بها .

وروى الكليني في الصحيح ، عن صفوان الجمال ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان اميرا لمؤمنين عليه السلام يقول : لايجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ، وان الضار النافع هو الله عزوجل(٢)

وفي الصحيح ، عن ابي ولاد الحناط وعبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من صحة يقين المرء المسلم ان لايرضي الناس بسخط الله ولايلومهم على مالا يؤته الله فان الرزق لايسوقه حرص حريص ولايرده كراهية كاره ، ولو ان احدكم فرمن رزقه كما يفرمن الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال : ان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح و الراحة في اليقين ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين .

و في الصحيح ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا امير

(١) الحديد -٢٣

(٢) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب فضل اليقين خبر ٧-٢-٣-٨-٥ من كتاب الحجة .

المؤمنين في مثل هذا الموضع (او الوضع) ؟ فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الاوله من الله عزوجل حافظ وواقيه ، معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

والظاهر ان يقينه عليه السلام باعتبار انه كان متوكلا توكلا صحيحاً على الله تعالى ومعه كان يعلم ان الله تعالى يحفظه (وقيل) كان يقينه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخبره عليه السلام انه يقتل في سنة الاربعين على يد ابن ملجم لعنه الله فكان يعلم انه محال قتله عليه السلام في امثال هذه المواضع والظاهر ان هذا فرد لا انه كان منحصراً فيه .

و في الحسن كالصحيح ، عن زيد الشحام ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مايل يقضي بين الناس فقال بعضهم لاتقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرء اجله فلما قام سقط الحائط قال : وكان امير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين(١)

و في الصحيح ، عن عبدالرحمان العرزمي ، عن ابيه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان قنبر غلام علي عليه السلام وكان يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ فقال جئت لامشي خلفك ياامير المؤمنين قال : ويحك أمن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض ؟ فقال : لا بل من اهل الارض فقال : ان اهل الارض لايستطيعون لي شيئاً الا باذن من السماء فارجع فرجع (٢) .

وفي الصحيح ، عن يونس ، عمن ذكره قال : قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا

---

(١) اى هذا من ثمرات اليقين بقضاءالله وقدره وقدرته و لطفه وحكمته وصدق انبيائه ورسله (مرآت العقول) :

(٢) اورده والذين بعده في اصول الكافي باب فضل اليقين خبر ١١-١٢-١ من كتاب الايمان والكفر

وقال عليه السلام : انى لارحم ثلاثة وحق لهم ان يرحموا : عزيز اصابته مذلة بعد العز ، وغنى اصابته حاجة بعد الغنى ، وعالم يستخف به اهله والجهلة.

وقال عليه السلام : خمس هن كمااقول : ليست لبخيل راحة ، ولا للحسود لذة ،ولا

الكلام والسيف يقطردماً فقال : ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلورامه البخاتى لم تصل اليه .

وفى القوى ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ليس شيىء الاوله حد قال قلت له جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين قلت فماحد اليقين ؟ قال ان لاتخاف مع الله شيئاً .

وفى القوى كالصحيح ، عن زرارة ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام على المنبر: لايجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان مااصابه لم يكن ليخطئه وماأخطأه لم يكن ليصيبه(١) وسيجيىء ايضاً .

﴿وقال عليه السلام﴾ رواه المصنف فى الصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن ابان وغيره عن ابى عبدالله عليه السلام (٢) ﴿عزيز اصابته مذلة بعدالعز﴾ يمكن ان يكون اشارة الى النفس الناطقة التى كانت فى عالم القدس مع المقدسين ثم ابتلى بالبدن مع معارضاته الكثيرة التى هى الخمسة و السبعون جندالجهل و تقدم (او) يعم بحيث يشمل القوى العقلية المجردة فرحمه بان تزين بالعلم و المعرفة والرضا وامثالها وظلمها باشتغالها بالاكل و الشرب والجماع و اغتمامها بتحصيلها وفواتها وامثالها ﴿وغنى اصابته حاجة بعد الغنى﴾ وهو كالسابق واللاحق و يكون التعدد باعتبار احوالها الثلاث والظاهر بحاله .

﴿ وقال : عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى ، عن ابى عبدالله عليه السلام ﴿ ليست

---

(١) تقدم نحوه آنفاً عن صفوان عن ابى عبدالله (ع) .

(٢) الخصال للصدوق باب ثلاثة حق لهم ان يرحموا خبر ١ ص٦٧ ج١ طبع قم والامالى المجلس الثالث حديث٨ ص٨ طبع قم .

للمموك (لملوك-خ) وفاء، ولاالمكذوب مروءة ولايسود سفيه.

لبخيل راحة﴾ لانه لايصرف المال وبسببه يصير كل الناس اعدائه ويسرقون منه و هوابداً في الحفظ والغم هذا في الدنيا واما في الاخرة فان الجنة محرمة عليه كما تقدم ﴿ولالحسود لذة﴾ لانه لايمكنه ان يرى احداً بنعمة الله ونعمته تعالى متواترة على كل احد وهو مغتم ابداً فكيف يكون له لذة ابداً.

مع مارواه ثقة الاسلام في الصحيح، عن محمد بن مسلم قال: قال ابوجعفر عليه السلام ان الرجل ليأتي باى بادرة فيكفر، فان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (١).

وفي الصحيح، عن معوية بن وهب قال: قال ابوعبدالله عليه السلام آفة الدين الحسد والعجب و الفخر.

وفي الصحيح، عن داود الرقي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عزوجل لموسى بن عمران يابن عمران لاتحسدن الناس على ما آتيهم من فضلي ولاتمدن عينيك الى ذلك ولاتتبعه نفسك، فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذى بين عبادى و من يك كذلك فلست منه وليس مني،

وعن السكوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاد الفقران يكون كفراً وكاد الحسد ان يغلب القدر.

اما لوتمنى مثل ماللمحسود فهو غبطة ولاباس - لمارواه عن الفضيل بن عياض عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان المؤمن يغبط ولايحسد، وان المنافق يحسد ولايغبط- الى غير ذلك من الاخبار.

﴿ولالكذاب مروة﴾ وانسانية فان بالكذب يخرج عن الانسانية ﴿ولايسود سفيه﴾ وفي الخصال (سفه) اى السفيه لايصير له السيادة والتفوق (والسفه) الجهالة

(١) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب الحسد خبر ١-٥-٦-٤-٧ من كتاب الايمان والكفر.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم .

و روى يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : الاشتهار

و الطيش ففى الحسن كالصحيح ، عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن ابى الحسن موسى عليه السلام فى رجلين يتسابان فقال : البادى منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه(۱) .

وفى القوى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان السفه خلق لئيم يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه (۲) .

وفى القوى كالصحيح ، عن عيص بن القاسم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال ، ان بغض الخلق الى الله عبداتقى الناس لسانه(۳) .

وفى القوى كالصحيح ، عن الحلبى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لاتسفهوا فان ائمتكم ليسوا بسفهاء ، وقال ابوعبد الله عليه السلام ، من كافى السفيه بالسفه فقد رضى بما اتى اليه حيث احتذى مثاله(۴) .

وفى الصحيح ، عن عبدالله بن سنان قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : من خاف الناس لسانه فهو فى النار (۵) .

وفى القوى كالصحيح ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله : شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم(۶) وتقدم الاخبار فيه ﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله﴾ رواه المصنف فى القوى كالصحيح، عن غياث بن ابراهيم، عن ابى عبدالله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله (۷) اى ليس لكم من المال ماترضون به كل الناس فارضوهم بسعة اخلاقكم بتقديم السلام والزيارة وطيب الكلام ، وعيادة المرضى ، وشهادة الجنائز ، والتواضع وامثالها .

﴿وروى يونس بن ظبيان﴾ ضعفه الاصحاب ، ويمكن ان يكون حكم المصنف

---

(۱) اصول الكافى باب السباب خبر۴ من كتاب الايمان والكفر

(۲-۳-۴) اصول الكافى باب السفه خبر۱-۴-۲ من كتاب الايمان والكفر .

(۵-۶) اصول الكافى باب من يتقى شره خبر۳-۴ من كتاب الايمان والكفر

(۷) الامالى للصدوق - المجلس الثالث خبر۹ ص۹ طبع قم .

بالعبادة ريبة ان ابى حدثنى عن أبيه عن جده عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أعبد الناس من اقام الفرائض ، واسخى الناس من ادى زكاة ماله ، وازهد الناس من اجتنب الحرام، واتقى الناس من قال الحق فيماله و عليه ، و اعدل الناس من رضى للناس مايرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه .

واكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت، واغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب، و اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال

بصحته بناء على موافقته للاخبار الصحيحة او كان نقل الخبر قبل الزلة ، ورواه المصنف فى القوى عنه (١) ﴿الاشتهار بالعبادة﴾ اى المستحبات ﴿ ريبة ﴾ اى يحصل الشك فى اخلاصه اى يخاف ان يدخله العجب ، والكبر ، والرياء ، والسمعة فكلما كانت اخفى كان بالاخلاص انسب ، والظاهر ان مايقوله صلى الله عليه وآله وسلم استشهاد له ويكون المراد ان اظهار الوجبات كاف فى العبادة الظاهرة وهو بعيد من الرياء لانها يفعلها كل الناس الاان يعلم من حاله الرياء وهو اذا لم يفعلها فى السر وكان يفعلها عند الناس فلاشك فى أنه رياء باطل اما اذا اوقعها فى السر فليس برياء ومايخطر بباله فهو من الوسواس الاان يزيد فى كيفيتها .

ومن الرياء انه اذا خلى ونفسه يوقعها سريعاً ، واذا كان عند الناس يطولها فيطول فى عباداتها فى المنزل لتكون مساوية للخارج منه فحينئذ عبادات منزله رياء ولو لم يره احد لان مقصوده المساواة لارضى الله سبحانه .

﴿اعبد الناس من اقام الفرائض﴾ الحصر اضافى بالنسبة الى من يقيم النوافل رياء او يكون المراد جميع الفرائض التى منها اجتناب جميع المحرمات، ويكون المراد بها حينئذ ان مثل هذه العبادة فى غاية الاشكال لان من يفعلها كذلك ويؤدى النوافل معها يكون الاول اعبد من الثانى ، والاول اظهر وكذلك البواقى .

﴿واكيس الناس﴾ اى اعقلهم (والخطر) القدر والمنزلة .

---

(١) الامالى للصدوق، المجلس السادس ص١٢ طبع قم

الى حال ، و اعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، واعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه ، و اشجع الناس من غلب هواه ، واكثر الناس قيمة اكثرهم علماً .

و اقل الناس قيمة اقلهم علما، واقل الناس لذة الحسود ، و اقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزوجل عليه ، واولى الناس بالحق اعلمهم به ، واقل الناس حرمة الفاسق ، واقل الناس وفاء المملوك (الملوك ـ خ) و اقل الناس صديقا الملك ، وافقر الناس الطامع، واغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا، وافضل الناس ايمانا أحسنهم خلقا، واكرم الناس اتقيهم .

و اعظم الناس قدراً من ترك ما لايعنيه، واورع الناس من ترك المراء و ان كان محقاً، وأقل الناس مروءة من كان كاذبا، واشقى الناس الملوك .

وامقت الناس المتكبر ، واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب .

واحكم الناس من فر من جهال الناس ، واسعد الناس من خالط كرام الناس واعقل

﴿ و اقل الناس حرمة الفاسق ﴾ ولهذا لاغيبة له لانه لاحرمة له كما تقدم وروى المصنف في الصحيح ، عن هرون بن الجهم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اذا جاهر الفاسق بفسقه فلاحرمة له ولاغيبة (١) .

﴿ من ترك مالايعنيه ﴾ اي لافائدة فيه قولا وفعلا ﴿ من ترك المراء ﴾ المجادلة بان يكون الغرض ، التفوق ، و ان كان الغرض ظهور الحق فلاباس به ، بل ربما كان واجباً كما قال الله تعالى : (وجادلهم بالتي هي احسن) (٢) .

﴿ وامقت الناس ﴾ ابغضهم عند الله ﴿ المتكبر ﴾ فان التكبر من الشرك كما تقدم .

﴿ واحكم الناس ﴾ واكثرهم علماً مع العمل ﴿ من فر من جهال الناس ﴾

---

(١) الامالي للصدوق المجلس العاشر خبر٧ ص٢٢ طبع قم

(٢) النحل ـ ١٢٥

الناس اشدهم مداراة للناس ، واذلى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة ، و أعتى الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه ، و اولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ،

واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب ، واذل الناس من أهان الناس ، واحزم الناس اكظمهم للغيظ ، و اصلح الناس اصلحهم للناس ، و خير الناس من انتفع به الناس .

و مر امير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال : يا هذا انك تملى على حافظيك كتابا الى ربك ، فتكلم بما يعنيك ودع مالايعنيك .

وقال عليه السلام لايزال الرجل المسلم يكتب محسنا مادام ساكتا،فاذاتكلم كتب محسنا اومسيئا .

الظاهر الجهل المركب او الاعم اذا لم يكونوا فى مقام التعلم ﴿ واعتا الناس ﴾ و اطغاهم و اظلمهم ﴿ من قتل غير قاتله ﴾ اى من يريد قتله اوقاتل مورثه فانه كقاتله .

﴿ السفيه المغتاب ﴾ اى الذى يسفه فى الحضور و يغتاب فى الغيبة روى المصنف فى القوى كالصحيح ،عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لاتعقب ، فتعقب،ولاتحفر لاخيك حفرة فتقع فيها فانك كماتدين تدان (والحزم) ضبط الامروالاخذ فيه بالثقة ومراعاة العاقبة .

﴿ ومر امير المؤمنين عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى كالصحيح ، عن سليمان بن جعفر الجعفرى ، عن ابى الحسن عليه السلام (١) :

---

(١) الامالى للصدوق المجلس التاسع خبر٢ص٢١ طبع

وقال الصادق عليه السلام :الصمت كنز وافر ، و زين الحليم،وستر الجاهل .

وقال عليه السلام كلام في حق خير من سكوت على باطل .

وروى اسماعيل بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، و من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ، و من اصلح فيما بينه و بين الله اصلح الله فيما بينه و بين الناس .

﴿وقال الصادق عليه السلام﴾ رواه الصدوق في القوى ، عن ابى عبدالله عليه السلام (۱) وتقدم الاخبار في الصمت .

﴿وقال عليه السلام كلام في حق خير من سكوت على باطل﴾ بل ربما كان السكوت حراما والكلام واجباً روى المصنف في القوى ، عن مسعدة بن صدقة قال : سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن الحديث الذى جاء عن النبى صلى الله عليه وآله . ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه ؟ قال ، هذا على ان يأمره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا (۲) .

ومع خوف الضرر لا يجوز لان المؤمن عند الله عزيز، وتقدم وجوب التقية وروى المصنف في الصحيح ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال :المؤمن اعظم حرمة من الكعبة .

﴿من كانت الآخرة همه﴾ روى المصنف في الموثق كالصحيح ، عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل يقول : بجلالي وجمالي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواى على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمه في آخرته ، و كففت

---

(۱) اصول الكافى باب الصمت وحفظ اللسان خبر ۲۱ من كتاب الايمان والكفر وخصال الصدوق باب ـ لايزال الرجل المسلم الخ ـ خبر ۱ ص ۱۴ طبع قم

(۲) الخصال باب خصلة هي افضل الجهاد خبر ۱ من باب الواحد ص ۶ طبع قم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذرضى عنه ربه ، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذسخط عليه ربه عزوجل .

وروى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابيجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : اوحى الله عزوجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله انى شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال : لولا ان الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمراً قط لاني علمت اني ان شربتها زال عقلي ، وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروءة ، وما زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي ، وما عبدت صنما قط لاني علمت انه لايضر ولاينفع ، قال : فضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على عاتقه وقال : حق

عنه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر(١) اى كنت معينه وظهيره بعد تجارة كل تاجر له ولايحتاج الى تجارة تاجر واني تاجر له (او) القى في قلوب التاجرين حتى يتجروا له (او) يصير محباً لي ولايحتاج اليهم

وفي القوي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عن ابيه ، عن جده عليهم السلام قال : كتب رجل الى الحسين بن علي عليهما السلام ياسيدى اخبرني بخير الدنيا والاخرة فكتب اليه : بسم الله الرحمان الرحيم ،امابعد فانه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام .

﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله﴾ رواه المصنف في الحسن كالصحيح ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الصادق ، عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله وفي الموثق ، عن غياث ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن فيمابقي من عمره لم يؤاخذ بمامضى من ذنبه . ومن اساء فيمابقي من عمره أخذ بالاول و الاخر .

﴿وروى عمرو بن شمر﴾ رواه المصنف في القوي كالصحيح (٢) ويدل على

---

(١) الخصال ــ باب خصلة واحدة بخمس خصال ــ حديث١ ص٤ طبع قم

(٢) الامالي للصدوق ــ المجلس السابع عشر خبر٧ ص٤٦ طبع قم

على الله عزوجل ان يجعل لك جناحين تطهر بهما مع الملائكة في الجنة :

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله : عبادي كلكم ضال الامن هديته ، و كلكم فقير الامن أغنيته، و كلكم مذنب الامن عصمته .

وفي رواية السكوني قال: قال علي عليه السلام :مامن يوم يمر على ابن آدم الاقال له ذلك اليوم : انا يوم جديد ،وأنا عليك شهيد : فقل في خيراً ، واعمل في خيراً ، اشهد لك بيوم القيامة ، فانك لن تراني بعد هذا ابداً .

وفي رواية مسعدة بن صدقة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزوجل عليه: الاجلال له في عينه، والود له في صدره، والمواساة له في ماله، وان يحرم غيبته، وان يعوده في مرضه ، وان يشيع جنازته ، وان لايقول فيه بعد موته الاخيراً.

و روى ابن أبي عمير ، عن ابي زياد النهدي ، عن عبد الله بن وهب عن الصادق

جواز العمل بالعقل وان الحسن و القبح عقليان .

﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله﴾ رواه المصنف في القوى ، عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله (۱) ﴿ عبادي كلكم ضال الامن هديته﴾ اي بالهدايات الخاصة اوالاعم بحيث يشمل هدايات الانبياء و الاوصياء والاول اظهر ، والظاهر ان الخاصة تحصل بعد العمل بالعامة كما قال تعالى : الذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم(۲) ﴿ و كلكم فقير﴾ كما في الخصال ايضاً (اوفقراء) كما في بعض النسخ و كأنه اصلح مع ان المراد به كل واحد منكم (او) باعتبار لفظ الكل فانه مفرد ﴿الامن اغنيته﴾ بالغناء المعنوي والظاهري ، والباطني .

﴿وفي رواية السكوني ﴾ رواه المصنف في الموثق وشهادة اليوم يمكن ان يكون على الحقيقة و هو الظاهر (او) باعتبار شهادة الملائكة فيه .

﴿ و في رواية مسعدة بن صدقة ﴾ في القوي كالصحيح ، و تقدم الاخبار الكثيرة فيه والمراد بالوجوب اللزوم اعم من الوجوب والاستحباب .

---

(۱) الامالي للصدوق ، المجلس الثاني والعشرون خبر۱ ص۶۲ طبع قم

(۲) محمد(ص) - ۱۷

جعفر بن محمد عليهما السلام قال : حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عزوجل .

وروى ابن أبي عمير ، عن معاوية وهب بن عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه

﴿وروى ابن عمير عن ابي زياد النهدي﴾ والظاهر زيادة (عن) و(ابي) من النساخ وكان هكذا (محمد بن ابي عمير زياد النهدي) فان اسم ابيه زياد ﴿عن عبدالله بن وهب﴾ والظاهر انه ايضا تصحيفهم لكنه في الامالي كما في المتن(١) .

و في الخصال في الصحيح ، عن ابن ابي عمير عن قتيبة الاعشى ﴿حسب المؤمن من الله نصرة﴾ لماتقدم من الاخبار في ان الله تعالى يريد ان يكون ثواب المؤمن في الاخرة و لايحصل مراده في الدنيا جعل هذه النعمة المعنوية انتقامه فان اقصى مراتب الانتقام ، القتل وهومع كونه حراماً اذا لم يكن الظلم قتلا فهو بالنسبة الى عذاب الاخرة لاشيء ، سيما اذا رآه يعمل بمعاصي الله ، و كلما يعملها يزداد عذابه .

﴿وروى ابن ابي عمير عن معوية بن وهب﴾ في الصحيح ورواه الكليني في الحسن كالصحيح عن معوية بن وهب ، عن معاذ بن مسلم كما في الامالي(٢) فالظاهر سقوطه من النساخ وان امكن ان يكون معوية سمع من الصادق عليه السلام ايضا لكنه بعيد ﴿عن الصادق عليه السلام قال اصبر على اعداء النعم﴾ اى المظلمة فان الظلم يزيل النعم وفيه تسلية ايضا ﴿فانك لن تكافي من عصى الله فيك﴾ اى في ظلمك ﴿بافضل من ان تطيع الله فيه﴾ فانه اذا افترى عليك فان جازيته بالافتراء تستحق عذاب

---

(١) الامالي المجلس العاشر حديث ٥ ص٢٤ طبع قم

(٢) اصول الكافي باب كظم الغيظ خبر٣ من كتاب الايمان والكفر لكن السند هكذا محمد بن يحيى ، عن على بن النعمان ومحمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن ابي عبدالله (ع) الخ

وروى المعلى بن محمد البصرى ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عمر (و) بن زياد ، عن مدرك بن عبدالرحمن عن ابيعبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اذا كان يوم القيامة جمع الله عزوجل الناس فى صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

الله مثله وان رفعته الى حكام الجور فهو ايضا حرام فافضل المكافاة ان تصبر حتى تصير به من اهل الجنة وصار هو من اهل النار (او) مع امكان الرفع الى الامام (او) من نصبه لو رفعته اليهما وجازاه مشروعا فات منك فضيلة الصبر والاحسان الى من أساء اليك وهو اعظم اخلاق المؤمن بل هو صفة الله تعالى والتخلق باخلاقه من صفات اوليائه كما تقدم الاخبار فيه .

﴿وروى المعلى بن محمد البصرى﴾ فى القوى ﴿ووضعت الموازين﴾ اى الانبياء والاوصياء والتعبير عنهم بها لاقامتهم عليهم السلام العدل ويمكن ان يكون المراد ظاهره، ويكون الميزان كثيراً ادا اطلقت عليه لكبره و ظاهر هذا الميزان منطبق على تجسم الاعمال ، و يمكن ان يثقل الله تعالى صحيفة الاعمال بحسب ما يعلمه من مراتبها لكن روى المصنف فى الاعتقادات ان المراد بالميزان النبى صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام (١) ويحمل الخبر على انهم عليهم السلام الميزان الحقيقى و يبقى الظاهر من الايات والاخبار بحاله ﴿فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء﴾ وعلى الظاهر ان المراد بالميزان ذو الكفتين فهل يكون هذا الوزن لان العالم غير الشهيد فاى فائدة فى ان يعلم ايهما افضل، بل الظاهر انه اذا اثيب العالم بحسب مراتبه والشهيد بحسب مراتبه يظهر على العالمين ان درجات العلماء اعلى من درجات الشهداء .

ويمكن ان يوزن الدماء مع المداد ليعلم الناس ان تفضيل العلماء بحسب

---

(١) قال : باب الاعتقاد فى الحساب والموازين (الى ان قال) وسئل الصادق (ع) عن قول الله عزوجل : ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ؟ قال (ع) : الموازين الانبياء والاوصياء .

وروى محمد بن ابيعمير ، عن عبدالله بن القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ، عن جده عن علي عليه السلام قال : كن لما لاترجوارجى منك لما ترجو ، فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لاهله ناراً فكلمه الله عزوجل فرجع نبياً ، وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلام ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين .

العدل وينبغي ان يكون الموازنة بين العالم المخلص والشهيد اللذان يكونان سواء في الاخلاص حتى يظهر افضلية العلم ولاشك في افضليته فان بالعلم يكون كمال الدين الواقعي، وبالسيف يكون كما له ظاهراً فربما كانوا منافقين كما كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله ولهذا ارتد الناس الاثلاثة من العلماء سلمان ، و ابوذر، والمقداد .

(لايقال) يظهر من قوله صلى الله عليه وآله لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين الى يوم القيمة ان مرتبة السيف اعلى (لانانقول) لماظهر من هذا الخبر افضلية العلم فيظهر ان علم امير المؤمنين عليه السلام افضل علوم الثقلين بالطريق الاولى و هكذا كل فعل من افعاله عليه السلام على ان افضلية ضربته عليه السلام باعتبار افضلية اخلاصه الذي هو من العلم .

«وروى محمد بن ابي عمير» في القوي كالصحيح وتقدم ذلك في باب التجارة باسانيد متعددة (١) «كن لمالاترجوارجى منك لماترجو» اى اذا نظرت الى نفسك تجدها ان رجاءها من مواضع اعتادت النفع منها فينبغي ان تعارضها بان تقول انه كثيراً ما كان رجاءك من موضع ولم يحصل منه و وقع من موضع لم تكن ترجوها فيجب عليك ان يكون رجاءك من فضل الله تعالى ولايكون الى موضع اكثر من غيره بل اذا كنت ترجوالله فهو تعالى يحصل مطلوبك في اى موضع يريد ، والغالب انه لايحصل من موضع ترجوه لئلاتتوجه الى الاسباب ، بل لتتوجه الى مسبب الاسباب

---

(١) راجع ص٢٢٤ من المجلد السادس من هذا الكتاب واورده ايضا في الامالي المجلس الثالث والثلثين خبر ٧ ص١٠٧ طبع قم .

وروى عبدالله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال أشراف أمتي حملة القرآن واصحاب الليل .

بل اذا كان الرجاء من غيره فحاصله الخيبة والحرمان كما تقدم في خبر الحسين بن علوان وغيره من الاخبار .

﴿وروى عبدالله بن عباس﴾ رواه المصنف عنه من طرق العامة (١) ﴿اشراف امتي حملة القرآن﴾ الظاهر ان المراد منه اعم من ان يكون بحفظ الفاظه اومعانيه ويمكن ان يكون المراد بهم الائمة المعصومون عليهم السلام فانهم حملة معاني القرآن جميعها ولايعلم جميعها غيرهم بالاخبار المتواترة عن العامة والخاصة من حديث الثقلين وغيره من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انامدينة العلم (او) الحكمة وعلي بابها .

روى الكليني في الصحيح ، عن جابر قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله الا علي بن ابيطالب والائمة عليهم السلام من بعده (٢) .

وفي الحسن كالصحيح، عن بريد بن معوية قال : قلت لابي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب (٣) قال : ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وعن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : مايستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره و باطنه غير الاوصياء .

وعن سلمة بن محرز قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن و احكامه و علم تغيير الزمان و حدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا لاسمعهم

---

(١) الخصال ـ باب شرف المؤمن خصلة وعزه في خصلة ـ خبر ٤ ج ١ ص ٨ طبع قم

(٢) اورده والخمسة التي بعده في اصول الكافي باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام الخ خبر ١ ـ ٦ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ من كتاب الحجة

(٣) الرعد ـ ٤٣

ولواسمع من لم يسمع لولى معرضاً كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال : لووجدنا اوعية او مستراحاً لقلنا .

و عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : والله انى لاعلم كتاب الله من اوله الى آخره كانه فى كفى ، فيه خبر السماء ، وخبر الارض ، وخبر ما كان ، وخبر ماهو كائن . قال الله عزوجل : فيه تبيان كل شيىء (١) .

وعن عبدالرحمان بن كثير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال : الذى عنده علم الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك (٢) ، قال : ففرج ابو عبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها فى صدره ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .

وعن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره ان يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنيها ربى ويتمسك بقضيب غرسه ربى بيده ، فليتول على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام واوصيائه فانهم لايدخلونكم فى باب ضلال و لايخرجونكم من باب هدى فلاتعلّموهم فانهم اعلم منكم و انى سالت ربى ان لايفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض هكذا ، وضم بين أصبعيه ، و عرضه ما بين صنعاء (٣) الى ايلة (٤) فيه قدحان ، فضة و ذهب عدد

---

(١) النحل- ٨٩- ولكن الاية الشريفة هكذا : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيىء

(٢) النمل - ٤٠

(٣) صنعاء ممدودا فى الاكثر ، بلد فى اليمن نقل انه اول بلد بنى بعد الطوفان والنسبة اليه صنعائى على غير القياس والقياس بالواو (مجمع البحرين) .

(٤) ايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، و ايلة بالكسر قرية بين مدين والطور ، وايلة بالفتح فالسكون بلد بين ينبع ومصر ومنه حديث حوض رسول الله (ص) عرضه ما بين صنعاء الى ايلة (مجمع البحرين) .

النجوم (١).

وفي الحسن كالصحيح، عن عبدالله بن جندب انه كتب الى الرضا عليه السلام: اما بعد فان محمداً صلى الله عليه وآله كان امين الله في خلقه، فلما قبض صلى الله عليه وآله كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وانساب العرب، ومولد الاسلام، وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان، وحقيقة النفاق، وان شيعتنا المكتوبون باسمائهم و اسماء آبائهم، اخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا و غيرهم، نحن النجباء النجاة، و نحن افراط الانبياء، ونحن ابناء الاوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله تبارك وتعالى، ونحن اولى الناس بكتاب الله، و نحن اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه (شرع لكم) يا آل محمد (من الدين ما وصى به نوحاً) قد وصانا بما وصى به نوحاً (والذى اوحينا اليك) يا محمد (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا و استودعنا علمهم، نحن ورثة اولى العزم من الرسل (ان اقيموا الدين) يا آل محمد (ولا تتفرقوا فيه) وكونوا على جماعة (كبر على المشركين) من اشرك بولاية على عليه السلام (ما تدعوهم اليه) من ولاية على عليه السلام (ان الله) يا محمد (يهدى اليه من ينيب) من يجيبك الى ولاية على عليه السلام (٢)

وفي القوى كالصحيح، عن ابراهيم، عن ابيه، عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك اخبرني عن النبى صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه؟ قال: مابعث الله نبياً الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه،

(١) اصول الكافي باب ما فرض الله عزوجل ورسوله (ص) من الكون مع الائمة عليهم السلام خبر ٥ من كتاب الحجة.

(٢) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبى وجميع الانبياء الخ خبر ١ من كتاب الحجة والاية في سورة الشورى -١٣

قال : قلت : ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله ؟ قال : صدقت ، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : ان سليمان بن داود قال : للهدهد حين فقده وشك في امره فقال : (مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين (١) حين فقده وغضب عليه فقال : (لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه اوليأتيني بسلطان مبين) .

وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر فداعطى مالم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل ، والجن ، والانس ، والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء و كان الطير يعرفه و ان الله يقول في كتابه : ولوان قرآنا سيرت به الجبال اوقطعت به الارض او كلم به الموتى (٢) .

و قد و رثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال ، وتقطع به البلدان ، ويحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لايات مايراد بها امرالاان يأذن الله به ، مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون ، جعله الله لنا في ام الكتاب ، ان الله يقول : (وما من غائبة في السماء والارض الافي كتاب مبين) (٣) .

ثم قال : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فنحن الذين اصطفانا الله عزوجل واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء (٤).

و تقدم الاخبار في ان عندهم علم القرآن ، و لهذا امرالله تعالى العالمين

---

(١) النمل ــ ٢٠

(٢) الرعد ــ ٣١

(٣) النمل- ١٥

(٤) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي (ص) خبر ٧ من كتاب الحجة

بسئوالهم في قوله تعالى : (فاسألوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون)(۱) والمراد بالذكر القرآن والرسول ، وعلى الامرين هم اهله كما رواه الكليني والصفار و غيرهما في الصحيح ، عن ابی بصیر ، عن ابی عبدالله عليه السلام في قول الله جل جلاله (و انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر واهل بيته عليهم السلام المسئولون وهم اهل الذكر (۲) .

وفي الصحيح ، عن الفضيل ، عن ابی عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) (۳) قال : الذكر القرآن و نحن قومه ونحن المسئولون .

وفي الصحيح عن محمد بن مسلم ، عن ابی جعفر عليه السلام قلت : ان من عندنا يزعمون ان قول الله عزوجل «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » (۴) انهم اليهود و النصارى قال : اذا يدعونهم « او يدعونكم » الى دينهم ثم قال بيده الى صدره :ونحن المسئولون .

وفي الصحيح ، عن الوشاء، عن ابی الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليهما السلام : على الائمة من الفرض ماليس على شيعتهم،وعلى شيعتنا ماليس علينا ، امرهم الله عزوجل ان يسألونا قال : «فاسألوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون» فامرهم ان يسألونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا، وهذا احدمعانی التفويض و كانه للتقية .

(۱) النحل -۴۳- والانبياء -۷

(۲) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسئوالهم هم الائمة (ع) خبر ۴-۵-۷-۸ من كتاب الحجة .

(۳) الزخرف - ۴۴

(۴) النحل ۴۳- الانبياء-۷

لما في الصحيح ، عن البزنطي قال كتبت الى الرضا عليه السلام كتاباً وكان في بعض ما كتبت : قال الله عزوجل : « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » و قال الله عزوجل : « ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» فقد فرضت عليهم المسئلة و لم يفرض عليكم الجواب ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : « فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوائهم ومن اضل ممن اتبع هواه(١)

وفي الموثق ، عن ابي بكر الحضرمي قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد اخو الكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسئلة مايحضرني منها مسئلة واحدة ، قال : ولا واحدة ياورد ؟ قال بلى حضرني منها واحدة قال : وماهي ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون(٢) من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا ان نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت عليكم ان تجيبونا ؟ قال : ذاك الينا .

وفي القوي كالصحيح ، عن الوشاء قال : سالت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » (٣) ؟ فقال : نحن اهل الذكر و نحن المسئولون ، قلت : فانتم المسئولون و نحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت : حق «حقا-خ» علينا ان نسألكم ؟ قال : نعم قلت حق «حقاً - خ » عليكم ان تجيبونا؟ قال : لاذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى : « هذا عطائنا فامنن وامسك بغير حساب »

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام خبر ٣-٥-٧-٨-١ من كتاب الحجة ، والاية في الخبر الاول في سورة هود -آية-٤٢

(٢-٣) النحل-٤٣-الانبياء -٧

وفي القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن عجلان ، عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : « فسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر انا ، والائمة عليهم السلام اهل الذكر وقوله عزوجل « انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » (۱) .

قال ابوجعفر عليه السلام : نحن قومه ونحن المسؤلون - الى غيرذلك من الاخبار الكثيرة وتقدم بعضها .

ويحتمل ان يكون المراد (باشراف امتى حملة القرآن) ان يكون حمل القرآن شرفاً سواء كان بحفظه اودرس ظاهره او التعلم من ائمة الهدى علومه ويكون الشرف بحسب السعى والعلم ، و يكون الاشرف الائمة عليهم السلام .

كمارواه الكلينى فى الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة (۲) .

و فى الصحيح عنه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا القرآن فانه يأتى يوم القيمة فى صورة شاب جميل شاحب اللون (اى متغيره) فيقول له : انا القرآن الذى كنت اسهرت ليلك و اظمأت هواجرك (اى بالصوم) واجففت ريقك واسلت دموعك اؤل معك حيثما ألت ، و كل تاجر من وراء تجارته و انا لك اليوم من وراء تجارة كل تاجر (اى لست مثلهم) وسيأتيك كرامة (من -خ) الله عزوجل فابشر قال : فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الامان بيمينه و الخلد فى الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له : اقرء وارق فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى ابواه حلتين ان كانا مؤمنين ، ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن .

و فى الموثق كالصحيح ، عن سماعة بن مهران قال : قال ابوعبدالله عليه السلام :

---

(۱) الزخرف -۴۴

(۲-۳) اصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر ۱-۳ من كتاب فضل القرآن

ان العزيز الجبار انزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم و خبر من بعدكم ، و خبر السماء و الارض ، و لو اتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم (١) .

وفي القوى ، عن سعد الخفاف ، عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ياسعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق و الناس صفوف ، عشرون ومأة الف صف،ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون : لااله الاالله الحليم الكريم ، ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اشد اجتهاداً منافي القرآن فمن هناك اعطى من البهاء والجمال والنور مالم نعطه .

ثم يتجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون : لااله الاالله الرب الرحيم ، ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل مالم نعطه .

قال : فيجاوز حتى ياتي صف شهداء البحر فيكثر تعجبهم ، ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولاً من الجزيرة التي اصبنا فيها ، فمن هنالك اعطى من البهاء والجمال ، والنور مالم نعطه .

ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون : لااله الاالله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير انه اعطى فضلا كثيراً قال : فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يامحمد من هذا ؟ فيقول لهم : اوماتعرفونه ؟

(١) اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر٣

فيقولون: مانعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على خلقه فيسلم.

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكه فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله و يقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته ووصفه غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عزوجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور والجمال مالم نلبس.

ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك و تعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى: ياحجتي في الارض و كلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي؟ فيقول يارب منهم من صانني و حافظ على ولم يضيع شيئاً، و منهم من ضيعني واستخف بحقي و كذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك و تعالى: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب

قال: فيرفع القرآن رأسه في صورة اخرى، قال: فقلت له: يا باجعفر في اي صورة يرجع؟ قال في صورة رجل شاحب متغير ينكره اهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه و يجادل به اهل الخلاف فيقوم به بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فيقول نعم فيقول القرآن انا الذي اسهرت ليلك وانصبت عيشك في وسمعت الاذى ورجمت بالقول في، الاوان كل تاجر قداستوفى تجارته وانا ورائك اليوم،

قال: فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول: يارب عبدك وانت أعلم به قد كان نصباً (في-خ) بي مواظباً علي، يعادي بسببي ويحب في، ويبغض، فيقول الله عزوجل: ادخلوا عبدي جنتي و أكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل ذلك به عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بماصنع بوليك؟ فيقول، يارب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير كله. فيقول: و عزتي، وجلالي، وعلوي، و

ارتفاع مكاني لانحلن له خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ، الاانهم شباب لايهرمون ، و اصحاء لايسقمون ، واغنياء لايفتقرون ، وفرحون لايحزنون . واحياء لايموتون ، ثم تلاهذه الاية (لايذوقون فيها الموت الاالموتة الاولى) (١) . قال قلت : جعلت فداك ياباجعفر : و هل يتكلم القرآن فتبسم .

ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ، ثم قال : نعم ياسعد ، والصلوة تتكلم و لها صورة و خلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذالك لوني ، وقلت : هذا شيىء لااستطيع اتكلم به في الناس فقال ابوجعفر عليه السلام وهل الناس الاشيعتنافمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ، ثم قال : ياسعد اسمعك كلام القرآن ؟ قال سعد : فقلت بلى صلى الله عليك فقال : (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و لذكر الله اكبر) (٢) فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر (٣) :

وفي القوى ، عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعطيت السور الطوال مكان التوراة ، و اعطيت المأين مكان الانجيل ، واعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهومهيمن على سائر الكتب ، فالتوراة لموسى ، والانجيل لعيسى ، والزبور لداود عليهم السلام (٤) .

وفي الموثق ، عن ابي بصير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار

وفي القوى . عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال . يجيىء القرآن يوم القيمة في احسن منظور اليه صورة ، فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا رجل منافيجاوزهم الى النبيين فيقولون : هومنافيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هومنا : حتى ينتهى

(١) الدخان ـ ٥٦

(٢) العنكبوت ـ ٤٥

(٣) اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١

(٤) اورده واللذين بعده في اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١٠ـ٩ ـ ١١

الى رب العزة عزوجل فيقول: يارب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دارالدنيا ، وفلان بن فلان لم اظم هواجره ولم اسهر ليله فيقول تبارك وتعالى : ادخلهم الجنة على منازلهم ، فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرأ وارق قال : فيقرأ ويرقا حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

وفي الصحيح ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال ابوعبدالله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلاثة ، ديوان فيه النعم ، وديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعا بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن الصورة فيقول : يارب انا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي ، و تفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاءها من رضوان الله العزيز الجبار ويملاء شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ و اصعد فاذا قرء آية صعد درجة (١)

وفي الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن غالب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام اذا جمع الله عزوجل الاولين والاخرين اذاهم بشخص قداقبل لم ير قط احسن صورة منه ، فاذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منا هذا احسن شيئ رأينا فاذا انتهى اليهم جازهم ثم ينظر اليه الشهداء حتى اذا انتهى الى آخرهم جازهم فيقولون :هذا القرآن فيجوزهم كلهم حتى اذا انتهى الى المرسلين فيقولون . هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي الى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاكرمن اليوم من اكرمك ولاهينن من اهانك.(٢) وفي القوي ، عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي ، وكان عليه السلام اذا قرء

(١-٢) اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١٤-١٣

مالك يوم الدين يكررها حتى كادان يموت (١).

وروى العامة انه سئل صلى الله عليه وآله عن التكرار فقال صلى الله عليه وآله مازلت اكررها حتى سمعت من قائلها _ و ذكروان لسانه صلى الله عليه وآله صار بمنزلة الشجرة حين قالت : انى اناالله رب العالمين.

وفي القوى عن السكونى عن ابي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر ، والسير بكم سريع ، وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود ، فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال : فقام المقداد بن الاسود فقال: يارسول الله و مادار الهدنة ؟ قال : داربلاغ و انقطاع.

فاذا التبس عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل (اى ساع) مصدق ، ومن جعله امامه قاده الى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه الى النار . هو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان، وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن فظاهره حكم ، و باطنه علم ، ظاهره انيق (اى معجب) وباطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم ، لاتحصى عجائبه ، ولاتبلى غرائبه ، مصابيح الهدى ومنار الحكمة ، ودليل على المعرفة (المغفرة-خ) لمن عرف الصنعة (الصفة-خ) فليجل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ، ويتخلص من نشب(٢) (اى المال والعقار) فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص (٣)

و عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انااول وافد على العزيز

(١) اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ١٣

(٢) النشب في الشيء ، اذا وقع فيما لامخلص له منه

(٣) اورده والثلاثة التى بعده في اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ٢-٤-٥-٦

الجبار يوم القيمة و كتابه و أهل بيتي ، ثم امتي ، ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي ؟

وفي الموثق ، عن طلحة بن زيد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان هذا القرآن فيه منار الهدى، ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

وفي الصحيح ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال :قال ابوعبدالله عليه السلام كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه : اعلموا ان القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة .

وعن السكوني قال : قال : شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله : استشف بالقرآن فان الله عزوجل يقول : وشفاء لما في الصدور(۱).

وعن ابي عبدالله عليه السلام قال :لا والله لا يرجع الامر والخلافة الى آل ابي بكر وعمر ابدا ، ولا الى بني امية ابداً، ولا في ولد طلحة والزبير ابداً، وذلك انهم نبذوا القرآن وابطلوا السنن وعطلوا الاحكام . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ، ونور من الظلمة (الضلالة-خ) ، وضياء من الاحداث ، وعصمة من الهلكة ، ورشد من الغواية ، وبيان من الفتن ، وبلاغ من الدنيا الى الاخرة ، وفيه كمال دينكم ، وما عدل احد عن القرآن الا الى النار(۲) .

وفي القوي كالصحيح ، عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله : ان اهل القرآن في اعلا درجة من الادميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً عليا(۳)

(۱-۲) اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ۷-۸

(۳) اورده و الثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب فضل حامل القرآن من كتاب فضل القرآن خبر ۱-۴-۵-۶-۷ .

وفي الصحيح، عن مالك بن عطية، عن منهال القصاب. عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عزوجل مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيزاً (او حجزاً) عنه يوم القيمة يقول: يارب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملي فبلغ به اكرم عطائك فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له: هل ارضيناك فيه؟ فيقول القرآن يارب: قد كنت ارغب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ واصعد درجة، ثم يقال له: هل بلغنا به وارضيناك؟ فيقول: نعم قال: ومن قرأه كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله عزوجل اجر هذا مرتين.

وفي القوى، عن عمرو بن جميع. عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن، وان احق الناس في السر والعلانية بالصلوة والصيام (الصوم-خ) لحامل القرآن، ثم نادى باعلى صوته: ياحامل القرآن تواضع به يرفعك الله، ولاتعزز به فيذلك الله، ياحامل القرآن تزين به لله، يزينك الله (به-خ) ولاتزين به للناس فيشينك الله به، من ختم القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه، ولكنه لايوحي اليه، ومن جمع القرآن فنوله (١) (اى حقه) لايجهل مع من يجهل عليه، ولايغضب فيمن يغضب عليه، ولايحد فيمن يحد (عليه-خ) ولكنه يعفو، ويصفح، ويغفر، ويحلم لتعظيم القرآن، ومن اوتى القرآن فظن ان احداً من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقر الله، وحقر ما عظم الله.

وفي الصحيح عن ابان بن تغلب، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: الناس اربعة، فقلت جعلت فداك وماهم؟ فقال: رجل اوتى الايمان، ولم يؤت القرآن ورجل اوتى القرآن ولم يؤت الايمان، ورجل اوتى القرآن واوتى الايمان ورجل لم يؤت القرآن ولم يؤت الايمان، قال: قلت

---

(١) من قولهم نولك ان تفعل كذا اى حقك وينبغي لك، واصله من التناول

جعلت فداك - فسرلى حالهم فقال (اما) الذى اوتى الايمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة ، طعمها حلو ولاريح لها ، (واما) الذى اولى القرآن ولم يؤت الايمان كمثل الاس (١) ريحها طيب وطعمهامر (واما) من اوتى القرآن و الايمان فمثله كمثل الاترجة (٢) ريحها طيب وطعمها طيب (واما) الذى لم يؤت الايمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مرولاريح لها

وفي القوى ، عن الزهرى قال : قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام : اى الاعمال أفضل قال : الحال المرتحل ، قلت . وما الحال المرتحل ؟ (٣) قال : فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره - (و الظاهر انه على القلب) (٤) و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطاه الله القرآن فرآى ان رجلا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر عظيما و عظم صغيراً (٥) .

وفي القوى كالصحيح ، عن معوية بن عمار قال : قال لى ابوعبدالله عليه السلام : من قرء القرآن فهو غنى ولافقر بعده ، والامابه غنى .

---

(١) الاوس شجر معروف (مجمع البحرين) ويقال لها بالفارسية (مورد)

(٢) بالفارسية ترنج

(٣) اى عمله وفي النهاية : فيه انه سئل : اى الاعمال افضل؟ فقال : الحال المرتحل ، قيل: وماذاك؟ قال الخاتم المفتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من اوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتتح السيراى يبتدءه ، وكذلك قرائة اهل مكة اذاختموا القرآن ابتدءوا وقرءوا الفاتحة وخمس آيات من اول سورة البقرة الى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القرائة ويسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اى انه ختم القرآن وابتدأ باوله ولم يفصل بينهما بزمان (مرآت العقول) .

(۴) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر ٧ (الى) ١٠ من كتاب فضل القرآن .

(٥) يعنى ان الاصل : كلما جاء بآخره ارتحل فى اوله

وفي القوى ، عن جابر ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يامعشر (ازمعاشر) قراء القرآن اتقوا الله عزوجل فيما حملكم من كتابه فانى مسئول وانكم مسئولون انى مسئول ، عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله و سنتي .

وفي القوى ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لرجل: اتحب البقاء في الدنيا؟ فقال : نعم ، قال : ولم؟ قال : لقرائة قل هو الله احد فسكت عنه ، فقال لى بعد ساعة : يا حفص من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرء آية وارق ، فيقرأ ثم يرقى قال حفص ؟ : فما رأيت احداً اشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام و لا ارجأ الناس منه ، و كانت قرائته حزنا فاذا قرء فكأنه يخاطب انساناً .

و عن السكوني عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والمجتهدون قواد اهل الجنة والرسل سادة اهل الجنة (۱) .

وفي الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ان الذى يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له اجران (۲) .

وفي القوى كالصحيح ، عن الصباح بن سيابة قال :سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول من شدد عليه في القرآن كان له اجران ، ومن يسر عليه كان مع الاولين (۳)

وفي القوى كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ينبغى للمؤمن ان لايموت حتى يتعلم القرآن اوان يكون في تعليمه (اوتعلمه) كما في بعضها (۴) وتقدم الاخبار

(۱) اصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر ۱۱ من كتاب فضل القرآن وقوله قواد جمع لقائد ، اى المبالغون في ارشاد الناس وترويج الحق .

(۲-۳-۴) اصول الكافى باب من يتعلم القرآن بمشقة خبر ۱-۲-۳ من كتاب فضل القرآن

في نسيان القرآن وفي قراءته بالحزن .

وفي الصحيح ، عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك انه اصابتني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الاتفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى يشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك فيقول : و عليك السلام من انت ؟ فيقول : انا سورة كذا وكذا ضيعتني و تركتني امالو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم القرآن ليقال : فلان قارىء ، ومنهم من يتعلمه فيطلب (او فيطيب) به الصوت فيقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ، و منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره و لايبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه(۱) .

وروى الكليني والمصنف في الصحيح ، عن عيسى بن هشام عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال قراء القرآن ثلاثة، رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك و استطال به على الناس ، ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده واقامه اقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وباولئك يديل الله عزوجل من الاعداء، وباولئك ينزل الله تبارك وتعالى الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر(۲) .

وروى المصنف في الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال القراء

(۱) اصول الكافي باب من حفظ القرآن ثم نسيه خبر ۶

(۲) اصول الكافي باب النوادر خبر ۱ من كتاب فضل القرآن والخصال باب قراء القرآن ثلاثة خبر ۱ ص ۱۱۳ ج ۱ طبع قم .

ثلاثة قارىء قرء ليستدربه الملوك و يستطيل به على الناس فذاك من اهل النار ، وقارى‌قرءالقرآن‌فحفظ حروفه وضيع حدوده‌فذاك من اهل النار:وقارىءقرءفاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه و يؤمن بمتشابهه و يقيم فرائضه و يحل حلاله ويحرم حرامه فهذا ممن ينقذه‌الله من مضلات الفتن و هومن اهل الجنة و يشفع فيمن شاء (١) .

واكثر هذه الاخبار ذكرهاالمصنف في كتبه سيما ثواب الاعمال مع اخبار كثيرة رواهافي فضل كل‌سورة ، و كذا رواهاالطبرسي في‌تفسيريه ، عن ابي‌بن كعب وغيره‌وكذا غيرهما من الاصحاب .

وروى الكليني في الحسن كالصحيح ، عن حريز ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال القرآن عهدالله (اى وصيته)وحكمه الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظرفي عهده،وان يقرء منه في كل يوم خمسين‌آية (٢) :

والظاهر استحباب كونها غير مكررة كمايشعربه العهد فانه اذا ارسل ملك من ملوك الدنيا الي‌احدخدمه فرماناً فانه ينظرفيه‌آناًفآناً ليطلع علي‌مافيه ويعمل به والقرآن فرمانه تعالى الى كل واحدواحد فينبغي ان‌يكون لااقل مثل فرمان الملك و لاشك في انه اذا ارسل الملك حكمه الى احد فانه ينظر الى اشاراته و تنبيهاته وكناياته فاللازم على المؤمن ان يتأمل في كل‌آية من آياته وليلاحظ بعين التفكر والتدبر فيه .

كما رواه في القوى كالصحيح ،عن الزهرى قال : سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول : آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة ينبغي لك ان تنظر ما

(١)الخصال-قراء القرآن ثلاثة خبر٢ ص١١٣ ج١

(٢)اصول‌الكافي باب في‌قرائته خبر١من كتاب فضل‌القرآن

فيها (١) .

والذى وجد هذا الضعيف فى ازمنةالرياضات انى كنت فى مطالعة التفاسير الى ان رأيت فى ليلة فيما بين النوم واليقظة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فقلت فى نفسى تدبر فى كمالاته واخلاقه فكلما كنت اتدبره يظهرلى عظمته صلى الله عليه وآله وسلم وانواره بحيث ملاءالجو واستيقظت فالهمت بان القرآن خلق سيدالانبياء صلى الله عليه وآله فينبغى ان اتدبر فيه فكلما ازداد تدبرى فى آية واحدة كان يزداد الحقائق الى ان ورد على من العلوم مالاتتناهى دفعة واحدة ففى كل آية كنت اتدبرفيها كان يظهر مثل ذلك ولايمكن التصديق بهذا المعنى قبل الوقوع فانه كالممتنع العادى ، ولكن غرضى من ذكره الارشادللاخوان فى‌الله ،

و قانون الرياضة ، الصمت عما لايعنى ، بل عن غير ذكرالله تعالى ، و ترك المستلذات من المطاعم والمشارب والملابس ، والمناكح ، والمنازل وامثالها ، و العزلة عن غير اوليائه تعالى ، وترك النوم الكثيرة، ودوام الذكرمع المراقبة وقد جرب القوم المداومة على ذكر (ياحى ياقيوم يامن لااله الاانت) و جربته ايضاً ، لكن كان اكثر ذكرى (ياالله) مع اخراج غيره تعالى عن القلب بالتوجه الى جنابه تعالى والعمدة هوالذكر مع المراقبة والبواقى ليست كالذكر .

والمداومة على ماذكر اربعين يوماً تصير سبباً لان يفتح الله تعالى على قلبه انوارحكمته ومعرفته ومحبته ، ثم يترقى الى مقام الفناء فى‌الله والبقاء بالله كماتقدم الاخبار المتواترة فى ذلك .

و لما كان هذا الطريق اقرب الطرق الى‌الله تعالى كان معارضة النفس و الشياطين الظاهرة و الباطنة فيه اشد فانه لو اشتغل الناس جميعاً بطلب العلوم لايعارضونهم غالباً لان الغالب فى طلب العلوم حب المال والجاه والعزة عندالخلائق

(١) اصول الكافى باب فى قرائته خبر٢ من كتاب فضل القرآن

و حينئذ يمدهم الشياطين ، اما لو كان الغرض من طلب العلم رضاه تعالى يحصل المعارضات فمالم تحصل ينبغي ان يتدبر في ان للشيطان في امهاله غرضاً .

وانا في اربعين سنه مشتغل بهداية الناس ولم يتفق ان يجلس احدهم بهذا القانون وليس ذلك الالعزته و نفاسته ، وفي الهدايات العامة و نشر العلوم الدينية اهتدى اكثر من مأة الف .

واتفق لي في هذه الايام ان رأيت سيد المصطفين و سالته صلى الله عليه وآله عن اقرب الطرق الى الله سبحانه فقال صلى الله عليه وآله هوماتعلم ، والانسان بمجرد قول كاذب يقول : اني اعرف الكيميا يصرف امواله واوقاته فيه مع انه يعلم انه لو كان صادقا لايحتاج الى الاظهار ، بل لايظهره وان قتل باشد العذاب ومع هذا يصرف امواله باحتمال الصدق .

والذى اقوله هوعين آيات الله واخبار سيد المرسلين والائمة المهتدين الهادين (عليهم صلوات الله اجمعين) وصدقه حكماء الظاهر كابي علي في اشاراته في النمط التاسع فلاباس بان تصرف اوقاتك اربعين يوماً في العبادات ، مع انك مكلف في جميع عمرك بذلك ، لكن مع التضرع والابتهال اليه تعالى في حصول هذا المطلب لابقصد الامتحان ، بل بقصد العبادة لله تعالى كما قاله صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين صباحاً فتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وتقدم قريباً ـ والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله .

وروى عن سيد الساجدين عليه السلام خمس عشر مناجاة ينبغي للسالك ان يداوم عليها و هي مشهورة بين الناس حتى انه قلما يكون له معرفة بالخط لايوجد عنده ومجموع ذلك بمحض تاييد الله و تاييد سيد المرسلين والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

و روى الكليني في الصحيح ، عن الحلبي ، عن عبد الاعلى مولى آل سام عن

ابی عبدالله عليه السلام قال : ان البيت اذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترايا اهل السماء كما يترايا اهل الدنيا الكوكب الدرى في السماء (۱) .

و فی القوی كالصحيح ، عن ابن القداح ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : البيت الذی يقرء فيه القرآن و يذكر الله عزوجل فيه يكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيیء لاهل السماء كما يضيیء الكوكب لاهل الارض ، وان البيت الذی لايقرء فيه القرآن ولا يذكر الله عزوجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

وفی القوی عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال . نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولاتتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلوا فی الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيیء نجوم السماء لاهل الدنيا .

وتقدم خبر امير المؤمنين عليه السلام فی ثواب قيام الليل بالقرآن .

وفی الصحيح ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن ابی جعفر عليه السلام قال : من قرء القرآن قائما فی صلوته كتب الله له بكل حرف مأة حسنة ، ومن قرأ فی صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ، ومن قرأ فی غير صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات (۲) .

وفی الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : مايمنع التاجر منكم المشغول فی سوقه اذا رجع الی منزله ان لاينام حتی يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحی عنه عشر سيئآت (۳) .

---

(۱) اوردوا الذين بعده فی اصول الكافی باب البيوت التی يقرء فيها القرآن خبر ۲-۳-۱ من كتاب فضل القرآن .

(۲-۳) اصول الكافی باب ثواب قرائة القرآن خبر ۱-۲ من كتاب فضل القرآن

وفي القوي ، عن بشر بن غالب الاسدي ، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : من قرء آية من كتاب الله عزوجل في صلوته قائماً يكتب له بكل حرف مأة حسنة فاذا قرأها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات وان استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، وان ختم القرآن ليلا (١) صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض ، قلت : هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقرأه؟ قال : يا اخا بني اسد ان الله جواد ، ماجد ، كريم اذا قرأ ماممه اعطاه ذلك (٢) .

وفي القوي كالصحيح، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة اواقل من ذلك اواكثر وختمه في يوم جمعة كتب له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك .

وفي القوي كالصحيح ، عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرء ماة آية كتب من القانتين ، ومن قرء مأتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرء ثلاثماة آية كتب من الفائزين ، ومن قرء خمسماة آية كتب من المجتهدين ، ومن قرء الف آية كتب له قنطار من بر ، القنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب ، المثقال اربعة وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل احد ، واكبرها مابين السماء و الارض .

وفي القوي ، عن محمد بن بشر، عن علي بن الحسين ، عن ابي عبدالله عليه السلام

---

(١) لعل المراد بختمه ليلا ونهارا فراغه منه فيهما ، واما الدعوة المجابة فانما يترتب على ختمه كله (الوافي) .

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ثواب قرائة القرآن خبر ٣-٤-٥-٦ من كتاب فضل القرآن .

قال: من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قرائة كتب الله عزوجل له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة، ومن قرء نظراً في غير صلوة كتب الله له بكل حرف حسنة، ومحى عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن تعلم حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئآت، ورفع له عشر درجات قال. لااقول بكل آية ولكن بكل حرف باء اوتاء اوشبههما، وقال: من قرء حرفاً وهوجالس في صلوة كتب الله له خمسين حسنة و محى عنه خمسين سيئة، ورفع له خمسين درجة، ومن قرء حرفاً وهوقائم في صلوته كتب الله له بكل حرف مأة حسنة ومحى عنه مأة سيئة ورفع له مأة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة، قال: قلت: جعلت فداك ختمه كله قال: ختمه كله.

وفي القوى، عن منصور، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعت ابي عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختم القرآن الي حيث تعلم (۱).

وفي القوى كالصحيح، عن حماد بن عيسى عن ابي عبدالله عليه السلام قال: انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عزوجل به الشياطين (۲):

وفي القوى كالصحيح كالمصنف، عن ابي عبدالله عليه السلام قال ثلاثة يشكون الى الله عزوجل مسجد خراب لايصلي فيه اهله وعالم بين جهال و مصحف معلق قدوقع

(۱) اصول الكافي - باب ثواب قرائة القرآن خبر ۷ من كتاب فضل القرآن- يعني ختمه في حقك ان تعلم منه، هذا ولكن في اربع نسخ خطية عندنا من نسخ هذا الكتاب هكذا. (ختم القرآن ربي حيث (اوالي حيث) يعلم) والظاهر كون زيادة كلمة ربي والاتيان بضمير الغائب في قوله: يعلم -من النساخ والله العالم

(۲) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب قرائة القرآن في المصحف خبر ۲- ۳-۵-۴-۱ من كتاب فضل القرآن، واورد الثاني في الخصال ايضا - ثلاثة يشكون الى الله عزوجل خبر ۱ ص ۱۱۲ ج ۱ طبع قم

عليه الغبار لايقرأفيه .

الظاهران الشكاية على الحقيقة ، ويمكن ان تكون مجازاً ، ويستحب ان يقرأ في القرآن ولو كان حافظاً لان فيه اعمال العين فيما خلق له وجرب ان الافاضات الالهية على هذه الحال اكثر غالباً .

وروى الكليني في القوى كالصحيح ، عن معوية بن وهب ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت له : جعلت فداك انى احفظ القرآن على ظهر قلبى ، فاقرء على ظهر قلبى افضل اوانظر فى المصحف ؟ قال : فقال لى : بل اقرأه وانظر فى المصحف فهو افضل ، اماعلمت ان النظر في المصحف عبادة ؟

وفي القوى عنه عليه السلام قال : من قرء في المصحف متع ببصره ، وخفف على والديه وان كانا كافرين :

وعنه عليه السلام قال : قرائة القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين :

و ينبغي ان يكون با لتدبر و التأنى كما قال تعالى : (و رتل القرآن ترتيلا) (١) .

وروى في القوى ، عن عبدالله بن سليمان قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : (و رتل القرآن ترتيلا) قال : قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبييناً ولاتهذه (اى لاتسرعه) هذ الشعر ولاتنثره نثر الرمل (اوالدقل) اى التمر اليابس الذى يسقط من الشجر (و فى تفسير على بن ابراهيم : و كتب العامة : الدقل و الظاهر انه صحف) و لكن افزعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر

---

(١) المزمل -٤

السورة (١) :

وفي الموثق كالصحيح ، عن محمد بن الفضل قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يكره ان يقرء قل هوالله احد بنفس واحد (٢) .

وعن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت : ان قوماً اذا ذكروا شيئاً من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى ان احدهم لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال :سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا، انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل(٣).

الظاهر انه اذا حصل وجد من سماع القرآن والذكر فدفعه بالبكاء احسن كما تقدم عنه عليه السلام انه اذا وجد احدكم فليفض

ولما كان العامة يراءون الناس بامثال هذه حتى يقول الناس انهم اولياء قال عليه السلام انه من الشيطان ، وان حصل ذلك بلا اختيار فيه فالظاهر انه لا يكون حراما كما تقدم في خبر همام انه صعق و مات فقال امير المؤمنين عليه السلام : هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها(او) لانهم يعدونه كمالاً وليس بكمال باتفاق اهل التحقيق.

وفي الصحيح ، عن علي بن المغيرة ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ان ابي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة فقال له جدك في كل ليلة فقال له في شهر رمضان ؟ فقال له جدك في شهر رمضان فقال له ابي : نعم ما استطعت فكان ابي يختمه اربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمته بعد ابي فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي: وشغلي ، ونشاطي ، وكسلي ، فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولعلي عليه السلام اخرى ، ولفاطمة عليها السلام اخرى ، ثم للائمة عليهم السلام حتى انتهيت اليك فصيرت

(١-٢) اصول الكافي باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن خبر ١ -١٢ من كتاب فضل القرآن .

(٣)اصول الكافي باب فيمن يظهر الغشية عند قرائة القرآن خبر١ من كتاب فضل القرآن

لك واحدة منذصرت في هذا الحال ، فأى شيىء لي بذلك ؟ قال : لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة ، قلت : الله اكبر لي بذلك ؟ قال : نعم ثلاث مرات(۱)

والظاهر ان ذلك للاقوياء وهم قليلون وبالنسبة الى الاكثر لا يمكنهم التدبر اذا كان كذلك .

لما روى في الموثق ، عن علي بن ابي حمزة قال : سأل ابو بصير اباعبدالله عليه السلام وانا حاضر فقال له : جعلت فداك اقرء القرآن في ليلة ؟ فقال : لا فقال في ليلتين ؟ فقال : لا حتى بلغ ست ليال فاشار بيده فقال : ها، ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : يا بامحمد ان من كان قبلكم من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله كان يقرء القرآن في شهر واقل ، ان القرآن لا يقرء هذرمة (اي بالسرعة) ولكن يرتل ترتيلا اذا مررت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار فقال ابو بصير : اقرء القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا فقال في ثلاث ؟ فقال : ها، واومأ بيده فقال : نعم شهر رمضان لا يشبهه شيىء من الشهور له حق و حرمة ، اكثر من الصلوة ما استطعت (۲) .

و في الموثق عن محمد بن عبدالله قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اقرء القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني ان تقرءه في اقل من شهر

وفي الصحيح ، عن حسين بن خالد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : في كم اقرء القرآن ؟ فقال : اقرأه اخماساً ، اقرأه اسباعاً ، اما ان عندي مصحف مجزا اربعة عشر جزء .

وعن السكوني قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القرآن

---

(۱) اصول الكافي باب في كم يقرء القرآن ويختم خبر ۳ من كتاب فضل القرآن

(۲) اورده والذين بعده في اصول الكافي باب في كم يقرء القرآن ويختم خبر ۲-۱-۳ من كتاب فضل القرآن .

بعجمته فترفعه الملائکة علی عربیته (۱) .

وعن ابی الحسن عليه السلام قال : قلت له جعلت فداك انا نسمع الایات فی القرآن لیس هی عندنا کما نسمعها ، (ولا نحسن) (نحصی-خل) ان نقرأها کما بلغنا عنکم فهل نأثم ؟ فقال : لا ، اقرءوا کما تعلمتم فسیجیئکم من یعلمکم (۲) (ای فی زمان الحجة عليه السلام).

وعن جابر ، عن ابی جعفر عليه السلام قال : لکل شیء ربیع ، وربیع القرآن شهر رمضان .

وفی القوی کالصحیح ، عن القسم بن سلیمان ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : قال ابی ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا کفر(۳)

یمکن ان یکون المراد الضرب الظاهر استخفافاً به(او) اذا اراد اخراج الغبار عنه مبالغة لانه ینافی تعظیم القرآن ، والاظهر تفسیره بالرأی وجمعه الایات المتعارضة ظاهرا بالرأی کما هو شأن المفسرین من العامة و یتبعهم الخاصة ، بل الواجب التوقف حتی یصل الجمع او التفسیر عن الائمة عليهم السلام

والظاهر ان ذلك فی المتشابهات ، واما المحکمات الواضح الدلالة فالظاهر جواز ذلك ، ولو احتاط فی ذلك ایضاً بان لایجزم وقاله علی سبیل الاحتمال فهو اولی ، مثلا آیة الوضوء و الغسل و التیمم فیها احکام محکمة مثل غسل الوجه و الیدین الی المرافق ، ومسح الرأس والرجلین الی الکعبین فانها محکم لکن فی انه هل یدل علی النیة من قوله تعالی (اذا قمتم الی الصلوة فاغسلوا)الخ ای لاجل الصلوة ، وعلی ان الغسل من الاعلی ، وعلی ان مقدار الوجه مایواجه به ام لا ؟ وعلی الابتداء من المرفق او دخوله فی الغسل او خروجه متشابه

(۱-۲) اصول الکافی باب ان القرآن یرفع کما انزل خبر ۱-۲ من کتاب فضل القرآن

(۳) اصول الکافی باب النوادر خبر ۱۷ و ۲۵ من کتاب فضل القرآن

فان ورد من ائمة الهدى عليهم السلام ما يدل على ان امراد الله تعالى ذلك فيعمل به، والا، فالتوقف لانه افتراء على الله تعالى و كذلك الاخبار .

والعجب من جماعة تركوا القرآن رأسا واخذوا بالاخبار مع انها ايضا مثل القرآن في المحكم والمتشابه، مع ان الله تعالى يقول : (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب) (١) وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن (٢) الى غير ذلك من الايات فيجب ان يتدبر في الايات والاخبار بعد ان يبتهل الى الله تعالى كما تقدم في وصية امير المؤمنين عليه السلام حتى يفيض الله تبارك وتعالى عليه ما هو الحق وروى الشيخان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا يتفأل بالقرآن(٣) .

والظاهر ان المراد بالتفأل من القرآن ان يقول هذه الاية تدل على ان مريضك يصح في يوم كذا ، ويجيىء غائبك في يوم كذا لانه كثيرا ما يخطى ويظن من سمعه ان الله اخلف وعده بخلاف الاستخارة فانه لو اخطأ ولم يقبل الدعاء فيها اوقبل واضر العمل به يمكن ان يقول : كان خيري في الضرر كما تقدم الاخبار فيه

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن اربعة ارباع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سنن وامثال، وربع فرائض واحكام

وفي القوي كالصحيح، عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن اثلاثاً ، ثلث فينا وفي عدونا ، وثلث سنن وامثال ، وثلث فرائض واحكام .

فيجمع بينهما بانه اربعة اقسام ولا يجب ان تكون مساوية فاحدهما على القسمة الحقيقية او كلاهما على مجرد القسمة ـ كما روى ايضاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان

---

(١) سورة ص-٢٩

(٢) النساء ـ ٨٢

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في باب النوادر خبر ٧-٤-٢-٣ من كتاب فضل القرآن

القرآن نزل اربعة ارباع ، ربع حلال ، وربع حرام ، وربع سنن واحكام ، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ مايكون بعدكم وفصل مابينكم .

والذى يظهر من الاخبار ان الذى نزل فيهم عليهم السلام اكثر من الثلث مع ان الذى اسقطوه (١) يقرب من الثلثين وكان فيهم وفي اعدائهم كما تقدم.

وفي الحسن كالصحيح ، عن معوية بن عمار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً (٢) :

وفي الصحيح ، عن عبدالله ، بن الفضل النوفلى رفعه قال : ماقرأت الحمد على وجع سبعين مرة الاسكن (٣) .

وفي القوى ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : من لم يبرءه الحمد لم يبرءه شيىء (٤) .

ولهذا سميت بالشافية ، وانا جربت ازيد من الف رجل كانوا في المرض الشديد الذى ايسوا منه فبرءوا بالحمد والحمد لله رب العالمين ، وهذا ايضاً من معجزات القرآن بل كل آية من آيات القرآن معجزة فانها اذا قرئت لاى مطلب كان فهو حاصل اذا كان مع الاخلاص واليقين .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن الحسين بن احمد المنقرى قال : سمعت اباابراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق الى الغرب كفى اذا كان بيقين (٥) .

---

(١) يعنى اسقطوه في مقام بيان القرآن وتفسيره عن النبى (ص) وليس ينبغى ان يراد اسقاطه من القرآن نفسه .

(٢-٣-٤) اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٦-١٥-٢٢ من كتاب فضل القرآن

(٥) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٨-٢٠ من كتاب فضل القرآن .

وعن مفضل بن عمر قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يامفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمان الرحيم ، وبقل هوالله احد اقرأها عن يمينك ، وعن شمالك ، ومن بين يديك ، ومن خلفك ، و من فوقك ، و من تحتك واذا دخلت على سلطان جائر فاقرءها حين تنظر اليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى ، ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده وهو ايضاً مجرب .

وفي القوى ، عن ابي بكر الحضرمي ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايدع ان يقرء في دبر الفريضة بقل هوالله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وماولدا (١) :

وفي القوى ، عن محمد بن مروان ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هوالله احد بورك عليه ، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله ، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى اهله ، وعلى جيرانه ، ومن قرأها اثنى عشر مرة بنى الله له اثنى عشر قصراً في الجنة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا الى قصور اخينا فلان فننظر اليها ، ومن قرأها مأة مرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء و الاموال ، ومن قرئها اربعمأة مرة كان له اجر اربعمأة شهيد كلهم قد عقر جواده واريق دمه ، و من قرأها الف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة (اويرى له) .

وفي القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن طلحة ، عن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء قل هوالله احد مأة مرة غفرالله له ذنوب خمسين سنة .

وفي الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان ابي عليه السلام يقول : قل هوالله احد ثلث القرآن ، وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن .

وروى المصنف في القوى كالصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام عن

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ١١-١-٧ من كتاب فضل القرآن .

آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لا صحابه : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان:انايارسول الله قال : فايكم يحيي الليل ؟ فال سلمان انايارسول الله قال :فايكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : انايا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يارسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريدان يفتخرعلينا معاشرقريش قلت : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال اناوهو اكثرايامه او نهاره يأكل ، وقلت : ايكم يحيى الليل . فقال : اناوهو اكثر ليله نائم ، وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال : انا وهوا كثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يافلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك .

فقال الرجل لسلمان يا با عبدالله . اليس زعمت انك تصوم الدهر؟ فقال :نعم فقال : رأيتك في اكثر نهارك تأكل فقال : ليس حيث تذهب اني اصوم الثلثة في الشهر وقال عزوجل : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الد هر فقال : اليس زعمت انك تحيي الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : انت اكثر ليلك نائم فقال : ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكانما احيا الليل كله فانا ابيت على طهر ، فقال : اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم قال : فانت اكثر ايامك صامت فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام ياابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هوالله احد ، فمن قرأها مرة فقد قرء ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرء ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، ومن احبك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والذى بعثني بالحق نبياً ياعلى لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار ، وانا اقرء قل

هوالله احد فی کل یوم ثلاث مرات ـ فکانه قدالجم(القم ـ خ)حجراً (١) ـ ای بهت ولم یقدر ان یتکلم .

وفی القوی ، عن منصوربن حازم ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : من مضی به یوم واحدفصلی فیه بخمس صلوات ولم یقرء فیهاالا بقل هوالله احد قیل له : عبدالله لست من المصلین(٢) .

وعن السکونی عن ابی عبدالله عليه السلام ان النبی صلی الله عليه وآله صلی علی سعدبن معاذ فقال : لقدوافی من الملائکة سبعون الفا وفیهم جبرئیل عليه السلام یصلون علیه فقلت له : یا جبرئیل بمااستحق صلاتکم علیه ؟ فقال : بقرائته قل هو الله احد ، قائماً ، وقاعداً ، وراکباً وماشیا ، وذاهباً وجائیاً (٣) .

والاولی ان یصلی مارواه المصنف فی الحسن عن ابی بصیر ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال من صلی اربع رکعات یماً تی مرة قل هوالله احد فی کل رکعة خمسین مرة لم ینفتل و بینه وبین الله عزوجل ذنب الاغفر له (٤) .

وفی القوی ، عن سلیمان الجعفری عن ابی الحسن عليه السلام قال : سمعته یقول مامن احد فی حد الصبی یتعهد فی کل یوم قرائة قل اعوذ برب الفلق ، وقل اعوذ برب الناس کل واحدة ثلاث مرات و قل هوالله احد ماةمرة فان لم یقدر فخمسین الاصرف الله عزوجل عنه کل لمم اوعرض من اعراض الصبیان والعطاش وفسادالمعدة وبذومرة الدم(ای فساده) ابداً ماتعوهدبهذاحتی یبلغه الشیب فان تعهد نفسه بذلک

---

(١) الامالی للصدوق المجلس التاسع خبر٥ ص٢١ طبع قم

(٢-٣)ثواب الاعمال ـ ثواب قرائة قل هوالله احد خبر١ ـ ٦ص١٢٣طبع المصطفوی ـ طهران

(٤)ثواب الاعمال ـ ثواب من صلی اربع رکعات خبر١ و الخبر عن عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله (ع) قال : سمعته یقول من صلی اربع رکعات یقرء فی کل رکعة بقل هو الله احد خمسین مرة الخ .

اوتعوهد كان محفوظا الى يوم يقبض الله عزوجل نفسه (١) .

وفي الموثق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما امر الله عزوجل هذه الايات ان يهبطن الى الارض تعلقن بالعرش وقلن : اى رب الى أين تهبطنا الى اهل الخطايا والذنوب ؟ فاوحى الله عزوجل اليهن : ان اهبطن فوعزتي وجلالي لايتلو كن احد من آل محمد وشيعتهم فيدبر ما افترض (اوافترضت) عليه الا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة اقضى له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما كان (فيه - خ) من المعاصي (اى يصير بحيث لايعصى) وهى ام الكتاب وشهدالله انه لااله الاهو والملائكة واولوا العلم الاية ، وآية الكرسى وآية الملك .

وفي الصحيح ، عن بكر بن محمد الازدي ، عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام في العوذة قال : تاخذ قلة جديدة فتجعل فيهاماء ثم تقرء عليها انا انزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرة ، ثم تعلق وتشرب منهاوتوضأ ويزاد فيها ماءاً ان شاء (٢) .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : من قرء انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بهاصوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، ومن قرءها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ، ومن قرءها عشر مرات له على كل مرة محوالف ذنب من ذنوبه(٣)

وفي الصحيح ، عن ابراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع اباالحسن عليه السلام يقول : من قرء آية الكرسى عند منامه لم يخف الفالج انشاءالله ، ومن قرءها فيدبر كل

(١) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ١٧-٢-١٩ من كتاب فضل القرآن .

(٢) اى كلما ينقص مائه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقي ويؤثر تأثيره دائماً

(٣) اورده والثلاثة التى بعده في اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٦-٨-٣-٥ من كتاب فضل القرآن .

فريضة لم يضره ذو حمة ، و قال : من قدم قل هوالله احد بينه وبين جبار منعه الله عزوجل منه يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله عزوجل خيره ومنعه من شره وقال : اذا خفت امراً فاقرء مأة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات .

وعن جابر قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : من قرء المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام وان مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله والظاهر ان المسبحات السور المفتتح بالتسبيح من سورة الاسراء الى الاعلى .

وفي القوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرء اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولايقربه شيطان ولاينسى القرآن .

وفي الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من قرء مأة آية يصلي بها في ليلة كتب الله عزوجل له بها قنوت ليلة ، ومن قرء مأتي آية في غير صلوة لم يحاجه القرآن يوم القيمة ، و من قرء خمسمأة آية في يوم و ليلة في صلوة النهار و الليل كتب الله عزوجل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات ، والقنطار الف ومأتا اوقية ، والوقية اعظم من جبل احد (١) .

وعن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر - اي عذابه (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن سدير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرءها في ليلة فقد اكثر واطاب ولم يكتب من الغافلين واني لاركع بها بعد عشاء الآخرة

(١) اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٩ من كتاب فضل القرآن

(٢) ثواب الاعمال - ثواب قرائة الهيكم التكاثر خبر ٢ ص ١٢١ طبع مصطفوي طهران

وانا جالس وان والدى كان يقرءها فى يومه وليلته ومن قرءها اذا دخل عليه فى قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما الى ماقبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرء سورة الملك فى كل يوم وليلة ، فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما لى ماقبلى سبيل قد كان هذا العبد اوعانى سورة الملك ، واذا اتياه من قبل لسانه قال لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بى فى كل يوم وليلة سورة الملك (١) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن سعيد الاعرج قال : سالت ابا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقرء القرآن ثم ينساه ، ثم يقرء ثم ينساه عليه فيه حرج فقال : لا(٢) .

وفى الموثق كالصحيح عن سعيد بن يسار قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام سليم مولاك ذكر انه ليس معه من القرآن الا سورة يسيرة او يس فيقوم من الليل فينفد مامعه من القرآن أيعيد ماقرء ؟ قال: نعم لا بأس(٣) .

وفى القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن بكير، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : نزل القرآن باياك اعنى واسمعى ياجارة .

وعنه عليه السلام قال : معناه ماعتب الله عزوجل به نبيه صلى الله عليه وآله فهو يعنى به ماقد مضى فى القرآن مثل قوله :ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا وعنى بذالك غيره - اى كل ماعوتب صلى الله عليه وآله به فالمقصود غيره وان كان هو المخاطب صلى الله عليه وآله .

وفى القوى ، عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : من قرء اذا اوى الى فراشه قل ياايها الكافرون ، وقل هوالله احد كتب الله عزوجل له برائة من الشرك (٤) .

(١) اصول الكافى باب النوادر خبر ٢٦ من كتاب فضل القرآن
(٢) اصول الكافى باب من حفظ القرآن ثم نسيه خبر ٥ والراوى الهيثم بن عبيد ماهو بمعناه
(٣) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى باب النوادر خبر ٢٢-١٤-ذيل ١٤
(٤) اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ٢٣ من كتاب فضل القرآن

وعنه عليه السلام انه قال : لاتملوا من قرائة اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه الله عزوجل زلزلة ابداً و لم يمت بها و لا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عندرأسه فيقول : ياملك الموت ارفق بولي الله فانه كان كثيراً ما يذكرني و يذكره تلاوة هذه السورة وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قدامرني ربي ان اسمع له واطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرني بذلك فاذا امرني اخرجت روحه ، ولايزال ملك الموت عنده حتى يامره بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منزله في الجنة فيخرج روحه في الين مايكون من العلاج ثم يشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يبتدرون بهاالى الجنة(١) .

﴿ واصحاب الليل ﴾ تقدم .

وروى المصنف عن المفضل بن عمر قال : سمعت مولاى الصادق عليه السلام كان فيما ناجى الله عزوجل به موسى بن عمران عليه السلام ان قال له : يابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ، ها انا ذا يا بن عمران مطلع على احبائى اذاجنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبونني عن المشاهدة ويكلمونني عن الحضور ، يابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع في ظلم الليالي ، وادعني فانك تجدني قريباً مجيباً (٢) .

وفي الصحيح ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث هن فخر المؤمن ، و زينته في الدنيا والاخرة ، الصلوة في آخر الليل ، ويأسه مما في ايدى الناس ، وولاية الامام من آل محمد عليهم السلام .

(١) اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٢٤ من كتاب فضل القرآن
(٢) الامالي للصدوق ــ المجلس السابع والخمسون خبر ١ ص ٢١٤ طبع قم

ونزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا جبرئيل عظني فقال له : يا محمد عش ماشئت فانك ميت ، وأحبب من شئت فانك مفارقه ، واعمل ما شئت فانك ملاقيه ، شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزه كف الاذى عن الناس .

وروى الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام كان يقول : مامن أحد أبتلى وان عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لايأمن البلاء .

وروى علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان الاحول صاحب الطاق ، عن جميل بن صالح عن ابيعبدالله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ، ومن احب ان يكون أتقى الناس فليتوكل على الله تعالى ، ومن أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما عندالله عزوجل اوثق منه بما في يديه ، ثم قال عليه السلام : الا أنبئكم بشر الناس ؟ ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من ابغض الناس و أبغضه الناس ثم قال : الاأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : الذى لايقيل عثرة ، ولا يقبل معذرة ، ولايغفر ذنباً ، ثم قال : الاأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : من لايؤمن شره ، ولا يرجى خيره ، ان عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني اسرائيل

﴿ ونزل جبرئيل ﴾ قدتقدم ووردت به اخبار كثيرة صحيحة .

﴿ وروى الحسن بن موسى الخشاب ﴾ في الموثق ، ويدل على انه كما يلزم الدعاء لرفع البلاء في المرض كذلك يلزم لدفع المرض في الصحة ، والدفع اسهل من الرفع ، ويلزم ان يكون الاهتمام به اكثر .

﴿ وروى علي بن مهزيار ﴾ في القوى كالصحيح ﴿ فليتق الله ﴾ وقال الله تعالى : ان اكرمكم عندالله اتقاكم (١) ﴿ فليتوكل على الله تعالى ﴾ و يستعيذ به حتى يحفظه من المعاصي ﴿ من ابغض الناس ﴾ لسوء سريرته حسداً ﴿ لايقيل

---

(١) الحجرات -١٣-

فقال : يا بني اسرائيل لاتحدثوا با لحكمة الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ، الا مور ثلاثة : أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه ، و أمر أختلف فيه فرده الى الله عزوجل .

وروى الحسن على بن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن الفضيل بن يسار قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : ماضعف بدن عما قويت عليه النية .

وروى أبن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن شعيب العقرقو في عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : من ملك نفسه اذا رغب ، واذا رهب ، واذا اشتهى ، واذا غضب ، واذا رضى حرم الله جسده على النار .

وسئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ،

عثرة ﴾ من اخيه لو وقع منه زلة بالنظر اليه اوغيره ﴿ ولايقبل معذرة ﴾ لواتى بعذره ولو لم يكن عذراً فان الاعتراف بقبح مافعل كاف لقبول عذره كما انه يرجو من الله تعالى ذلك مع كثرة ذنوبه وخطاياه ﴿ وامر اختلف فيه ﴾ اى اشتبه عليك رشده من غيه او اختلف الناس فيه ﴿ فرده الى الله تعالى ﴾ وقل : الله تعالى يعلم او توقف حتى يهديك الله الى الصواب بقول المعصوم او الالهام ان كنت من اهله ـ و تقدم الاخبار في ذلك في باب القضايا (۱) .

﴿ وروى الحسن بن على بن فضال ﴾ في الموثق كالصحيح ويدل على ان المدار على العزم الجازم في جميع الامور .

﴿ وروى ابن فضال ﴾ في الموثق كالصحيح ، ويدل على ان مالك النفس الامارة في هذه الامور العظيمة من اهل الجنة .

﴿ وسئل الصادق عليه السلام ﴾ رواه الكليني في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام (۲)

---

(۱) راجع ص ۳٦ من المجلد السادس من هذا الكتاب

(۲) ورواه في الامالي ايضاً في المجلس السابع والخمسين خبر ۳ ص ۲۱۵ طبع قم ولم نعثر عليه الى الان في الكافي

ويترك حرامها مخافة عذابه .

وروى محمدبن سنان ، عن عبدالله بن مسكان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء ، لان الناس اذا أستغنوا كفوا عن اموالهم ، وان أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم ، و ان أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ، فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس ، وأصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس ، و أصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس ، وفى الفقر الحاجة الى البخيل ، و فى الفساد طلب عورة اهل العيوب ، و فى السفه المكافاة بالذنوب .

و روى عن أبى هاشم الجعفرى انه قال : اصابتنى ضيقة شديدة فسرت الى ابى الحسن على بن محمد عليهما السلام فاستأذنت عليه فأذن لى فلما جلست قال لى : يا اباهاشم اى نعم الله عليك تريدان تؤدى شكرها ؟ قال ابو هاشم : فوجمت فلم

وروى المصنف فى القوى ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : كونوا على قبول العمل اشد عناية منكم على العمل ، الزهد فى الدنيا قصر الامل ، وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله عزوجل ، من اسخط بدنه ارضى ربه ، ومن لم يسخط بدنه عصى ربه(١) وتقدم الاخبار فى الزهد .

﴿ وروى محمد بن سنان ﴾ و ثقه المفيد (٢) و ضعفه الشيخ لكن مدار الصدوقين على اخباره مع ان متن الخبر شاهد على صحته فتامل وتدبر فيه .

﴿ وروى عن ابى هاشم الجعفرى ﴾ فى القوى كالصحيح ، (٣) والظاهر انه

---

(١) الخصال للصدوق ـ خصلة هى الزهد فى الدنيا الخ ـ خبر ١ ص ١٣ ج ١ طبع قم

(٢) رواه ايضاً فى الامالى فى المجلس الواحد والستين خبر ٩ ص ٢٣٣ طبع قم

(٣) رواه فى الامالى ايضاً فى المجلس الرابع والستين خبر ٩ ص ٢٤٨ طبع قم

ادر مااقول له ، فابتدأني عليه السلام فقال : ان الله عزوجل رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار ، ورزقك العافية فاعانك على الطاعة ، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل يا أباهاشم انما ابتدأتك بهذا لاني ظننت انك تريد ان تشكوالي من فعل بك هذا قد امرت لك بمأة دينار فخذها .

وروى محمدبن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق فلاتزيده سرعة السير من الطريق الابعداً .

وقال الصادق عليه السلام : النوم راحة الجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل .

وروى محمدبن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق جعفربن محمد

من اصله فيكون صحيحاً ﴿ فوجمت ﴾ اى سكت واطرقت رأسي ﴿ فصانك عن التبذل ﴾ اى حفظك بالقناعة عن تبذل وجهك عند لئام الناس ،ويدل على قبح اظهار الفقر عند خير الناس ايضاً وانه شكاية الله تعالى .

﴿ وروى محمد بن سنان ﴾ في القوي كالكليني (١) ويدل على ان العمل بدون العلم عبث بل ضلال وتقدم .

وروى المصنف في الصحيح ، في الامالي عن ابي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لاحسب لقرشي ، ولاعربي الابتواضع ولا كرم الابتقوى ، ولاعمل الابنية ، ولاعبادة الابتفقه ، الاوان ابغض الناس الى الله عزوجل من يقتدي بسنة امام ولايقتدي باعماله .

﴿ والنطق ﴾ اى بالحكمة والعلوم الدينية ﴿ راحة للروح والسكوت ﴾ عما لايعني .

---

(١) اصول الكافي باب من عمل بغير علم خبر ١ من كتاب فضل العلم

عليه‌السلام من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشد ، استمكن عدوه من عنقه .

وروى جعفر بن محمد بن مالك الفزاری الكوفی قال : حدثنا جعفر بن محمد بن سهل ، عن سعيد بن محمد ، عن مسعدة قال : قال لی ابوالحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام ان عيال الرجل أسرائه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه ، فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة .

﴿من لم يكن له واعظ من قلبه﴾ بان يكون قلبه منوراً ومشروحاً ويتعظ بالعبد ﴿و زاجر من نفسه﴾ بالهام الله تعالى اياها كما قال تعالى : فالهمها فجورها وتقويها (١) (او) يكون تأكيداً (او) يكون المراد بالاول الهام الملك كما تقدم ﴿ولم يكن له قرين مرشد﴾ وهو الملك و روح الايمان اوالاخوان فی‌الله الذين يرشدونه كما تقدم ان المؤمن مرآة المؤمن ، و روی عن الصادق عليه‌السلام انه ينبغی للمؤمن ان يكون محدثاً بالفتح بالهام الملك (ای يسعی فی ان يصير قابلا له او بالكسر لان الحديث جلاء القلوب او بالفتح بان يتعلم فيه) ﴿استمكن عدوه﴾ من الشياطين ﴿من عنقه﴾ ای يجب ان يسعی فی ما تقدم حتی لايسلط الشيطان عليه ولايصير سخرة له .

﴿وروی جعفر بن محمد﴾ فی القوی وتقدم الاخبار فی نفقه العيال .

وروی الكلينی فی الصحيح ، عن ابی حمزة عن علی بن الحسين عليه‌السلام قال : كان يقول : ان احبكم الی الله عزوجل احسنكم عملا و ان اعظمكم عندالله عملا اعظمكم عندالله رغبة ، وان انجاكم من عذاب الله اشدكم من خشية الله وان اقربكم من الله اوسعكم خلقاً ، وان ارضاكم عندالله اسبغكم على عياله وان اكرمكم على الله اتقاكم لله .

---

(١) الشمس -٨

وروى صفوان بن يحيى ، عن ابي الصباح الكناني قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرني عن هذا القول قول من هو ؟ أسأل الله الايمان والتقوى ، واعوذ بالله من شر عاقبة الامور ، ان أشرف الحديث ذكر الله تعالى ورأس الحكمة طاعته .
واصدق القول وابلغ الموعظة واحسن القصص كتاب الله .

«وروى صفوان بن يحيى» في الحسن كالصحيح «من شر عاقبة الامور» بان يكون الخاتمة شراً وفسقاً و كفراً نعوذ بالله منها اونسال من الله تعالى ان يجعل عواقب جميع امورنا بالخير فان العبد يطلب من الله تعالى الولد وربما كان الولد قاتل ابيه فالتعميم اولى «ان اشرف الحديث» والتكلم «ذكر الله تعالى» بان يذكر آلاءه ونعماءه ورحمته دنياو آخرة (او) اذا اردت ان تحدث مع الناس فليكن صحبتك مع الله تعالى بذكره فانه جليس من ذكره ، والتعميم اولى «ورأس الحكم» جمع الحكمة وفي الامالي الحكمة «طاعته» فان الحكيم (راست گفتار، درست كردار) ولاقول اصدق من كلامه تعالى، ولافعل اشرف من طاعته ، ويمكن ان يكون المراد ان الطاعة الخاصة تصير سبباً لافاضة العلوم والحكم الالهية كماهو المجرب .

«واصدق القول» لان نفسه باعتبار الاعجاز دليل صدقه «وابلغ الموعظة» فان البلاغة الاتيان بالكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال وليس يعرف احوال العبد الى المولى العليم ، ولهذا جعله مثاني تقشعر منه جلود الذى يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله(١) ولايوجد آية في الخوف الاومعه الرجاء «واحسن القصص» لانها اصدق وانفع لان اكثر قصص الماضين التي يذكرونها الناس لافائدة في ذكرها بل تضييع للعمر الذى هو رأس مال العبد بخلاف قصص القرآن فانها (اما) للاعتبار بعقوباتهم (واما) لبيان رحمته تعالى عليهم (واما) لبيان تعبدهم ومحبتهم لله تعالى ، وعلى هذا القياس .

---

(١) الزمر ـ ٢٣

واوثق العرى الايمان بالله ، وخير الملل ملة ابراهيم عليه السلام ، واحسن السنن سنة الانبياء .

﴿واوثق العرى﴾ اي المستمسك كما قال تعالى : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لاانفصام لها)(١) شبه الله تعالى الايمان بالعروة و الحبل وامثالهما كانه بهما يصل الى سماء المحبة ، والمعرفة . و القرب كمن يستمسك بحبل يذهب الى السماء والحبل الذى يصعد به لمعقدياً خذ بها وهي العرى ﴿وخير الملل ملة ابراهيم﴾ المراد بها اصول الدين وهو ملة جميع الانبياء لكن لما كانت قريش ينسبون دينهم الى ابراهيم عليه السلام قال تعالى رداً عليهم : ان دينه كسر الاصنام لاعبادتها ولهذا وصفه بالحنيف وقال تعالى : ومن يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه (٢) وكانت اليهود والنصارى ايضاً كانوا ينسبون انفسهم اليه عليه السلام وقال تعالى (ما كان ابراهيم يهودياً ولانصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً (٣) والافكان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل الانبياء وسيدهم وكان جميعهم مأمورين بالايمان به كما قال الله تعالى : (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال : ءاقررتم و اخذتم على ذلك اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانامعكم من الشاهدين) (٤) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان موسى حياً لما وسعه الااتباعي ويصلي خلف خليفته عيسى بن مريم عليهما السلام ، وروى الاخبار المستفيضة ، بل المتواترة انه لما اخذ الميثاق منهم قال تعالى: (ألست بربكم ومحمد نبيكم ، وعلي امامكم والائمة من ولده ائمتكم ؟ فقالوا : بلى و لهذا قال :

---

(١) البقرة - ٢٥٦

(٢) البقرة - ١٣٠

(٣) آل عمران - ٦٧

(٤) آل عمران - ٨١

واحسن الهدى هدى محمد ، وخير الزاد التقوى ، وخير العلم مانفع .

﴿ واحسن الهدى (١)﴾ بالضم (اى الهداية) او بالفتح (اى السيرة والطريقة والشريعة والحقيقة) ولهذا يكون يوم القيمة على الوسيلة مع الائمة المقدسين ويكون الانبياء والاوصياء على درجاتهما بحسب درجاتهم كما تقدم .

وروى الكليني رضى الله عنه فى خطبة الوسيلة ، وهى مشتمله على علوم كثيرة وحقائق جمة لم نذكرها خوف الاطالة وفيها .

ايها الناس ان الله عزوجل وعد نبيه صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة ، وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة مابين المرقاة الى المرقاة حضر (اى عدو) الفرس الجواد مأة عام (وفى نسخة الف عام) وهو مابين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة ، الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة ، الى مرقاة ياقوتة ، الى مرقاة زمردة ، الى مرقاة مرجانة ، الى مرقاة كافور ، الى مرقاة عنبر ، الى مرقاة يلنجوج (٢) (اى عود) ، الى مرقاة ذهب ، الى مرقاة فضة ، الى مرقاة غمام ، الى مرقاة هواء ، الى مرقاة نور قد انافت (اى ارتفعت) على كل الجنان ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين (اى ثوبين) ريطة من رحمة الله ، وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهى دون درجته ، وعلىّ ريطتان ، ريطة من ارجوان (اى ارغوان) النور وريطة من كافور ، والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقى واعلام الازمنة ، وحجج الدهور ، عن ايماننا ، قد تجللتهم حلل النور و الكرامة لايرانا ملك مقرب ولا نبى مرسل الا بهت بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة بسطة البصر يأتى منها النداء : يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصى وآمن بالنبى الامى العربى ، ومن كفر فالنار

---

(١) اورد هذا الحديث فى الامالى فى المجلس الرابع والسبعين خبر ١ ص ٢٩٢ طبع قم
(٢) يلنجوج ـ عود البخور .

و خير الهدى مااتبع ، و خير الغنى غنى النفس ، و خير مالقى فى القلب اليقين وزينة الحديث الصدق ، وزينة العلم الاحسان واشرف الموت قتل الشهادة ،

موعده ، وعن يسار الوسيلة ، عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله ظلة ياتى منها النداء ،

ياأهل الموقف طوبى لمن احب الوصى وآمن بالنبى الامى والذى له الملك الاعلى لافاز (اولانجا احد) ولانال الروح والجنة الامن لقى خالقه بالاخلاص لهما و الاقتداء بنجومهما فايقنوا ياأهل ولاية الله بتبييض (او بياض) وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين .

ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عزذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون ومامن رسول سلف ولا نبى مضى الاوقد كان مخبراً امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشراً برسول الله صلى الله عليه وآله وموصياً قومه باتباعه ومحليه عند قومه (اوامته) ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلايضلوا فيه من بعده فيكون من هلك وضل (اوضل ـ خ) بعد وقوع الا عذار والانذار عن بينة وتبيين (تعيين ـ خ) حجة فكانت الامم فى رجاء من الرسل وورود من الا نبياء ، ولان اصيبت بفقد نبى بعد نبى على عظم (او عظيم) مصائبهم و فجائعها (وفجائعهم ـ خ) بهم فقد كانت على سعة من الا مل ولا مصيبة عظمت ولارزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله (١) ،

الى آخر ماذكر من استخلاف الرسول صلى الله عليه وآله اياه فى غدير خم وغصب الاشقيان الخلافة ، و كذلك خبر المنزلة وغيرها والحق انه يجب على كل احد ان يحفظها و كذلك جميع خطبه عليه السلام ﴿ وخير الهدى مااتبع ﴾ اى يعمل بالعلم ﴿ وخير ما القى فى القلب اليقين ﴾ ويدل على انه ليس بمكتسب الا باعتبار مقدماته من العبادات و الرياضات و تقدم مراتب اليقين ﴿ و زينة العلم الا حسان ﴾ الى المتعلمين

---

(١) روضة الكافى قطعة من خطبة لامير المؤمنين (ع) وهى خطبة الوسيلة ص ٢٢ الى اوائل ص ٢٦ طبع الاخوندى .

وخير الامور خيرها عاقبة ، و ماقل و كفى خير مما كثر والهى والشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره .

واكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وشر الروايا روايا الكذب(١) وشر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، واعظم المخطئين عندالله عزوجل لسان الكذاب ، وشر الكسب كسب الربا ، وشر المآكل اكل مال اليتيم ظلما ، واحسن زينة الرجل السكينة مع الايمان ومن تتبع المشمعة يشمع الله به (٢) .

فى التعليم اوالاعم اوالاخلاص بان يعبدالله كانه يراه اوالمجموع وان كان مجازاً لكنه شايع ﴿ و اكيس الكيس ﴾ مخففة الكياسة او مشددة بمعنى العاقل ﴿ التقى ﴾ كذلك فان العاقل لايبيع دينه بالدنيا ، وكذا الفقرة الثانية (الحمق) اوالحمقى) كسكرى الاحمق (وفى الامالى) الحمق ﴿ و شر الامور محدثاتها ﴾ اى البدع فى الدين اويعم فى كل مالم يكن فى از منة النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ﴿ السكينة ﴾ الوقار ﴿ والطمأنينة ﴾ بذكره تعالى الابذكرالله تطمئن القلوب ﴿ ومن تتبع السمعة ﴾ بالمهملة ﴿ يستمع الله به ﴾ اى من كان غرضه من العبادات ان يسمع الناس فيعطيه الله فى الدنيا ، وماله فى الاخرة من نصيب (او) يظهرالله على الخلائق أنه مراء فى الدنيا اوفى الاخرة (او) يستهزىء به كما استهزء بالله بان يريه ثوابه ولايعطيه (او) بالمعجمة وهو المزاح و الضحك والا ستهزاء بالناس كما قال تعالى : لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولانساء من نساء عسى ان يكن

---

(١) فى نسختين خطيتين : شر الرواية رواية الكذب .

(٢) فى النهاية : فى الحديث (من يتبع المشمعة يشمع الله به) المشمعة المزاح والضحك اراد من استهزء بالناس جازاه مجازاة الله مجازاة فعله ، وقيل ارادمن كان من شأنه العبث و الاستهزاء بالناس أصاره الله الى حالة يعبث به و يستهزء عنه فيها .

ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لايرفعه ينكره .
والريب كفر ، ومن يستكبر يضعه الله .
ومن يطع الشيطان يعصى الله ، ومن يعصى الله يعذبه الله ، ومن يشكره يزده الله
ومن يصبر على الردية يغيثه (يعينه-خ) الله .
ومن يتوكل على الله فحسبه الله ، ومن يتوكل على الله يوجره الله ، لاتسخطوا الله برضى احد من خلقه .
ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله فان الله عزوجل ليس بينه و بين احد من الخلق شيء فيعطيه به خيراً او يصرف به عنه سوءاً الا بطاعته و ابتغاء مرضاته ، ان طاعة الله تبارك وتعالى نجاح كل خير يبتغى ، ونجاة من كل شر يتقى وان الله عزوجل يعصم من اطاعه ، ولايعتصم منه من عصاه .
ولايجد الهارب من الله مهرباً فان امر الله تعالى ذكره نازل باذلاله ولو كره الخلائق وكلما هو آت قريب .
ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ، تعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ، فقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

خيراً منهن (١) .
﴿ ومن يعرف البلاء ﴾ بانه من الله تعالى ولايفعل الا الا صلح به ، وانه شعار المحبين ومن لوازم المحبة كما تقدم .
﴿ ومن يتوكل على الله يوجره الله ﴾ ليس هذه الجملة في الامالي ، والظاهر ان الزيادة من النساخ ﴿ماشاء الله كان ﴾(٢) بالمشية اللازمة اويقع معلوماته البتة .

(١) الحجرات – ١١
(٢) اورده والاربعة التى بعده الصدوق في الامالى في المجلس الرابع والسبعين خبر ٢ (الى) ٥ ص ٢٩٢– ٢٩٣ طبع قم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله : ايما عبد أطاعني لم أكله الى غيري وايما عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي واد هلك .

﴿ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾ رواه المصنف في الموثق كالصحيح ، عن مروان بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

وروى في الحسن كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال : ما احب الله من عصاه ثم تمثل فقال :

تعصى الاله وانت تظهر حبه　　هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته　　ان المحب لمن يحب مطيع

وبالاسناد قال كان ابو عبدالله عليه السلام كثيراً ما يقول :

علم المحجة واضح لمريده　　وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته　　موجودة ولقد عجبت لمن نجا

وبالاسناد قال : كان الصادق عليه السلام يقول :

اعمل على مهل فانك ميت　　واخبر لنفسك ايها الانسان
فكانما قد كان لم يكن اذمضى　　وكانما هو كائن قد كان

وبهذا الاسناد قال : كان الصادق عليه السلام يقول .

لكل اناس دولة يرقبونها　　ودولتنا في آخر الدهر يظهر

وروى الكليني في الصحيح ، عن عمر بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : في التوراة مكتوب : يابن آدم افرغ (تفرغ-خ) لعبادتي املاء قلبك غنى ، ولا اكلك الى طلبك وعلى ان اسد فاقتك واملاء قلبك خوفاً مني والاتفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدنيا ، ثم لااسد فاقتك واكلك الى طلبك (١) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن هرون بن خارجة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان العباد ثلاثة ، قوم عبدوا الله عزوجل خوفاً فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك

(١) اورده والذي بعده في اصول الكافي باب العبادة خبر ١-٥ من كتاب الايمان والكفر

وروى محمدبن أبيعمير عن عيسى الفراء، عن عبدالله بن ابى يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال ابوجعفر الباقر عليه السلام، من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه.

وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الاجراء، وقوم عبدوا الله عزوجل حباً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة.

وروى المصنف باسناده الى يونس بن ظبيان قال: قال الصادق عليه السلام: ان الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة اوجه، فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهي الطمع، وآخرون يعبدونه فرقاً (او خوفاً) من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة، ولكني اعبده حباً له فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عزوجل وهم من فزع يومئذ آمنون (١).

و لقوله عزوجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم، (٢) فمن احب الله عزوجل احبه الله عزوجل، ومن احبه الله عزوجل كان من الامنين (٣).

وروينا في الصحيح، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لايبالي على مااصبح من الدنيا على عسر ام على يسر (٤).

«وروى محمدبن ابي عمير» في الصحيح، عن عيسى الفرا استدعته: «من كان ظاهره ارجح من باطنه» (اى اذا كان عند الناس كانت عبادته اطول واحسن من عبادته في الخلوة (او) كان افعاله الظاهرة احسن من اخلاقه الباطنة من الاخلاص

---

(١) النحل – ٨٩

(٢) آل عمران – ٣١

(٣) الخصال – الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة اوجه خبر ١

(٤) اصول الكافي باب العبادة خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر والامالي – المجلس الخامس والستون – خبر ٣ ص ٣٩٦ طبع قم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني .

والزهد والتواضع بان تكون ضعيفة فكيف اذا كانت اضدادها في قلبه من الرياء وحب الدنيا والكبر والحسد والعجب والبغض وامثالها) «خف ميزانه» يوم القيمة (۱) وكانت عباداته بلا وزن ؟ بل تكون في كفة السيئات نعوذ بالله منه .

«وقال رسول الله صلى الله عليه وآله» رواه الكليني في الموثق كالصحيح ، عن عباد بن صهيب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله عز وجل : اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني (۲) وهو مجرب .

وروى الكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاها الى اجل قريب او الى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني (۳) .

وفي الصحيح ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : انه ما من سنة اقل مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال ، وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر من الارض التي هي بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة اهل المعاصي ، قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار .

---

(۱) الامالي للصدوق ره - المجلس الرابع والسبعون خبر ۹

(۲) الامالي للصدوق المجلس الاربعون خبر ۱۲ ص ۱۳۸ طبع قم واصول الكافي باب الذنوب خبر ۳۰ من كتاب الايمان والكفر .

(۳) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ۱۴-۱۵-۴-۲ من كتاب الايمان الكفر

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اما انه ليس من عرق يضرب ، ولا نكبة ، ولا صداع ، ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عزوجل في كتابه : و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير (۱) قال : ثم قال : ومايعفوالله اكثر ممايؤاخذبه .

وفي الحسن كالصحيح ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال :مامن نكبة تصيب العبد الا بذنب ومايعفوالله عنه اكثر .

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابن مسكان عمن ذكره ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : (فمااصبرهم على النار) (۲) ، فقال ، مااصبرهم على فعل مايعلمون انه يصيرهم الى النار .

و في الموثق كالصحيح ، عن ابي اسامة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قال : قلت : وماسطوات الله :قال : الاخذ على المعاصي(۳) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : الذنوب كلها شديدة و اشدها مانبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم او معذب والجنة لايدخلها الاطيب-اي لو كان مرحوماً ايضاً يعاقب حتى يطهر ثم يدخل الجنة

و في الموثق كالصحيح ، عن ابي بصير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : اذااذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت ، وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلايفلح بعدها ابدا .

(۱) الشورى - ۳۰

(۲) البقرة -۱۷۵

(۳) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ۶-۷-۱۳-۱۶ من كتاب الايمان والكفر .

وفي الموثق كالصحيح عنه عليه السلام قال: ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل السيئ اسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

وفي الموثق كالصحيح، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول: وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ذلك ابداً (١).

وفي الحسن كالصحيح، عن سدير قال: سال رجل اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: (قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم الاية)؟ فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية، واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عزوجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم واذهب اموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وشيء من سدر قليل ثم قال: ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور.

وفي الصحيح، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان الله عزوجل بعث نبياً من انبيائه الى قومه واوحى اليه: ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون، وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون، وقل لهم: ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب اغفره، وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا تستخفوا باوليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي

(١) اورده والذين بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ١٧-٢٣-٢٥ من كتاب الايمان والكفر.

و فی الموثق ، عن یونس بن یعقوب ، عن ابی عبدالله عليه‌السلام انه قال : ان احدکم لیکثر به الخوف من السلطان و ماذاك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولاتمادوافیها .

وفی‌الصحیح ، عن‌یونس رفعه قال : قال امیر المؤمنین عليه‌السلام : لاوجع اوجع للقلوب من‌الذنوب ولاخوف اشد من‌الموت و کفی بماسلف تفکراً ، و کفی‌بالموت واعظا (۱) :

وعن‌الرضا عليه‌السلام قال : کلما احدث العباد من الذنوب مالم یکونوا یعملون احدث‌الله لهم من‌البلاء مالم‌یکونوا یعرفون ،

وعن‌ابن عرفة عن‌ابی‌الحسن عليه‌السلام قال : ان‌الله عزوجل فی کل‌یوم‌ولیلة‌منادیاً ینادی مهلا مهلاعبادالله عن‌معاصی‌الله ، ولولابهائم رتع وصبیة رضع ، وشیوخ‌رکع لصبت علیکم البلاء صباترضون به‌رضا .

وفی‌القوی ، عن‌طلحة بن‌زید ، عن‌ابی عبدالله عليه‌السلام قال : کان ابی یقول :ما من‌شیء افسد للقلب من‌خطیئة ، ان القلب لیواقع الخطیئة فمایزال‌به حتی یغلب علیه‌فیصیر اعلاه اسفله ،

وعن علی‌بن اسباط عن‌ابی‌الحسن الرضا عليه‌السلام قال : قال‌امیرالمؤمنین عليه‌السلام لاتبدین عن‌واضحة (ای‌لاتضحك حتی‌یظهر سنك) وقدعملت‌الاعمال الفاضحة ولاتامن البیات وقدعملت السیآت (۲) .

وفی‌القوی کالصحیح ، عن‌الفضیل بن‌یسار عن‌ابی‌جعفر عليه‌السلام قال : ان العبد

---

(۱) اورده والثلاثة التی بعده‌فی‌اصول‌الکافی باب‌الذنوب خبر۲۸-۲۹-۳۱-۱من کتاب‌الایمان والکفر .

(۲)اورده والخمسة التی‌بعده‌فی‌اصول‌الکافی باب الذنوب خبر ۲۱-۸- ۹-۱۱-۱۰ ۲۶ من‌کتاب الایمان والکفر .

ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ، ملعون ملعون من كمه اعمى : ملعون ملعون من نكح بهيمة .

وفي القوى كالصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الذنب يحرم العبد الرزق .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالباً يقول احدكم اذنب واستغفر ان الله عزوجل يقول : (سنكتب ماقدموا و آثارهم و كل شيء احصيناه في امام مبين (١) وقال عزوجل : انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة اوفي السموات اوفي الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير(٢).

وفي القوى كالصحيح عن سليمان الجعفرى عن الرضا عليه السلام قال : اوحى الله عزوجل الى نبى من الانبياء : اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتى نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الورى (اوالولد) والورى ولد الولد .

وفي القوى كالصحيح عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان الرجل ليذنب الذنب فيدرء عنه الرزق وتلا هذه الاية : اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (٣) الظاهر ان ذنبهم عدم قول (ان شاء الله) مع حرمان الفقراء .

---

(١) يس -١٧

(٢) لقمان -١٦

(٣) القلم - ١٧-١٨-١٩ اورده والخمسة التى بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ١٢-١٨-٢٠-٢٢-٢٤ من كتاب الايمان والكفر .

وروى ابن ابيعمير ، عن اسحق بن عمار قال : قال الصادق عليه السلام : يااسحق صانع المنافق بلسانك ، و أخلص ودك للمؤمن ، وان جالسك يهودى فأحسن مجالسته .

وروى المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قيل للحسين على عليهما السلام : كيف أصبحت يابن رسول الله ؟ قال : أصبحت ولى رب فوقى ، والنار أمامى ، والموت يطلبنى ، والحساب محدق بى ، وانا مرتهن بعملى

وفي القوى ، عن ابى الحسن عليه السلام قال : حق على الله ان لايعصى فى دار الا اضحاها للشمس حتى تطهرها .

وفي القوى كالصحيح ، عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : مامن عبد الا وفى قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج فى النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً و هو قول الله عزوجل : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

وعن مسمع ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان العبد ليجلس على ذنب من ذنوبه مأة عام وانه لينظر الى ازواجه فى الجنة يتنعمن .

وفى القوى كالصحيح ، عن أبى عمر المداينى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الله قضى قضاء حتماً ان لاينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة .

وفى القوى ، عن سماعة قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ماانعم الله على عبد نعمة فيسلبها اياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب .

﴿و روى ابن ابى عمير﴾ فى الموثق كالصحيح ، و يدل على وجوب التقية (والمصانعة) المداراة والمداهنة .

﴿ولى رب فوقى﴾ اى بالمكانة و المرتبة اى انا ذليل له ﴿ و الحساب محدق بى﴾ اى مطيف بى ﴿ويحاسبنى ربى وانا مرتهن﴾ اى رهن ﴿ بعملى فان

لأجدما احب ولاادفع ما اكره ، والامور بيدغيري ، فان شاء عذبني ، وان شاء عفا عني ، فاي فقير أفقر مني ؟

وروى المفضل عن الصادق عليه السلام انه قال : وقع بين سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان: من أنت ؟ وما انت؟ فقال سلمان : اما أولي واولك فنطفة قذرة، واما آخري وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ، ومن خفت موازينه فهو اللئيم .

قال المفضل : وسمعت الصادق عليه السلام يقول : بلية الناس علينا عظيمة أن دعوناهم لم يجيبونا ، وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

وقال امير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كله في ثلاث خصال ، النظر، والسكوت والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، فطوبى لمن كان نظره عبراً ، وسكوته فكراً ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس شره .

عملت ماوجب على فككت نفسي عن الرهانة» وظاهر ان هذا تعليم منه عليه السلام اصحابه بان يقولوا هذه في جواب كيف اصبحت، لاكما هو المتعارف انهم يقولون : اناحي واكلت البارحة كذا وامثال ذلك مما لافائدة فيها مع تضييع العمر .

«و قال امير المؤمنين عليه السلام» رواه المصنف في الصحيح ، عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام (١)« فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو» كما قال الله تعالى : فاعتبروا يااولي الابصار(٢) ومراتب الاعتبار لاتتناهى(فاما) ان يعتبر بالخرابات ويقول اين ساكنوك واين بانوك ويتفكر في انهم ماتوا والموت سبيل العالمين، فمن قريب ينزل على ما نزل اليهم(واما) أن يعتبر في كل ذرة من الذرات بانها ممكنة ولابدلها من واجب داوه حادثة ولابدلها من محدث ويتفكر في عناية الله تعالى في انه رب

---

(١) الخصال-(جمع الخير كله في ثلاث خصال) خبر١ ص٧٧ ج١ طبع قم

(٢) الحشر -٢

العالمين وخلق الاشياء ورباهم و رحمهم بالمراحم الظاهرة والباطنة ويستدل بهذه الاشياء على قدرته تعالى وعلمه وارادته وحياته حتى يصير بان يستدل بكل شيىء عليه تعالى وعلى وحدانية وجوده ثم يصير الى ان لايرى شيئاً الاويرى الله قبله، ومنه يستدل عليها، ثم الى ان لايرى شيئاً الاورأى الله، وهنا عند سماع نداءالله تعالى بسمع قلبه: (لمن الملك اليوم) ثم يقول: (لله الواحد القهار) فهذا هو الخير فى النظر واذ انظر فى شيىء ولم يعتبر فهوسهو ﴿ وأمن الناس شره﴾ لانه متوجه الى اصلاح نفسه ولايمكن الفراغ منه مادام حياوان كان الى القيمة.

روى الكلينى فى الصحيح، عن ابى حمزة، عن على بن الحسين وابى جعفر عليهما السلام قالا: ان اسرع الخير ثواباً، البر و اسرع الشر عقوبة، البغى و كفى بالمرء عيباً ان ينظر فى عيوب غيره مايعمى عليه من عيب نفسه او يؤذى جليسه بمالايعنيه اوينهى الناس عمالا يستطيع تركه(۱).

وفى الصحيح، عن ابى حمزة قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس مايعمى عليه من نفسه وان يؤذى جليسه بمالايعنيه.

وفى الحسن كالصحيح، عن الثمالى، عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان اسرع الخير ثوابا البر، وان اسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لايستطيع تركه او يؤذى جليسه بما لايعنيه.

وفى القوى كالصحيح، عن ابى جعفر عليه السلام قال: كفى بالمرء عيباً ان يتعرف من عيوب الناس مايعمى عليه من امر نفسه او يعيب على الناس امراً هو فيه لايستطيع

(۱) اورده والذين بعده فى اصول الكافى باب من يعيب الناس خبر ۴-۲-۱ من كتاب الايمان والكفر:

وقال الصادق عليه السلام : اوحى الله عزوجل الى آدم عليه السلام يا آدم انى اجمع لك الخير كله فى اربع كلمات، واحدة لى، وواحدة لك، وواحدة فيما بينى وبينك، وواحدة، فيما بينك و بين الناس ، فاما التى لى فتعبدنى ولاتشرك بى شيئا ، واما التى لك فأجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التى فيما بينى و بينك ، فعليك الدعاء وعلى الاجابة واما التى فيما بينك وبين الناس ، فترضى للناس ماترضى لنفسك .

التحول عنه الى غيره اويؤذى جليسه بمالايعنيه .

﴿ و قال : الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى ، عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبدالله عليه السلام (١) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : فيما يرويه عن ربه جل جلاله انه قال : اربع خصال، واحدة لى و واحدة لك و واحدة فيما بينى و بينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى ، فاما التى لى فتعبدنى لاتشرك بى شيئا ، واما التى لك فما عملت من خير جزيتك به : و اما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة ، واما التى بينك وبين عبادى فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى عنه عليه السلام وقال بعده قال وسمعت الصادق عليه السلام يقول : العافية نعمة يعجز الشكر عنها (٢) .

وروى فى الموثق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : نعمتان مكفورتان ، الامن و العافية (٣) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نعمتان مفتون فيهما كثير من الناس الفراغ والصحة (٤) .

وعن السكونى مثله (٥) .

---

(١) الامالى - المجلس الاربعون - خبر ١٣

(٢) الامالى المجلس الاربعون خبر ١٠ ص١٣٨ طبع قم

(٣) الخصال - نعمتان مكفورتان - خبر ١ ص٢٨ ج١ طبع قم

(٤-٥) الخصال خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما خبر ٢-١ ص٢٨ ج١ طبع قم

وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت ، واذافقدت ذكرت .

وروى السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلمتان غريبتان فاحتملوهما ، كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

وروى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن ابيه ، عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله : ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام ، ولا كرم اعز من التقوى ، و لامعقل احرز من الورع ، و لاشفيع انجح من التوبة ، ولا كنز أنفع من العلم ، ولاعز ارفع من الحلم ، ولاحسب ابلغ من الادب ، ولا نصب (نسب ـ خ) اوضع من الغضب ، ولاجمال ازين من العقل ، ولاسوأة اسوأ من الكذب ، ولاحافظ احفظ من الصمت ، ولالباس اجمل من العافية ، ولاغائب اقرب من الموت ، ايها الناس انه من مشى على

﴿ كلمة حكمة من سفيه ﴾ كما روى ان الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث يجدها ـ وقال صلوات الله عليه : انظر الى ماقال ولاتنظر الى من قال .

﴿ وروى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي ﴾ روى الكليني والمصنف في الامالي خطبة الوسيلة التي ذكرنا بعضها عن قرب ، رواها على مارواه بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام وفي الامالي (تسعة ايام) من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال : الحمدلله الذى منع (اواعجز) الاوهام ان تنال الاوجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل (او الشكل) بل هو الذى لم تتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله ، فارق الاشياء لاعلى اختلاف الاماكن ويكون (وفي الامالي وتمكن) فيها لاعلى وجه الممازجة ، وعلمها لاباداة لايكون الابها وليس بينه وبين معلومه علم غيره (اى غير ذاته) به .

وجه الارض فانه يصير الى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ، و لكل ذى رمق قوت ، ولكل حبة آكل . وانت قوت الموت ، وان من عرف الايام لن يغفل عن الاستعداد ، ان ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلا له ، ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ، ومن لم يرع في كلامه اظهر هجره ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ، ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، هيهات هيهات و ماتناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب ، فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم، وماشر بشر بعده الجنة ، و ما خير بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية .

كان عالماً بمعلومه . ان قيل كان فعلى تأويل ازلية الوجود (اى لم يكن زمان حتى يقال: كان بل على ماينتزع من وجوب الوجود) وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه (اى من عبده بتوهم الجسمية فلم يعبده بل عبد متخيله واتخذ الهاً غيره) علواً كبيراً نحمده بالحمد الذى ارتضاه لخلقه (اومن خلقه) واوجب قبوله على نفسه .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط ،وبالشهادتين تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة ، فاكثروا من الصلوة على نبيكم و آله ، ان الله و ملائكته يصلون على النبي ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام (الى قوله) (١) و كل بلاء دون النار عافية .

والى هذا ذكره المصنف في الامالي ، (٢) وفي الكافي زيادات وكأن المصنف

---

(١) ياتي بعد هذا ما اسقطه مما بينهما نقلا من الكافي

(٢) الامالي للصدوق ــ المجلس الثاني والخمسون ــ خبر ٨ ص طبع قم

انتخب هذه الکلمات منها لانه رواها فی الامالی، عن محمد بن یعقوب الکلینی ولیس فی الکافی غیر هذه الخطبة، واحتمال ان وصلت تلك بهذه العبارات الی المصنف بعید جداً لانه لم نطلع الی الان علی خبر من الکلینی لایکون فی الکافی، والظاهر انه اسقط منها ما تقدم فی اخبار اخر فلنذکر عبارة الکافی.

ایها الناس انه لاشرف اعلی من الاسلام، ولا کرم اعز من التقوی، ولامعقل احرز من الورع، ولاشفیع انجح من التوبة، ولالباس اجمل من العافیة، ولا وقایة امنع من السلامة (ای فی الدین اوالاعم) ولامال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة، ولا کنز اغنی من القنوع.

ومن اقتصر علی بلغة الکفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ(۱) خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب، والاحتکار (ای جمع الاقوات زائداً علی قوته) مطیة النصب، والحسد آفة الدین، والحرص داع الی التقحم فی الذنوب وهو داعی الحرمان، والبغی سائق الی الحین (ای الهلاك)، والشره (وهو غلبة الحرص) جامع لمساوی العیوب، رب طمع خائب، وامل کاذب، ورجاء یؤدی الی الحرمان، وتجارة تؤل الی الخسران، الاومن تورط فی الامور غیر ناظر فی العواقب فقد تعرض لمفتضحات (لمفظعات-خ) النوائب، و بئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن.

ایها الناس انه لا کنز انفع من العلم ولاعز ارفع من الحلم ولاحسب ابلغ من الادب ولانصب (نسب-خ) اوضع من الغضب، ولاجمال ازین من العقل، ولاسوء اسوء من الکذب، ولاحافظ احفظ من الصمت، ولاغائب اقرب من الموت.

ایها الناس من نظر فی عیب نفسه اشتغل عن عیب غیره، ومن رضی برزق الله لم یأسف علی مافی ید غیره، ومن سل سیف البغی قتل به، ومن حفر لاخیه بئراً وقع فیها، ومن هتك حجاب غیره انکشفت عورات بیته، و من نسی زلله استعظم زال

(۱) ای تمکن واستقر فی متسع الراحة، والاحتکار الجمع والامساك (الوافی)

غيره ، ومن اعجب برأيه ضل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الانزال (اى الاخساء) حقر ، ومن حمل مالايطيق عجز .

ايها الناس انه لامال اعود (اى انفع) من العقل ، ولافقر اشد من الجهل ، ولا واعظ ابلغ من النصح (اى ارادة الخير لخلق الله اوالنصيحة) ولا عقل كالتدبير (او التدبر) ولاعبادة كالتفكر، ولامظاهرة اوثق من المشاورة ،ولاوحشة اشد من العجب، و لاورع كالكف عن المحارم ، ولاحلم كالصبر والصمت .

ايها الناس فى الانسان عشر خصال ، يظهرها لسانه، شاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب ، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الاشياء ،وامير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز (اى مسل من التعزية) يسكن به الاحزان ، وحاضر تجلى به الضغائن و مونق تلتذ به الاسماع (اى بحسن الصوت)

ايها الناس انه لاخير فى الصمت عن الحكم كما انه لاخير فى القول بالجهل .
واعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لايعلم (١) يجهل ، ومن لايتحلم لايحلم ، ومن لايرتدع لايعقل ، ومن لايعقل يهن(٢) ومن يهن لايوقر ومن لايوقر(او يتوقر) يتوبخ (وفى بعض النسخ بدل له ومن يتق ينج) ومن يكتسب مالامن غير حقه يصرفه فى غير اجره ، ومن لايدع وهو محمود يدع وهو مذموم ، ومن لم يعط قاعداًمنع قائماً، ومن يطلب العز بغير حق يذل ،ومن يغلب بالجور يغلب،ومن عاند الحق لزمه الوهن ، ومن تفقه وقر، ومن تكبر حقر،ومن لايحسن لايحمد (اولايجمل) .

ايها الناس ان المنية قبل الدنية (اى ينبغى ان تجاهدوا مع اعداء الدين قبل

(١) بالتفعيل بالمعلوم اوالمجهول وكل منهما صحيح باعتبار .
(٢) بالمجهول من الاهانة

ان يتسلطوا عليكم) والتجلد (١) قبل التبلد (اى التحير كما تقدم) و الحساب قبل العقاب (اى حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتعذبوا) والقبر خيرمن الفقر (اى الى الناس) وغض (اوعمى) البصر خيرمن كثير من النظر ، والدهر يوم لك ويوم عليك ، فاذا كان لك فلاتبطر، واذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن (وفى نسخة بكليهما) تستخبر «اوستختبر».

ايها الناس اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فلو سنح له الرجاء اذ له الطمع ، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ، وان ملكه اليأس قتله الأسف ، وان عرض له الغضب اشتدبه الغيظ ، وان اسعد بالرضا (اواسعده الرضا كما في النهج) نسي التحفظ ، وان ناله (اوغلبه كمافى النهج) الخوف شغله الحذر ، وان اتسع له الأمن استلبته العزة ، وان افاد(اى اكتسب) مالا أطغاه الغنى وان عضته(٢) فاقة شغله البلاء «وفى نسخة جهده البكاء» ، «وان اصابته مصيبة فضحه الجزع ، و ان اجهده الجوع قعدبه الضعف ، و ان افرط به (او فى الشبع» كظته البطنة (اى الامتلاء) فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد .

ايها الناس انه من قل ذل (اى ان اصابكم مذلة للفقر فاصبروا فانها من لوازمه او القلة من الكمالات او عدم الالفة مع الناس) ومن جاد ساد ، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ، ومن افكر في ذات الله تزندق، ومن اكثر من شيىء عرف به ، ومن كثر مزاحه استخف به ، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته .

فسد حسب من ليس له ادب ، ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذى معقول ، من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال ، لن ينجو من الموت غني بماله ولافقير لاقلاله .

(١) التجلد تكلف الشدة والقوة والتبلد ضده (الوافى)
(٢) عضه عضا وعضيضا امسكه باسنانه يتعدى بعلى وبالباء ايضا (اقرب الموارد)

ايها الناس لوان الموت يشترى لاشتراه من اهل الدنيا الكريم الابلج (اى المشرق الوجه اى العالم بالاخرة) واللئيم الملهوج (اى البخيل الحريص على الدنيا، و شرائهما الموت باعطاء المال لئلا يموتا فالاول لتحصيل الاخرة ، و الثانى للدنيا (او) ليموتا فالاول للوصال والثانى لانه ابداً فى الغم اوالملفق منهما) .

ايها الناس ان للقلوب شواهد تجرى الانفس عن مدرجة اهل التفريط (اى انها دلائل فى الاجتهاد والسعى الى الاخرة لئلا يبقى فى حضيض الجهل بسبب التقصير (او) لها شواهد فى الجرى الى الكمال) .

«وفطنة الفهم للمواعظ مايدعو النفس الى الحذر من الخطر (يمكن ان يكون الفطنة عطفاً على الشواهد و تكون لفظة (ما) بمعنى مادام (او) تكون مبتداء وخبره مايدعو» .

وللقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى، وفى التجارب علم مستأنف (اى ولو كان قبل التجربة عالماً فانه يحصل بها علم جديد لم يكن له قبلها) .

و الاعتبار يقود الى الرشاد ، وكفاك ادبا لنفسك ماتكرهه لغيرك ، و عليك لاخيك المؤمن مثل الذى لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبر قبل العمل (مبتداء)-وخبره-فانه يوشك من الندم (والمظنون ان لفظة (فانه) زيد من قلم النساخ) ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ، ومن امسك عن الفضول عدلت رأيه العقول ، ومن حصن (اوحصرت) شهوته فقد صان قدره ، ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته .

وفى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ، والايام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس فى البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض فى الظلمة (والظاهر ان المراد به ان الكمالات مالم تصر ملكة لاينتفع بها كاملا) و من عرف الحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، واشرف الغنى ترك المنى ، والصبر جنة من الفاقة ، والحرص علامة

الفقر ، والبخل جلباب المسكنة ، والمودة قرابة مستفادة ، ووصول معدم خير من جاف مكثر ، والموعظة كهف لمن وعاها ، ومن اطلق طرفه (ای لسانه اونظره) كثر اسفه وقد اوجب الدهر شكره على من ناله سؤله (ای اذا حصل مطلوبك فيجب شكر الزمان و الحال انه لايحصل مقصود احد فيه وهو على المجاز كقوله : انبت الربيع البقل) .

وقل ماينصفك اللسان من (اوفی) نشر قبيح او احسان (ای الغالب عليه انه لايطيعك فيهما بل يتكلم بمايريد، والمراد حفظه) ومن ضاق خلقه مله اهله(فكيف بغيرهم) ، ومن نال استطال .

وقل ماتصدقك الامنية ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفی سعة الاخلاق كنوز الارزاق، كم من عاكف على ذنبه فی آخر ايام عمره (اوعهده) ، ومن كساه الحياء ثوبه خفی على الناس عيبه ، و انح القصد من القول (۱) ، فان من تحری القصد خفت عليه المؤون ، وفی خلاف الناس رشدك ، من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد .

الاوان مع كل جرعة شرقاً ، وان فی كل اكلة غصصاً (والشرق والغصة ان يبقى الماء اوالطعام فی الحلق ولايدخل) لاتنال نعمة الابزوال اخری ، ولكل ذی رمق (او ذی رمق) قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت .

اعلموا ايها الناس انه من مشی على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان (وفی نسخة اخری يسارعان اويتسارعان) فی هدم الاعمار .

ياايها الناس كفر النعمة لوم ، وصحبة الجاهل شوم ، ان من الكرم لين الكلام ومن العبادة اظهار (اواطهار) اللسان (ای بمايجب اوعمايجب عليه) وافشاء السلام،

(۱) ای اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعدی والافراط والتفريط ليخف عليك المؤون فان من قال جوراً اوادعی امرا باطلا يشتد عليه الامر لعدم امكانه اثباته (مرآت العقول)

اياك و الخديعة فانها من خلق اللئيم ، ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب يؤب، لا ترغب فيمن زهد فيك ،رب بعيد هواقرب من قريب ، سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار .

الاومن اسرع في المسير ادركه المقيل(١) استر عورة اخيك كما(لما ـ خ)تعلمها فيك (اى فتسترها)اغفر زلة صديقك ليوم ير كبك عدوك ، من غضب على من لا يقدرعلى ضره طال حزنه و عذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه وفي نسخة من خاف ربه كفى عذابه (اعلم ان هذه النسخ بهذه العبارات من قول الكليني و كلما اقول (او) فهو من قولي) .

ومن لم يرع كلامه اظهر فخره (اوهجره وهو الاظهر ولعله من النساخ) ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، ان من الفساد اضاعة الزاد، ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً هيهات هيهات ، وما تنا كرتم الالمافيكم من المعاصي والذنوب، ما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ، وماشر بشر بعده الجنة ، وماخير بخير بعده النار،و كل نعيم دون الجنة محقور ، و كل بلاء دون النارعافية ، و عند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشدعلى العاملين من طول الجهاد،وهيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب .

(ثم ذكر عليه السلام اوصاف الوسيلة بالعبارة التي قدمناها عن قرب الى قوله كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الله حسم «او ختم » به الانذار والاعذار ، وقطع به الاحتجاج ، والعذر بينه وبين خلقه وجعله مابه الذى بينه وبين عباده ومهيمنه الذى لايقبل الابه ، ولاقربة اليه الابطاعته ، وقال في محكم كتابه : من يطع الرسول فقداطاع الله ومن تولى فماارسلناك عليهم حفيظاً(٢).

(١)قال يقيل قيلاوقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا نام في القائلة اى نصف النهار(اقرب الموارد)

(٢) النساء ـ ٨٠

فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريص على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)(۱) فاتباعه صلى الله عليه وآله محبة الله، ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز (او النور) ووجوب الجنة، وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: (ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده)(۲) يعني الجحود به والعصيان له، فان الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بي (او بيدي) اضداده، و افنى سيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين و حياض (او حياص) موت (اى شدته) على الجبارين، وسيفه على المجرمين و شد بي ازر رسوله و اكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم وقد حشده (اى جمعه) المهاجرون والانصار وانغصت (اى امتلئت) بهم المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون (بمنزلة - خ) من موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذ عرفوني اني لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون اخا موسى لابيه وامه، ولا كنت نبياً فاقتضى نبوة، ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هرون صلى الله عليهما حيث يقول (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)(۳).

وقوله عليه السلام حين تكلمت طائفة فقالت: نحن مو الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فامر فاصلح له شبه المنبر ثم

(۱) آل عمران -۳۱

(۲) هود - ۱۷

(۳) الاعراف-۱۴۲

علاه واخذ بعضدي حتى رأى بياض ابطيه صلى الله عليه وآله رافعاً صوته قائلا في محفله : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكانت على ولايتي ولاية الله ، وعلى وعداوتي عداوة الله ، وانزل الله في ذلك اليوم : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)(١) فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكريماً نحلنيه و اعظاماً وتفضيلا من رسول الله صلى الله عليه وآله منحنيه (٢) وهو قوله تعالى : (ثم ردوا الى الله موليهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين)(٣) ، في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع .

ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة و اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لانفسهما مهدا ، يتلاعنان(٤) في دورهما

(١) المائدة -٣

(٢) لعل مراده ان الله سبحانه سمي نفسه بمولى الناس ، وكذلك سمي رسول الله (ص) نفسه به ثم نحلاني ومنحاني و اختصاني من بين الامة بهذه التسمية تكريما منهما لي وتفضيلا واعظاما (او) اراد (ع) ان رد الامة اليه بعد رسول الله (ص) رد الى الله عز وجل وان هذه الاية انما نزلت بهذا المعنى كما نبه عليه بقوله : (وكانت على ولايتي ولاية الله) وذلك لانه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجع اليه من الامة واحدا بعد واحد الى يوم القيمة (او) اراد(ع) ان المراد بالمولى في هذه الاية نفسه عليه السلام وانه مولاهم الحق لان ردهم اليه رد الى الله تعالى (الوافي) .

(٣) الانعام -٦٢

(٤) ظاهر الفقرات ان هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما وهو ينافي ما مر في اول الخبر من انها كانت بعد سبعة ايام من وفات النبي (ص) ، ولعله اخبار عما سيكون - والله العالم .

ويتبرء كل منهمامن صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا :

(ياليت بيني وبينك بعدالمشرقين فبئس القرين) فيجيبه الاشقى على رثوثة (وثوبه-خ) (اىسوء حال) (ياليتني لم اتخذك خليلا لقدا ضلني عن الذكر بعد اذجائني وكان الشيطان للانسان خذولا) ،

فانا الذكر الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه مال ، والايمان الذى به كفر والقرآن الذى اياه هجر ، و الدين الذى به كذب ، والصراط الذى عنه نكب .

ولئن رتعافى فى الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانامنه على شفاحفرة من النار لهما على شرورود فى اخيب وفود ، والعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان نعق (اى صاح) بالحسرة مالهما من راحة ، ولامن عذابهما من مندوحة انالقوم لم يزالواعباداصنام وسدنة أوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتاير (١) و يتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة و الحام ويستقسمون بالازلام .

(والعتيرة) شاة كانوا يذبحونها لاصنامهم (والبحر) شق الأذن ومنه البحيرة كانوااذا نتجت الناقة اوالشاة عشرة ابطن بحروها وتركوها ترعى وحرموا لحمها اذاماتت على نسائهم واكلها الرجال ، وقيل فيها تفاسير أخر وكذافى البواقى لافائدة فى ذكرها لاختلاف الاقاويل فيها والحاصل انامثالها يجعلونهاالالهتهم) .

عامهين عن الله عزذكره حائرين (حائزين-خ) عن الرشادمهطعين (اىمسرعين) الى البعاد قداستحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية و رضعوها جهالة و انفطموهاضلالة (٢) فاخرجنا اليهم رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفربنا عن الحجب

(١) العتائرجمع العتيرة وهى شاة كانوا يذبحونها فى رجب لالهتهم

(٢) فى بعض النسخ رضعوا جهالة وانفطموا جهالة ، والانفطام الفصل عن الرضاع اى كانوا*

نوراً لمن اقتبسه وفضلاً لمن اتبعه ، وتأييداً لمن صدقه فتبوء والعز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار واذعنت لهم الجبابرة وطواغيتها (او وطوائفها) وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة منشورة (اوميسورة) وامن بعد خوف وجمع بعد كوف (حوب-خ) (اى اختلاف وتفرق) واضائت بنامفاخر معد بن عدنان (وهوابو العرب) واولجناهم باب الهدى وادخلناهم دار السلام واشملناهم ثوب الايمان ، وفلجوابنا في العالمين .

و ابدت لهم ايام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ، و مصل قانت ومعتكف زاهد ، يظهرون الامانة ويأتون المثابة (اى الكعبة) حتى اذا دعى الله عزوجل نبيه ﷺ ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة اووميض (اى لمعان) من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب (اى الجيوش) وردموا الباب (اى باب الرسول ﷺ وهو بابهم) وفلوا الدار (اى كسروها اوبالقاف) وغيروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا واتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختاره رسول الله ﷺ لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجرى الانصارى الربانى ، ناموس هاشم بن عبد مناف .

الاوان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا ان رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف وكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك اول مشهود بالزور في الاسلام ، وعن قليل يجدون غب (اى عاقبة) مايعملون وسيجد التالون غب ما استنه

*في صغرهم وكبرهم في الجهالة والضلالة وفي بعض النسخ (وانتظموها ضلالة) فالضمير راجع الى الجهالة اى انتظموها مع الجهالة في سلك ولعله تصحيف (مرآت العقول) .

(اواسسه)الاولون.

ولئن کانوا فی مندوحة من المهل (۱) و شفا (ای قلیل) من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور و سکون من الحال وادراك من الامل فقد امهل الله عز وجل شداد بن عاد، وثمود بن عبود (۲) وبلعم بن بحور (اوباعور).

واسبغ علیهم نعمه ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار واتتهم الارض ببر کاتها لیذکروا آلاء الله، ولیعرفوا الاهابة له والانابة الیه، ولینتهوا عن الاستکبار فلما بلغوا المدة، و استتموا الاکلة اخذهم الله عزوجل واصطلمهم (۳)، فمنهم من حصب(٤)ومنهم من اخذته الصیحة، ومنهم من احرقته الظلة (۵) ومنهم من اودته (ای اهلکته) الرجفة (٦)، ومنهم من اردته الخسفة (۷)وما کان الله لیظلمهم ولکن کانوا انفسهم یظلمون، الا وان لکل اجل کتاباً فاذا بلغ الکتاب اجله لو کشف لك عما هوی الیه الظالمون وآل الیه الاخسرون لهربت الی الله عز وجل مما هم علیه مقیمون والیه صائرون.

الاوانی فیکم ایها الناس کهرون فی آل فرعون، وکباب حطة فی بنی اسرائیل

(۱)ای کانوا فی سعة من المهلة ـ والشفا ـ مقصوراـ الطرف، اراد (ع) به طول العمر فکانهم فی طرف والاجل فی طرف آخر (الوافی).

(۲) ثمود بن عبود کتنور، وثمود اسم قوم صالح النبی (ص)(مرآت العقول).

(۳) الاصطلام الاستیصال

(٤) علی بناء المفعول ای رمی بالحصباء وهی الحصا من السماء

(۵)الظلة السحاب، وفی بعض النسخ (الظلمة)

(٦)ای اهلکته الزلزلة

(۷)ای اهلکته الخسف

و كسفينة نوح في قوم نوح ، و اني النبأ العظيم ، و الصديق الاكبر ، و عن قليل ستعلمون ما توعدون ، وهل هي الا كلقعة (١) الآكل و مذقة الشارب ، و خفقة الوسنان (٢) ثم تلزمهم المعرات «اى الاثام» جزاء خزياً في الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون ، فما جزاء من تنكب محجته وانكر حجته، وخالف هداته ، وحاد عن نوره ، واقتحم في ظلمه ، واستبدل بالماء السراب، وبالنعيم العذاب ، وبالفوز الشقاء ، وبالسراء الضراء ، وبالسعة الضنك ، الاجزاء اقترافه ، وسوء خلافه (او خلاقه) فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ، يوم ياتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج - انا نحن نحيي ونميت ، و الينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعاً الى آخر السورة (٣).

و روى العامة انه عليه السلام لما فرغ من الخطبة قال رجل من الانصار : ياعلي لو كان هذا الكلام في اليوم الاول لم يختلف عليك اثنان - وهو مذكور في تاريخ اعصم الكوفي ، ومحمد بن جرير الطبري وغيرهما .

---

(١) اللقعة- بضم اللام - مصدر : ما تأخذ باصبعك اوفي الملعقة ، وايضاً القليل مما يلعق، وبالفتح ، المرة .

(٢) الوسنان من اخذته السنة وهو النائم الذي لم يستغرق في النوم .

(٣) روضة الكافي -خطبة لامير المؤمنين (ع) وهي خطبة الوسيلة ص١٨ طبع الاخوندي ولكن صدر الخبر هكذا: عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابي جعفر (ع) فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال : يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن اي جهة تفرقوا؟ قلت : بلى يا بن رسول الله قال : فلا تختلف اذا اختلفوا ، ياجابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (ص) في ايامه ، ياجابر اسمع وع ، قلت : اذا شئت ، قال : اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين (ع) خطب الناس بعد سبعة الى آخر الخطبة .

وفي رواية اسماعيل بن مسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث اخافهن على امتي من بعدي ، الضلالة بعد الهدى ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن و الفرج .

﴿الضلالة بعد الهدى﴾ وقد وقع كما قال الله تعالى : (افأن مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين) وقد ذكرنا من البخاري ومسلم اخبار ارتدادهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ومضلات الفتن﴾ وهي ايضاً وقعت وكانت شبهة بالنظر الى بعضهم من ضعفاء العقول وكانوا يقولون : نحن بايعنا فكيف نفعل ولم يعلموا ان البيعة التي كانت في غدير خم في ذمتهم ولم يذهب منها ثلاثة اشهر ، وكذا فتنة الاجماع الباطل الذي ادعوه والقياسات والاستحسانات العقلية وامثالها مما لا تحصى ﴿وشهوة البطن والفرج﴾ فان اكثر ضلالاتهم كان منها ، وبشهوة الفرج قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة وكانوا ممن بقي على الحق ولم يرتدوا وكان ابوبكر يعلم تنازع خالد معه في زوجته فسموهم المرتدين وارسل اليهم خالداً وقتله مع اصحابه و تزوج في تلك الليلة زوجته وارسل الاصحاب باخباره الى عمر وذكر عمر كل ذلك لابي بكر ولم يقبل منه الى ان ارسل الصحابة جميعاً مكاتيب فيما فعل و طلبه فلما جاء ارسل بدنانير الى حاجب ابي بكر ان لايدع غيره ان يدخل داره فلما جاء خالد و رآه عمر وسلم عليه لم يلتفت اليه وكان راكبا وعمر راجلا حتى جاء الى باب الدار منعه الحاجب وقال : هكذا قال خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل خالد و سلم قال : يا ابابكر اماتعلم ان عمر عدوي ويفتري على ماشاء وانا اريد ان اتمم لك امر الخلافة وانت لاتدعني وتطلبني فقال ابوبكر على اسم الله ولا اقبل بعد ذلك كلام احد فيك فلما مات ابوبكر و غصب عمر الخلافة كان اول كتاب كتب كان عزل خالد عن الامارة ، وذكر ذلك سليم بن قيس الهلالي مفصلا .

وذكره المأمون لما جمع العلماء واحتج عليهم بان الخلافة حق علي بن ابي

ومر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يتشائلون (يربعون-خ) حجراً فقال : ما هذا ، وما يدعوكم اليه ؟ قالوا: لنعرف اشدنا واقوانا، قال: افلا ادلكم على اشدكم واقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : اشدكم واقواكم الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل، واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، واذا ملك لم يتعاط ماليس له - وفى خبر آخر : واذا قدر لم يتعاط ماليس له بحق .

طالب و استشهد العلماء بخبر وضعه ابو هريرة بانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر ، قال المأمون : هذا الخبر باطل لم يقله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : كان ابدا بينهما المخالفة ، فكيف يمكن ان يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتداء بالضدين ، وذكر ذلك مع اشياء أخر فمن اراد الخبر بطوله فعليه بكتاب سليم والعيون (١) .

﴿ومر رسول الله صلى الله عليه وآله﴾ رواه المصنف فى الموثق ، عن غياث بن ابراهيم عن ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام (٢) ﴿يتشايلون﴾ اى يرفعون ، « و فى الامالى يربعون بمعناه .

وروى المصنف فى الصحيح ، عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال انما المؤمن الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل ، واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، و المؤمن الذى اذا قدر لم يخرجه قدرته الى التعدى والى ماليس بحق (٣) وفى الصحيح عن عبدالله بن سنان قال :ذكر رجل المؤمن عند ابى عبدالله عليه السلام فقال : انما المؤمن الذى اذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق و المؤمن الذى

---

(١) راجع باب ٤٥ ذكر ما يتقرب به المامون الى الرضا (ع) من مجادلة المخالفين فى الامامة ص١٨٤ طبع قم وتامل فيه فانه مشتمل على فوائد جليلة .

(٢) الامالى للصدوق ره - المجلس السادس - حديث ٣ ص١٤ طبع قم .

(٣-٤) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه فقد استكمل الايمان - خبر ٣ -٥ ص ٨٣ ج١ طبع قم .

اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل و المؤمن الذى اذا قدر لم يتعاطه اى لم يأخذ ؟ ماليس له .

وفى القوى كالصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله معنى (۱)

وفى القوى عن هشام بن معاذ قال : كنت جليساً لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فامر مناديه فنادى : من كانت له مظلمة «اوظلامة» فليأت الباب ، فاتى محمد بن على يعنى الباقر عليه السلام فدخل اليه مولاه مزاحم فقال : ان محمد بن على بالباب فقال له : ادخله يا مزاحم قال : فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن على عليهما السلام : ما ابكاك ياعمر ؟ فقال هشام ابكاه كذا و كذا يا ابن رسول الله فقال محمد بن على عليهما السلام : ياعمر انما الدنيا سوق من الاسواق ـ منها خرج قوم بماينفعهم ، ومنها خرجوا بمايضرهم و كم من قوم قدضرهم بمثل الذى اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فاستوعبوا «اى فاستوصلوا » فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا لما احبوا من الاخرة عدة ولا مما كرهوا جنة قسم ماجمعوا من لايحمدهم وصاروا الى من لايعذرهم ، فنحن والله محقوقون ان ننظر الى تلك الاعمال التى كنا نغبطهم بها فنوافقهم و ننظر الى تلك الاعمال التى كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله واجعل فى قلبك اثنتين ، تنظر الذى تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وتنظر الذى تكرهه ان يكون معك اذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ولاتذهبن الى سلعة قدبارت على من كان قبلك ترجوان يجوز عنك .

واتق الله ياعمر وافتح الباب و سهل الحجاب ، وانصر المظلوم ، ورد المظالم ثم قال : ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله فجثا عمر على ركبتيه و قال ايه

---

(۱) الخصال فى الباب المذكور خبر۴ لكن الراوى ابوحمزة الثمالى عن عبدالله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن على عن ابيها عن رسول الله (ص)، وخبر۵ والراوى عبدالله بن سنان .

ياأهل بيت النبوة؟ فقال : نعم : يا عمر من اذا رضى لم يدخله رضاه فى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق،ومن اذا قدرلم يتناول ماليس له فدعاعمر بدواة وقرطاس و كتب بسم‌الله‌الرحمن الرحيم : هذا ماردعمر بن عبدالعزيز ظلامة محمد بن على فدك (١) .

وفى الصحيح عن عبدالرحمان العرزمى ، عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال : يقول ابليس لعنه‌الله : مااعيانى ابن آدم فلن يعيينى منه واحدة من ثلاث اخذ مال فى غير حله ، اومنعه من حقه ، اووضعه فى غير وجهه (٢) .

وفى الصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى جعفر عليه‌السلام قال : ثلاث من اشد ما عمل العباد،انصاف المرأ من نفسه ، ومواساة المرأ اخاه ، وذكر الله على كل حال وهو ان يذكر الله عند المعصية يهم بهافيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عزوجل : ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروافاذا هم مبصرون(٣)

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى حمزة ، عن ابى جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ثلاث خصال من كن فيه كان فى ظل عرش الله عزوجل يوم لاظل الاظله،رجل اعطى الناس من نفسه ماهو سائلهم،ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى اوسخط، ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفى ذلك العيب من نفسه فانه لاينفى منهاعيباً الابداله عيب و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس(٤) .

وفى القوى ، عن خضر بن مسلم ، عن ابى عبدالله عليه‌السلام مثله .

وفى القوى ، عن سيد المرسلين صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال : قسم العقل على ثلاثة اجزاء ،

---

(١) الخصال ـ ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان ـ خبر ١ ص ٨٢ ج١ طبع قم .

(٢) الخصال ـ قول ابليس لعنه‌الله مااعيانى فى ابن آدم الخ خبر ١ ص١٠٥ ج١ طبع قم :

(٣) الخصال ـ ثلاث خصال من اشد ما عمل العباد ـ خبر ١ ص١٠٤ ج١ طبع قم

(٤) الخصال ـ ثلاث خصال من كن فيه اوواحدة الخ خبر ١

وروی الحسن بن محبوب ، عن ابی ولاد الحناط قال : سألت اباعبدالله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام عن قول الله عزوجل : و بالوالدین احسانا ماهذا الاحسان ؟ فقال : الاحسان ان تحسن صحبتهما و ان لاتکلفهما ان یسألاك شیئا مما یحتاجان الیه، وان کانا مستغنیین ، ان الله عزوجل یقول: (لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون) ثم قال علیه السلام .

فمن کانت فیه کمل عقله ، ومن لم تکن فیه فلاعقل له ، حسن المعرفة بالله عزوجل وحسن الطاعة له وحسن الصبر علی امره (۱) :

وفی الصحیح ، عن ابن ابی عمیر رفعه الی ابی عبدالله علیه السلام قال : انما یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر من کانت فیه ثلاث خصال عالم (اوعامل) بما یأمر ، تارك لما ینهی عنه عادل فیما یأمره، عادل فیما ینهی، رفیق فیما یأمر، رفیق فیما ینهی (۲) .

و فی الصحیح ، عن محمد بن قیس ، عن ابی جعفر علیه السلام قال الله عزوجل جنة لایدخلها الاثلاثة رجل حکم فی نفسه بالحق ، ورجل زار اخاه المؤمن فی الله، ورجل آثر اخاه فی الله عزوجل (۳)

«وروی الحسن بن محبوب ، عن ابی ولاد الحناط» فی الصحیح کالکلینی (۴) «حتی تنفقوا مما تحبون) الاستشهاد به (اما) لان المراد بالبر فی هذه الآیة بر الوالدین اوالاعم ویدخل فیه برهما وانه لایحصل البر حتی ینفق مما یحب ، والمال محبوب العالمین ، فان کان الوالدان فقیرین فلاتعب علی النفس فی الانفاق علیهما مع انه واجب علیه کالوجوب علی الاولاد اما لو کانا غنیین وانفق علیهما فحینئذ یظهر حبه لله .

---

(۱) الخصال ـ قسم العقل علی ثلاثة اجزاء ـ خبر ۱ ص ۸۰ ج۱ طبع قم
(۲) الخصال ـ یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر من کانت فیه ثلاث خصال خبر ۱ ص ۸۶ ج۱ طبع قم .
(۳) الخصال ـ لله عزوجل جنة لایدخلها الاثلاثة خبر ۱ ص ۱۰۴ ج ۱ طبع قم .
(۴) اصول الکافی باب البر بالوالدین خبر ۱ من کتاب الایمان والکفر .

ويمكن ان يكون المراد به مطلق الانفاق على الغني والفقير ويكون قوله عليه السلام رفعاً لتوهم ان البر يحصل بخدمتهما وادبهما ولا يجب دفع المال فبين عليه السلام انه لا يحصل البر حتى ينفق ماله وجوبا في الفقير او راجحاً في الغني وانما لم نقل بالاستحباب فيه لانه يحتمل الوجوب باعتبار تفسير الايتين (اما) الاية الاولى فظاهر ان المراد بها احسنوا بالوالدين احساناً والامر محتمل للامرين ولاشك في وجوب بعض انواع البر بالنظر اليهما مع انه عليه السلام يبين مراد الله تعالى بما ذكر فلاريب في احتمال الوجوب ولو لم نقل بان الامر للوجوب سيما امر القرآن كما ذهب اليه اكثر الاصحاب.

وتقدم الاخبار الصحيحة في اطلاق الفرض على ماعرف وجوبه بالقرآن ولما كان ادلة الوجوب مدخولة فنحن من المتوقفين حتى يظهر الوجوب او الندب من دليل آخر ولا نقول : بانه اذا لم يظهر الوجوب والطلب معلوم فيحمل على الندب لان عدم المدرك مدرك لان هذا المعنى ايضا لم يثبت والاستدلال بقوله تعالى : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١) غير تام لان الظاهر عدم العذاب قبل بعثة الرسول لاقبل ظهور ما ارسل به .

وكذا الاخبار في ان الجاهل معذور مثل ما رواه المصنف في الصحيح والكليني في القوى ، عن حريز بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة ، الخطا ، والنسيان ، وما اكرهوا عليه ، ومالا يعلمون، ومالا يطيقون ، وما اضطروا اليه، والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفه(٢) وتقدم مرسلا عن المصنف .

وفي الحسن عن عبدالاعلى بن اعين قال سالت اباعبدالله عليه السلام من لم يعرف، هل

---

(١) الاسراء – ١٥

(٢) اصول الكافي باب مارفع عن الامة خبر ٢ من كتاب الايمان والكفر وفيه والحسد مالم يظهر بلسان اويد .

علیه شییء ؟ قال لا .

وفی الحسن کالصحیح ، عن ابن الطیار ، عن ابی عبدالله علیه السلام قال : ان الله احتج علی الناس بما آتاهم و عرفهم (۱) .

وفی الموثق کالصحیح ، عن حمزة بن محمد الطیار فی قول الله عزوجل: وما کان الله لیضل قوماً بعد اذهداهم حتی یبین لهم مایتقون(۲) قال : حتی یعرفهم مایرضیه ومایسخطه وقال : (فالهمها فجورها وتقویها) ؟ قال : بین لهاما تأتی وماتترك وقال : (اناهدیناه السبیل اماشاکرا واما کفورا) (۳) ؟ قال : عرفناه اما آخذ واما تارك ، وعن قوله : (واماثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی)(٤) ؟

قال عرفنا هم فاستحبوا العمی علی الهدی وهم یعرفون وفی روایة بینالهم .

وفی الموثق کالصحیح ، عن حمزة بن محمد ، عن ابی عبدالله علیه السلام قال : سالته عن قول الله : (وهدیناه النجدین)(۵) قال : نجد الخیر والشر .

وفی الصحیح، عن حماد ، عن عبدالاعلی قال : قلت لابی عبدالله علیه السلام : اصلحك الله هل جعل فی الناس اداة ینالون بها المعرفة ؟ قال : فقال : لا ، قلت : فهل کلفوا المعرفة ؟ قال : لاعلی الله البیان (لایکلف الله نفساً الاوسعها)(۶) ، ولایکلف الله نفساً

(۱) اورده والثلاثة التی بعده فی اصول الکافی باب البیان والتعریف ولزوم الحجة خبر ۱ــ ۳ــ۴ــ۵ من کتاب التوحید .

(۲) التوبة ــ ۱۱۵

(۳) الانسان ــ ۳

(۴) فصلت ــ ۱۷

(۵) البلد ــ ۱۰

(۶) البقرة ــ ۲۸۶

الاما آتيها (١) ، قال : وسألته عن قوله : وما كان الله ليضل قوماً بعد اذهداهم حتى يبين لهم مايتقون (٢) قال : حتى يعرفهم مايرضيه ومايسخطه .

وفي الموثق ، كالصحيح ، عن ابي الحسن زكريا بن يحيى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ماحجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم (٣) .

بل ورد الاخبار في الامامة التي هي من اصول الدين ان الجاهل معذور مادام في الطلب .

مثل مارواه المصنف والكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا فلو اعلمتنا (او علمتنا) من ؟ فقال : ان عليا عليه السلام كان عالماً ، والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الابقى من بعده من يعلم مثل علمه اوماشاء الله ، قلت : افيسع الناس اذامات العالم ان لايعرفوا الذى بعده ؟ فقال : اما اهل هذه البلدة فلا يعني المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٤) قال : قلت : ارأيت من مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من (بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) (٥) ، قال : قلت : فاذا قدموا باى شيء

(١) الطلاق ـ ٧

(٢) التوبة ـ ١١٥

(٣) اصول الكافي باب حجج الله على خلقه خبر ٣ من كتاب التوحيد

(٤) التوبة ـ ١٢٢

(٥) النساء ـ ١٠٠

يعرفون صاحبهم ؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة(١) .

وفي الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس ؟ قال : اين قول الله عزوجل : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال : هم في عذر ماداموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم (٢) .

وفي الصحيح ، عن حماد ، عن عبدالاعلى قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقال :الحق والله،قلت: فان اماما هلك ورجل بخراسان لايعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لايسعه ، ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد و حق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم،ان الله عزوجل يقول : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)(٣) .

قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم ؟ قال : ان الله جل وعز يقول:ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله(٤) .

قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك ومرخى عليك سترك لاتدعوهم الى نفسك ولايكون من يدلهم عليك فبما (اوفبم) يعرفون ذلك ؟ قال : بكتاب الله المنزل ، قلت : فيقول الله عزوجل كيف ؟ قال : اراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم ، قلت : اجل،قال : فذكر ما انزل الله في علي عليه السلام ، وماقال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام ، وما خص الله به عليا عليه السلام ، وماقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته

(١-٢) اصول الكافي باب ما يجب على الناس عند مضى الامام خبر ٣-١ من كتاب الحجة

(٣) التوبة - ١٢٠

(٤) النساء - ١٠٠

اليه ونصبه اياه، وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين عليهما السلام بذلك ووصيته الى الحسن عليه السلام وتسليم الحسين عليه السلام له بقول «يقول ـ خ» الله : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب (١) .

قلت : فان الناس تكلموا في ابي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد ابيه من له مثل قرابته و من هو اسن منه وقصرت عمن هو اقصر منه ؟ فقال : يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لاتكون في غيره ، هو اولى الناس بالذى قبله ، وهو وصيه ، وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته ، وذلك عندى لانازع فيه ، فلت : ان ذالك مستور مخافة السلطان ؟ ، قال: لايكون في ستر الاوله حجة ظاهرة

ان ابي استودعني ماهناك فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر قال : اكتب : هذا مااوصى به يعقوب بنيه (يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلاتموتن الاوانتم مسلمون) (٢) واوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذى كان يصلي فيه الجمع، وان يعممه بعمامته ، وان يربع قبره ، ويرفعه اربع أصابع ، ثم يخلي عنه فقال : اطووه ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت بعدما انصرفوا : ما كان في هذا يا ابة ان تشهد عليه فقال : انى كرهت ان تغلب ، وان يقال : انه لم يوص فاردت ان تكون لك حجة فهو الذى اذا قدم الرجل البلد قال : من وصي فلان ؟ قيل فلان ، قلت : فان اشرك في الوصية ؟ قال : تسألونه فانه سيبين لكم(٣) .

فظهر ان الوصي باى شيىء كان دليل الامامة وغيرذلك من الاخبار والجواب عن الكل واحد فانها تدل على ان الجهل عذر فيمايكون مجهولا ، و في خصوص هذه

(١) الانفال ـ ٧٥ والاحزاب ـ ٣٣

(٢) البقرة ـ ١٣٢

(٣) اصول الكافي باب ما يجب على الناس عندمضي الامام خبر ٢ من كتاب الحجة.

المسئلة ، الطلب معلوم و الوجه مجهول فلايمكن القول بعدم الوجوب واقعاً ، بل ظاهرا ايضا لان المفتي يحكم على ان هذا حكم الله في الواقع بحسب ظنه والواقع مجهول عنده فلايجوز ان يحكم بان الواقع الندب بل لايعرف الواقع وانما يعرف مطلق الطلب وهو الرجحان المطلق .

(فان قيل) قد تقدم انه لاعمل الا بنية ، وانما الاعمال بالنيات - ولاشك في انقسام احكام الله بالوجوب او الندب او الكراهة او الحرمة او الاباحة و الواجب يمتاز عن الندب ، فاذا لم ينو الوجوب فلم يأت بالفعل (قلنا) اخبار النية تدل على لزوم نية ، و ظهر من اخبار أخر انه يلزم نية القربة فاذا اتى بالفعل متقرباً فقد عمل بالاخبار ، واما امتياز الواجب عن الندب فلم يدل دليل عليه ولو سلم فنية التعيين كافية ، فان صلوة الظهر لاتكون الا (واجبة ـ ظ) الا اذا اراد الاعادة فعلمه بالاعادة كاف في الامتياز .

و لهذا قال الشهيدان انه لايحتاج في الوضوء الى نية الوجه لانه ان كان مشغول الذمة بصلوة واجبة مثلا فهو واجب واقعاً والا فهو مندوب فلا يوجد وضوء مشكوك حتى يحتاج الى التمييز ، والنية التي هي مطلوبة هي ان يوقع الفعل لاطاعة امره «او» لشكره «او» لمحبته «او» لكونه اهلا له وامثالها ، وهذه امور عسرة تحتاج الى رياضة النفس بحيث لايكون له مقصد الا الله تعالى ويكون نظره مقطوعا عن الجنة او الخلاص من النار وان كان الظاهر ان اكثر الناس لم يكلفوا بهذه النية كما تقدم الاخبار قريبا انه عليه السلام وصف هاتين العبادتين بالعبادة لكنهما ليستا كما تنبغيان .

وانت تشاهد ان مدار المتسمين بالعلماء ، البحث عن امثال هذه النيات ولايشتغلون مدة اعمارهم باصلاحها فمرة يقولون : نحن من المخلصين ، ومرة يقولون : هذه رتبة الانبياء والاوصياء ، و ليس ذلك من دأب العلماء ، جعلهم الله وايانا من المخلصين ولايدعنا مع انفسنا فانها امارة بالسوء الا من رحم الله اياه .

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلاتقل لهما اف ان اضجراك ، ولاتنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما و القول الكريم ان تقول لهما غفرالله لكما فذاك منك قول كريم .

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وهو ان لاتملاء عينيك من النظر اليهما وتنظر اليهما برحمة ورأفة ، وان لاترفع صوتك فوق اصواتهما ولايدك فوق ايديهما ولاتتقدم قدامهما .

﴿ اما يبلغن عندك الكبر ﴾ الظاهر ان التقييد بالكبر للاهتمام لان الانسان كلما كبر يرجع الى عادة الا طفال لضعف قواهم ومحبتهم وماداموا فى سن الشباب يتجاوزون عن الاو لاد عثراتهم و لايحصل العقوق غالباً بخلاف حالة الكبر ﴿ ان اضجراك ﴾ الظاهر من الخبر ان مراده تعالى ذلك ولايحتاج الى الذكر غير حالة الاضجار كما ان النهى عن اف يدل على غيره بمفهوم الموافقة (او) لانه لايحتاج اليه لظهوره ويمكن ان يكون مراده عليه السلام ذكر الفرد الاخفى فانها بعمومها تدل على جميع الاحوال حتى حالة الاضجار، وكذلك البواقى ﴿ ان تقول لهما غفرالله لكما ﴾ اى تطلب لهما المغفرة مطلقا (او) لاجل الضرب فربما كانا مخطئين او متجاوزين عن الحد اللازم ، وينبغى ان لايسمعهما ذلك لانه كناية عن اثمهما وهو سبب لهما وان امكن ان يريد بهذا القول طلب المغفرة او كانا مقصرين فى الضرب الان او سابقاً بان استحقاقى للضرب الان يمكن ان يكون بسبب تقصير كما فى تأديبى ولولم يسمعهما لايحتاج الى امثاله ، بل ينبغى ان يسلم نفسه للضرب حتى يشفى نفوسهما ولايهرب منهما الااذا خاف القتل اوالجرح .

﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ شبه الولد بالدجاج الذى يجمع اولاده تحت جناحه شفقة عليها او بالملائكة الذين يبسطون اجنحتهم لطالب العلم حتى يمشى على اجنحتهم تيمناً وتبركاً ، والمراد به ان يكون ذليلا عندهما مطيعاً لاوامرهما مشفقاً عليهما ، ومنه ما ذكره عليه السلام ويمكن ذلك مراد الله تعالى : وقل

وروى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عائذ الاحمسى، عن ابي حمزة الثمالى قال: قال زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: الا ان احبكم الى الله عزوجل أحسنكم عملا، وان اعظمكم عندالله حظاً اعظمكم فيما عندالله رغبة، وان انجى الناس من عذاب الله اشدهم لله خشية.

رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)(١) اشعار بانه يجب الاحسان اليهما بما ذكر لانهما تعبا كثيراً في تربيته، وتقدم الاخبار في برهما وعقوقهما.

وروى المصنف في الصحيح، عن عمر بن يزيد قال: قال ابو عبدالله عليه السلام المعروف شيىء سوى الزكاة فتقربوا الى الله عزوجل بالبر وصلة الرحم.

﴿ وروى الحسن بن محبوب ﴾ في الصحيح ﴿ احبكم الى الله ﴾ بالمحبية او المحبوبية اوهما ﴿ احسنكم عملا ﴾ كما وكيفاً معاً ﴿ اعظمكم فيما عندالله رغبة ﴾ اى كلما كان الرجاء من فضله اكثر كان المرجو اكثر كما تقدم في الحديث القدسى انه قال الله تعالى: انا عند ظن عبدى المؤمن بى ﴿ وان انجى الناس ﴾ اى كما يجب الرجاء يجب الخوف وكلما يزداد رجاء المؤمن من رحمة الله يزداد خوفه من اعماله لان زيادة الرجاء من زيادة الايمان فكذلك الخوف، وكلما كان الخوف والرجاء اشد كان العمل بطاعته والترك لمعصيته اشد وهما سبب النجاة او الخوف والرجاء في انفسهما سبب النجاة فكيف إذا اجتمع معه العمل.

وروى المصنف في الحسن كالصحيح، عن ابى حمزة الثمالى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ارج الله رجاء لايجرّئك على معاصيه وخف الله خوفاً لايؤيسك من رحمته

﴿ وان اقربكم من الله اوسعكم خلقاً ﴾ اى الخلق الحسن سبب للثواب العظيم (او) يستلزم التواضع مع الناس كلهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنائزهم واعطاء محتاجيهم واغاثة ملهوفيهم (او) ان يكون مع الله تعالى بالتعظيم، ومع الخلق بالشفقة وهما ركنا

---

(١) الاسراء - ٢٤

وان اقربكم من الله اوسعكم خلقاً .

وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم .

وروى الحسن بن محبوب ، عن سعد بن ابي خلف ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال لبعض ولده : يابني اياك ان يراك الله عزوجل في معصية نهاك عنها واياك ان يفقدك الله تعالى عند طاعة امرك بها ، وعليك بالجد و لاتخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله ، فان الله عزوجل لايعبد حق عبادته ، و اياك المزاح فانه يذهب

الايمان (او) كلما كان التخلق باخلاقه تعالى اكثر كان اقرب ، ولهذا قال تعالى لسيد انبياءه صلى الله عليه وآله وسلم انك لعلى خلق عظيم(١)(او) الجميع .

﴿ وان ارضاكم عند الله اسبغكم ﴾ واكملكم ﴿ على عياله ﴾ اى من يعوله وينفق عليه(او)على الخلق فان الخلق عيال الله تبارك وتعالى(او)الاعم ﴿وان اكرمكم ﴾ واعزكم عند الله ﴿ اتقاكم ﴾ بان يتقي من المحرمات ولايترك الواجبات ، وهذا اقل مراتبه ثم بعدها الاتيان بالواجبات والمندوبات لمايعلم انهما مراده تعالى منه ويخاف من ان يصرف الله تعالى وجهه عنه لترك مراده تعالى ، وكما في المحرمات والمكروهات ، و بعدها ان لايغفل عن الله تعالى لمحة ويكون في مقام المراقبة ، والاحسان ، والمحبة ، والمعرفة، والفناء ، والبقاء بالله تعالى : وهذه تقوى المقربين واليه الاشارة بقوله تعالى : اتقوا الله حق تقاته (٢) فاتقوا الله مااستطعتم (٣) .

﴿ وروى الحسن بن محبوب ﴾ في الصحيح ﴿ وعليك بالجد ﴾ في تحصيل مرضاة الله وترك مايكرهه الله ، ومع هذا ينبغي ان تعتقد انك مقصر عن طاعته فان العبد وان سعى فلا ينفك عن التقصير ولاتعجب بنفسك لان شرائط الاعمال كثيرة ، ومن

---

(١) القلم-٤

(٢) آل عمران - ٢٢

(٣) التغابن - ١٦

بنور ايمانك ويستخف بمروءتك ، واياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة .

وروى علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الدنيا طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ، ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه .

وقال الصادق عليه السلام : حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عزوجل .

يستطيع الاتيان بمراد الله تعالى منه ؟ ﴿ واياك والمزاح ﴾ اى كثرته فان القليل منه من حسن الخلق (او) يختلف باختلاف الاشخاص فانه لايليق بذوى المروات ، والاول اظهر لما اشتهر عن سيد الاوصياء عليه السلام بل سيد الانبياء صلى الله عليه وآله قلته ﴿ فانه يذهب بنور ايمانك ﴾ فان من كان في مقام الاحسان والمراقبة فان اشتغل بامثاله يذهب منه ذلك المقام ﴿ ويستخف بمروتك ﴾ لانه يصير مضحكة وينافي ذلك المروة كما ذكره الاصحاب ﴿ فانهما يمنعان حقك ﴾ لانه اذا كسل لم يؤد حق الله تعالى ، ولا حقوق الخلائق ، واذا ضجر وعبس وضاق قلبه لم يؤد حق الناس من التواضع وحسن الخلق معهم .

﴿ وروى علي بن الحكم ﴾ في الصحيح ﴿ فمن طلب الدنيا ﴾ لم يصل اليها غالباً ، ولو وصل الى بعضها فلا يرضى بها ويشتغل بتحصيل غيرها ويأتيه الموت ولم يصل الى مراده و لو وصل فتركها و الخروج منها اشد و الحسرة اعظم ﴿ و من طلب الاخرة ﴾ فالله تعالى في مراده كما ورد من كان لله كان الله له ويوصل رزقه اليه البتة فحينئذ حصل له الدنيا والاخرة .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف في الصحيح ، عن قتيبة الاعشى عنه عليه السلام (١) و تقدم .

---

(١) الخصال ـ حسب المؤمن من الله نصرة الخ خبر ١ ص ١٢٣ ج ١ طبع قم.

وقال نبي الله صلى الله عليه وآله : بادروا الى رياض الجنة ، قالوا : يا رسول الله و ما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر .

﴿ وقال نبي الله صلى الله عليه وآله ﴾ رواه المصنف القوى عن امير المؤمنين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله (١) ﴿ بادروا ﴾ اسعوا ﴿ الى رياض الجنة ﴾ اى الى ما يوصل اليها اوذلك من رياض الجنة المعنوية ﴿ قال حلق الذكر ﴾ اى المجامع التى يطلب فيها العلوم الدينية فان الحلق التى وصلت الينا من طرق الاصحاب الى النبي والائمة عليهم السلام هي هذه (او) المجامع التى يوعظ فيها كما روى عنهم عليهم السلام انهم كانوا يعظون ، واما التى اشتهرت من الاجتماع للذكر الجلى فلم يصل الينا عنهم عليهم السلام .

وهذه بطرق العامة اشبه كما رواه الكليني في القوى ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال عزوجل : يراؤن الناس ولا يذكرون الله الاقليلا (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن زرارة ، عن احدهما عليهما السلام قال : لايكتب الملك الا ما سمع ، وقال الله عزوجل واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة فلايعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزوجل لعظمته.

وفي الصحيح ،عن ابراهيم بن ابي البلاد عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل من ذكرني سراً ذكرته علانية .

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابن فضال رفعه قال : قال الله عزوجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي، واذكرني في ملائك اذكرك في ملاء خير من

---

(١) الامالي للصدوق ـ المجلس الثامن والخمسون ـ خبر٢ ص٢١٨ طبع قم

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ذكر الله عزوجل في السر خبر ٢-١-٣ من كتاب الدعاء .

ملاء الادميين(اى باظهار آلائى ونعمائى وامثاله) ياعيسى الن لى قلبك ، واكثر ذكرى في الخلوات ، واعلم ان سروری ان تبصبص (ای تملق) الى وكن فى ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

وفي الصحيح ، عن الفضيل بن يسار قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : مامن مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله عزوجل الا كان حسرة عليهم يوم القيمة (۱)

وفى الصحيح ، عن ابى حمزة الثمالی ، عن ابی جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال : يارب اقريب انت منى «اى تحبنی» فاناجيك «على نهج المحبين» ام بعيد فاناديك فاوحى الله عزوجل اليه ياموسى انا جليس من ذكرنى «اى انا متوجه اليهم بافاضة الرحمة وتقريبهم الى» فقال موسى فمن فى سترك يوم لاستر الاسترك ؟ قال : الذين يذكروننى فاذكرهم ويتحابون فى فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

وفي الصحيح بالاسناد قال مكتوب في التوراة التى لم تغير ان موسى سأل ربه الهى انه يأتى مجالس «اومجلس» اعزك و اجلك ان اذكرك فيها فقال : ياموسى ان ذكرى حسن على كل حال .

وفي الصحيح ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن يزيد «وكأنه زيد» عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مامن قوم اجتمعوا فى مجلس فلم يذكروا الله عزوجل ولم يذكروا على نبيهم صلى الله عليه وآله الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم .

(۱) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى باب ما يجب من ذكر الله عزوجل فى كل مجلس خبر ۱-۲-۵ من كتاب الدعاء .

وفي الصحيح ، عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل : من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة(١) .

وفي الموثق ، عن بشير الدهان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل يابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك خير من ملأك .

وفي الموثق عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : مااجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزوجل ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابوجعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان .

وفي الموثق ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر قال : من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين .

وفي القوى كالصحيح ، عن الحلبي ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلاتسأم من ذكر الله .

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابن فضال ، عن بعض اصحابه ، عمن ذكره ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل لموسى : اكثر ذكرى بالليل و كن عند ذكرى خاشعا وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكرى واعبدني ولاتشرك بي شيئاً الى المصير ، ياموسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات وقال : ياموسى لاتنسني على كل حال فان نسياني يميت القلب .

وفي الصحيح ، عن داودبن سرحان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكثر ذكر الله عزوجل احبه الله ، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان

(١) اورده و الاربعة التي بعده في اصول الكافي باب ما يجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس خبر ١٣-١٢-٣-٦-٩ من كتاب الدعاء :

براءة من النار وبراءة من النفاق (١).

وفي الصحيح، عن زرارة بن اعين وزيد الشحام ومنصور بن حازم وسعيد الاعرج، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله عزوجل اذكروا الله ذكراً كثيراً (٢).

وفي الحسن كالصحيح، عن بريد بن معوية العجلي قال: قال ابوعبدالله عليه السلام ان الصواعق لاتصيب ذاكراً قال: قلت، وما الذكر؟ قال: من قرء مأة آية (٣).

وفي الموثق، عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً (٤).

يمكن ان يكون المراد الخلوة من العامة وذكر احاديث الائمة عليهم السلام ورواية بعضهم لبعض كما يفهم من بعض الاخبار او يعم.

وفي القوي، عن ابن القداح، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: مامن شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر (اوذكر الله) فليس له حد ينتهي اليه، فرض الله عزوجل الفرائض فمن اداهن فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده. والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عزوجل لم يرض منه بالقليل و لم يجعل له حداً ينتهي اليه، ثم تلا: ياايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فقال لم يجعل الله عزوجل له حداً ينتهي اليه قال و كان ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم ومايشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقاً بحنكه يقول لااله الاالله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و يامرنا بالقرائة من كان يقرأ منا، ومن كان لايقرء منا امره بالذكر والبيت الذي يقرء فيه القرآن ويذكر الله

(١-٢) اصول الكافي باب ذكر الله عزوجل كثيرا خبر ٣-٤ من كتاب الدعاء
(٣-٤) اصول الكافي باب ان الصاعقة لاتصيب ذاكرا خبر ٢-٣ من كتاب الدعاء.

عزوجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيىء لاهل السماء كمايضيىء الكوكب الدرى لاهل الارض، والبيت الذى لايقرء فيه القرآن ولايذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

و(قد-خ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بخير اعمالكم لكم ارفعها فى درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم ، و خير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم ؟ فقالوا : بلى قال : ذكرالله عزوجل كثيراً ، ثم قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : من خير اهل المسجد ؟ فقال اكثرهم لله ذكراً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اعطى لساناً ذاكراً فقد اعطى خير الدنيا والآخرة، و قال فى قوله تعالى (ولاتمنن تستكثر) قال : لاتستكثر ماعملت من خير لله (۱) .

وفى القوى كالصحيح ، عن داود الحمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من اكثر ذكرالله عزوجل اظله الله فى جنته(۲) .

وفى الموثق ، عن ابى بصير قال : سالت اباعبدالله عن ميتة المؤمن قال : يموت المؤمن بكل ميتة ، يموت غرقاً و يموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولاتصيب ذاكرالله عزوجل (۳) .

وفى القوى كالصحيح . عن ابى الصباح الكنانى عن ابى عبدالله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لاتأخذه وهو يذكرالله عزوجل(٤) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله

---

(۱) اصول الكافى باب ذكرالله عزوجل كثيرا خبر ۱ من كتاب الدعاء والاية فى سورة المدثر-۶

(۲) اصول الكافى باب ذكرالله كثيرا خبر ۵ من كتاب الدعاء .

(۳-۴) اصول الكافى باب ان الصاعقة لاتصيب ذاكرا خبر ۳-۱ من كتاب الدعاء

وروى محمدبن احمد بن يحيى ، عن محمد بن آدم ، عن ابيه عن ابى الحسن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ياعلي لاتشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ، ولاتشاورن بخيلا فانه يقصر بك عن غايتك ، و لاتشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها ، واعلم ان الجبن و البخل و الحرص غريزة

عزوجل يقول : من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل مااعطى من سألنى(١) .

وفي الموثق عن هرون بن خارجة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد لتكون له الحاجة الى الله عزوجل فيبدأ بالثناء على الله والصلوة على محمد و آل محمد عليهم السلام حتى ينسى حاجته فيقضيها الله لهمن غيران يسأله اياها(٢).

وروى المصنف باسناده الى بعض الصالحين عليهم السلام (و هو فى مصباح الشريعة المنسوب الى الصادق عليه السلام)ان الذكر مقسوم على سبعة اعضاء ، اللسان ، والروح ، والنفس ، والعقل ، والمعرفة ، والسر ، والقلب و كل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، واستقامة النفس صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار ، واستقامة المعرفة صدق الافتخار ، واستقامة السر السرور بعالم الاسرار.

وذكر اللسان الحمد والثناء ، وذكر النفس الجهد والعناء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب الصدق والصفاء ، و ذكر العقل التعظيم والحياء ، و ذكر المعرفة التسليم والرضا ، وذكر السر على رؤية اللقاء .

وعليك بكتاب مصباح الشريعة رواه الشهيد الثاني رضي الله عنه باسانيده عن الصادق عليه السلام ومتنه يدل على صحته .

«وروى محمدبن احمدبن يحيى» فى القوى كالصحيح «واعلم ان الجبن والبخل والحرص غريزة» اى كل واحد منها طبيعة « يجمعها سوءالظن» بالله

(١-٢) اصول الكافي باب الاشتغال بذكر الله عزوجل خبر ١-٢ من كتاب الدعاء

يجمعها سوء الظن.

وروى الحسن بن محبوب ، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من اخرجه الله عزوجل من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال ، واعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله عزوجل اخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله عزوجل اخافه الله من كل شيء ، ومن رضى من الله عزوجل باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستح من طلب المعاش خفت مؤونته ونعم اهله ، ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، واخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام .

تعالى لانه اذا حسن ظنه بالله لايجبن عن الاعادى ، ويعتمد على الله ويجاهد في سبيله ويعلم انه لو كان مصلحة في الظفر فينصره الله تعالى على الاعادى والا فالشهادة احدى الحسنيين وكذلك البخل والحرص فانه لو حسن ظنه بالله يعلم ان الله تعالى يعوضه اضعافاً كثيرة ولايحرص في طلب الدنيا ، فان الله تعالى لو علم صلاحه اعطاه ، ومايكون في خزانة الله تعالى احفظ ممايكون بيده فلاينبغي المشورة مع هؤلاء فان الجبان يمنعك عن المقصود لان الشجاعة ضرورية في اكثر المطالب سيما الجهاد والحج والزيارات بل الفرض ، وحضور المساجد ، وكذلك مابقي والاولى ان يستخير في جميع اموره من الله تعالى ، ثم يشاور العقلاء الصالحين المهذب اخلاقهم و تقدم في صلوة الاستخارة (١) .

﴿وروى الحسن بن محبوب﴾ في الصحيح ﴿عن الهيثم بن واقد﴾ وثقه ابن داود ﴿من اخرجه الله عزوجل﴾ بتوفيقاته ﴿من ذل المعاصي﴾ فانه لامذلة اقبح من ان يكون سخرة النفس والشيطان مع ذلته عندالله تعالى وعند اوليائه ، بل عند نفسه لو كان مؤمنا ﴿الى عز التقوى﴾ فان المتقين في مقام امين عكس الفاسقين ﴿اغناه الله بلا مال﴾ اى يجعل الغنى في قلبه فان الغنى غنى القلب ويصدق قوله ، و

---

(١) راجع المجلد الثاني من هذا الكتاب ص٨٢٢

وروى ابوحمزة الثمالي قال : قال لي ابوجعفر عليه السلام لماحضرت ابي الوفاة ضمني الى صدره ثم قال : يابني أصبر على الحق وان كان مرّاً يوف اليك أجرك بغير حساب

وروى ابن مسكان عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال الصادق جعفر بن محمد

من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب (١) ﴿واعزه بلاعشيرة﴾ فان الغالب عندالناس سيما العرب انهم اعزة بالعشيرة ، لكن الله يعزه بالتقوى وان لم يكن له عشيرة (او) كانت وكانت له اعداء فانه تعالى يعزه كما هو المشاهد ، ان الملوك يستعينون بادعيتهم في المطالب فكيف بغيرهم ﴿وآنسه﴾ الله بذكره وعبادته ﴿بلاانيس﴾ بل يستوحش من العالمين ، وتقدم الاخبار في الجميع .

وروى الكليني في القوى كالصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : مانقل الله عزوجل عبداً من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر (٢) .

﴿وروى ابوحمزة الثمالي﴾ في القوى كالصحيح كالكليني (٣) ﴿اصبر على الحق﴾ في القول والتصديق والفعل وغيرها ﴿وان كان مرّاً﴾ اى الحق مرابدا (او) تكون وصلية ﴿يوف﴾ كما قال الله تعالى : انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (٤) اى لايحاسب في الاخرة اواعطاه في الدنيا والاخرة مالايمكن عده وحصره .

﴿وروى ابن مسكان﴾ في الصحيح ﴿اجعل قلبك قريناً﴾ ومصاحباً ﴿تزاوله﴾

---

(١) الطلاق ـ ٣

(٢) اصول الكافي باب الطاعة والتقوى خبر ٨ من كتاب الايمان والكفر .

(٣) اصول الكافي باب الصبر خبر ١٣ من كتاب الايمان والكفر لكنه هكذا : لما حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره وقال : يابني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبماذكر ان اباه اوصاه به : يابني اصبر على الحق وان كان مرا .

(٤) الزمر ـ ١٠

عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريناً تزاوله ، واجعل علمك والداً تتبعه،واجعل نفسك عدواً تجاهده ، واجعل مالك كعارية تردها .

و تعاشره اعلم ان الله تبارك و تعالى اعطى الانسان قلباً قابلا للترقيات الى مراتب الكمالات التي لاتتناهى من المحبة والمعرفة و الزهد والفناء و البقاء وهم ضيعوه بمحبة الدنيا ، والرياء ، والحسد ، والكبر والبغض وامثالها من الرذائل وهوامير البدن ، فلوزاوله ويكون ابداً في اصلاحه وتحصيل كمالاته افاض الله تعالى عليه مالاعين رأت ولااذن سمعت ، ولاخطر على قلب بشر .

ويمكن ان يكون المراد به ايضاً ماقال الله تعالى : (بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره (١) مثلا اذا قيل له : انه متق فالنفس تقبل والشيطان يؤيدها بوجوه باطلة مثل انه يزين له انك اليوم اعلم الناس وازهد الناس واخلص الناس لكنه يجب على المسترشد ان ينظر الى نفسه بعين قلبه بانه يسر بمدح المادحين و يغتم بذم الذامين وليس ذلك الابالرياء المستكن فيها ولاتعلمه فان المخلص يخاف على عمله الذى فعله بان لايضيع بل يغتم بمدحهم ويسر بذمهم ، وعلى هذا ، القياس في جميع الصفات .

ولواشتغل باصلاح نفسه لكفى به شغلا عن العالمين ولكن الغالب على العالمين الاشتغال بالدنيا الفانية (اما) بالمال (او) بالجاه و قبول القلوب و متى حصل ذلك لايحتاجون الى الاصلاح فحالهم كما قال الله تعالى قل : اءنبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً (٢) لكن النفس والشيطان يوسوسانه بان هذه الاية نزلت في شأن الكفار وانت من المؤمنين فينبغي ان يشاور مع قلبه قولهما فانه يقول لك : اذا كان الكفار ملومين بذلك فملامة المؤمنين به اظهر وهم الوم .

---

(١) القيامة ٢٥

(٢) الكهف ـ ١٠٤

وقال عليه السلام جاهد هواك كما تجاهد عدوك .

لكن اكثر القلوب طبع عليها بملازمة المعاصي فيجب على السالك ان يزيل طبعه ورينه وغشاوته بالرياضات والمجاهدات في العبادات والطاعات مع الدعوات والتضرعات حتى يظهر عليه انه كان من الضالين وجعله الله تعالى بفضله من المهتدين وانطق بالحكمة لسانه بعد تنوير قلبه ، وبصّره عيوب الدنيا داؤها ودوائها واخرجه من الدنيا ومحبتها سالماً الى دار السلام ، وهي الزهد والانقطاع والمحبة لهوصار من المخلصين كما قال تعالى : «ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين» (١) وقال الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون(٢) وقال : «ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر(٣) .

﴿وقال عليه السلام جاهد هواك كما تجاهد عدوك﴾ فانه اعدى الاعادى ، وقال تعالى . «ونهى النفس عن الهوى (٤) و من اكاذيبه انه اذا سمع ماينافي افعاله يقول : «اولا» انه حديث مرسل لايجب علي العمل به ولايتفكر في ان القرآن والاخبار مشحون منه «وثانيا» ان المجاهدة في ترك المعاصي و فعل الواجبات ، ولايتفكر في تسويلات النفس والشيطان في كثير من الموارد التي اورداه لها بامثال هذه ، بل يجب مجاهدتهما وان كان في الطاعات لانهما لايأمران بالطاعة الاان تكون تلك سببا لمعاصي كثيرة .

مثلا اذا دعاه فاسق الى ضيافة فمع انه يعلم ان امواله حرام حصل من الظلم يسولان له انه مؤمن ، و كيف تعلم ان هذا المال حرام وافعال المسلمين محمولة على الصحة . ومن الحقوق الواجبة اجابة الدعوة وبعد ان قبل قولهما و ذهب اليها رآى

---

(٢) الحجر — ٤٢

(٣) يونس —٦٢

(٤) القمر — ٥٤

(٥) النازعات —٤٠

وروى الحسن بن راشد ، عن ابى حمزة الثمالى عن ابيجعفر عليه السلام قال : أتى رجل رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: علمني يارسول‌الله شيئاً فقال: عليك باليأس ممافى ايدى الناس فانه الغنى الحاضر، قال زدني يارسول‌الله قال : اياك والطمع فانه الفقر الحاضر، قال : زدني يارسول‌الله قال: اذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك خيراً اورشداً اتبعته ، وان يك شراً اوغياً تركته .

وروى الحسين بن يزيد عن علي بن غراب قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من خلا بذنب فراقب الله تعالى ذكره فيه واستحيى من الحفظة غفر الله عزوجل له جميع

ان المدار على الغيبة ويشاركهم لئلا يقولوا انه مجنون اوزاهد يابس اومراء ، وهم فى ايذاء المؤمنين ويشاركهم - الى غير ذلك من الافعال الشايعة .

فلو قال قلبه اوالملك انه كان هذا محض الفسق وظننت انها طاعة تب الى الله تعالى من ذلك ولاتقبل بعده ابداً فلو قبل قوله و تاب فلم يخرج من هذه الدار حتى طلبه فاسق آخر لان ضيافاتهم دورية فيقبل ويجيب بتسويلهما انه لم يقع منك فى هذا المجلس نهى عن المنكر لكن انهاهم فى مجلس آخر لئلا يكون مجيئى حراماً ، ولايتفكر فى ان النفس والشيطان قريناه ويصير المجلس الاخر اقبح.

فان المرة الاولى كان يمكنه الاعتذار ولم يعتذر واكل الطعام الحرام وفعل الافعال المحرمة وحينئذ يصير استيلائهما عليه اكثر و هكذا دأبه معهما ، والعمر يضيع الى ان يجيىء الموت ولاينفع التوبة بعده .

فتفكر ايها العالم الخبير بدقائق حواشى الدوانى ، ان ما اقوله حق فاقبل والافانت وشأنك ، اعاذنا الله تعالى وسائر المؤمنين منهما بفضله وكرمه .

«وروى الحسن بن راشد» فانه و ان كان ضعيفا لكن كان كتابه معتمد الاصحاب و لهذا روى المصنف ، عنه ، مع ان متنه متواتر كما تقدم ، ومتنه يشهد بصحته ايضاً اولم يكن غيره .

«فراقب الله تعالى ذكره فيه» اى علم ان الله تعالى مطلع عليه فتركه ولم

ذنوبه وان كانت مثل ذنوب الثقلين .

يفعل (او) فعل مع شدة الغم والهم بانه اسير النفس و الشيطان ، كمارواه الكليني في القوى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة ، قال : يدخله الله بالذنب الجنة ؟ قال : نعم انه ليذنب فلايزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة (١) - والاول اظهر .

وروى المصنف عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله انه قال : كان من زهد يحيى بن زكريا (ع) انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف قدخرقوا تراقيهم (اى شددوا عليها)وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال : يا اماه انسجي لى مدرعة من شعر و برنسا من صوف حتى آتي بيت المقدس فاعبدالله فيه مع الاحبار والرهبان فقالت له امه : حتى يأتي نبي الله فاوامره في ذلك .

فلما دخل زكريا اخبرته بمقالة يحيى عليه السلام فقال زكريا عليه السلام : يابني مايدعوك الى هذا ؟ وانما انت صبي صغير فقال له : يا ابه اما رأيت من هو اصغر سناً مني وقد ذاق الموت ؟ قال : بلى ثم قال له : انسجي له مدرعة (اى قميصاً) من صوف و برنساً من صوف ففعلت ، فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ،

ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبدالله عزوجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ماقدنحل من جسمه فبكى فاوحى الله عزوجل اليه : يايحيى اتبكي مماقدنحل من جسمك ؟ وعزتي وجلالي لواطلعت على النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ، ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكرياً واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال : ماشعرت بذلك .

---

(١) اصول الكافي باب الاعتراف بالذنوب خبر٣ من كتاب الايمان والكفر

فقال زكريا : يابني ما يدعوك الى هذا ؟ انما سألت ربي ان يهب لي لتقر بك عيني قال : انت امرتني بذلك ياابه ، قال : ومتى ذلك يابني ؟ قال : الست القائل : ان بين الجنة والنار لعقبة لايجوزها الا البكاؤون من خشية الله ؟ قال : بلى فجد (اواجتهد) وشانك غير شاني وقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت : اتأذن لي يابني ان اتخذ لك قطعتي لبود يواريان اضراسك و ينشفان دموعه فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه فحصر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا عليه السلام الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين .

وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى عليه السلام لم يذكر جنة ولا نارا ، فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى عليه السلام وقدلف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس (اى كثرتهم) والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى عليه السلام .

فانشأ يقول : حدثني جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى : ان في جهنم جبلا يقال له : السكران ، في اصل ذلك الجبل واد يقال له : الغضبان يغضب لغضب الرحمان تبارك وتعالى ، في ذلك الوادى جب قامته مأة عام ، في ذلك الجب توابيت من نار ، في تلك التوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نار ، و اغلال من نار ، فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال : واغفلتاه من السكران .

ثم اقبل هائماً على وجهه فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها ياام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني تخوفت ان لاتراه الا فدذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها : ياام يحيى اين تريدين؟ قالت : اريد ان اطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام

وروى العباس بن بكار الضبى قال: حدثنا محمد بن سليمان الكوفى البزاز قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن زيدبن على، عن ابيه على بن الحسين، عن ابيه الحسين بن على، عن ابيه أمير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام قال: من مات يوم

يحيى و الفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت لها: ياراعى: هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا؟ فقال لها: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا عليهما السلام؟ قالت: نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال: انى تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا، ناقعاً قدميه فى الماء، رافعاً رأسه الى السماء يقول: وعزتك مولاى لاذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتى منك.

و اقبلت امه، فلما رأته ام يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها، و هى تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت لهام يحيى: هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل فطبخ له عدس فاكل و استوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودى فى مقامه: يايحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من دارى، وجواراً خيراً من جوارى فاستيقظ فقام فقال: يارب اقلنى عثرتى، الهى فوعزتك لااستظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه: ناولينى مدرعة الشعر فقد علمت انكماستوردانى المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة و تعلقت به فقال لها زكريا: ياام يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته و وضع البرنس على رأسه، ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبدالله عزوجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان (۱).

«وروى العباس بن بكار الضبى» فى القوى، وتقدم ان الموت يوم الخميس بعد الزوال الى آخر يوم الجمعة يدفع عذاب القبر، و هذا الخبر يدل على ان المؤمن فى اى يوم مات فهو بمنزلة الشهيد، وتقدم ايضاً ان المرض، والموت،

---

(۱) الامالى للصدوق ره المجلس الثامن خبر۳ ص۱۸ طبع قم

الخميس بعد زوال الشمس الى يوم الجمعة وقت الزوال و كان مؤمنا اعاذه الله عزوجل من ضغطة القبر ، وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر ، ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عزوجل بينه وبين اليهود في النار ابداً ، ومن مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله عزوجل بينه وبين النصارى في النار ابداً ، ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله عزوجل بينه وبين اعدائنا من بني أمية في النار ابداً ومن مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عزوجل معنا في الرفيق الاعلى ، ومن مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه الله نحس يوم القيامة واسعده بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب . ثم قال عليه السلام : المؤمن على اى الحالات مات وفي اى يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لو ان المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ، ثم قال عليه السلام : من قال : لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ثم تلا هذه الاية: ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، من شيعتك ومحبيك يا علي .

والفقر كفارات لذنوب المؤمن ﴿ثم قال عليه السلام﴾ .

روى المصنف بطرق صحيحة و الكليني في القوى كالصحيح ، عن ابان بن تغلب عن ابي عبدالله عليه السلام قال : يا ابان اذا قدمت الكوفة فاروهذا الحديث ، من شهد ان لا اله الا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : انه يأتيني من كل صنف من الاصناف افأروى لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا ابان انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين فتسلب لا اله الا الله منهم الا من كان على هذا الامر(١) .

وفي الاخبار الصحيحة ان الصادقين عليهما السلام قالا : من قال : لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة ، واخلاصه ان تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله (٢) .

---

(١) اصول الكافي باب من قال لا اله الا الله مخلصاً خبر ١ من كتاب الدعاء

(٢) راجع ثواب الاعمال ـ ثواب من قال لا اله الا الله مخلصا ـ ص٥ طبع المصطفوى .

و الظاهر ان المراد بالاخلاص ان یعلم ان لااله‌الا هویقیناً ، و کل من کان متیقناً بوحدانیته تعالی لایعبد النفس والشیطان ، فمن فعل محرماً یظهر انه لیس بمخلص فی‌الشهادة .

وروی‌المصنف وغیره بطرق کثیرة انه‌لماوافی‌ابوالحسن‌الرضا علیه‌السلام بنیسابور واراد ان یرحل منها الی المأمون فاجتمع الیه اصحاب الحدیث فقالوا له : یابن رسول‌الله ترحل‌عنا ولاتحدثنا بحدیث فنستفیده‌منك ؟ وقد کان قعدفی‌العماریة‌فاطلع رأسه ، وقال : سمعت ابی موسی بن جعفر یقول : سمعت ابی جعفر بن محمد یقول : سمعت‌ابی‌محمدبن‌علی‌یقول:سمعت‌ابی‌علی‌بن‌الحسین‌یقول:سمعت‌ابی‌الحسین‌بن علی علی یقول:سمعت ابی‌امیرالمؤمنین‌علی‌بن ابی‌طالب صلوات‌الله علیهم‌اجمعین یقول : سمعت‌رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله یقول : سمعت جبرئیل علیه‌السلام یقول : سمعت الله عزوجل یقول: لااله الاالله حصنی ، فمن دخل حصنی امن عذابی ، فلما مرت الراحلة (نادانا : بشروطها) (۱) وانا من‌شروطها (۲) .

فیمکن ان‌یکون المراد بالاخلاص ایضاً ان لایشرك مع الائمة‌الذین‌اقامهم الله‌تعالی للامامة‌غیرهم .

وروی‌المصنف باسناده ، عن‌علی‌بن‌بلال ، عن‌علی‌بن موسی‌الرضا،عن‌موسی‌بن جعفر ، عن‌جعفربن محمد ، عن‌محمدبن‌علی ، عن‌علی‌بن الحسین ، عن‌الحسین بن علی ، عن‌علی‌بن‌ابی‌طالب علیه‌السلام، عن‌رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله ، عن‌جبرئیل ، عن‌میکائیل ،عن اسرافیل عن‌اللوح ، عن‌القلم‌قال : یقول‌الله‌عزوجل : ولایة علی بن ابی طالب علیه‌السلام

---

(۱) نادی . امابشروطها- خ)

(۲) عیون اخبارالرضا (ع) باب ماحدث به‌الرضا (ع) فی‌مربعة نیسابور وهو یرید قصدالمأمون خبر۴ والامالی للصدوق المجلس الحادی والاربعون حدیث۸ ص۱۴۲ طبع‌قم

قال امير المؤمنين عليه السلام : فقلت يا رسول الله هذا الشيعتي ؟ قال : اى وربى انه لشيعتك وانهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، على بن ابيطالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة وتيجان من الجنة ونجايب من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك واكليل الكرامة ثم يركبون النجايب فتطير بهم الى الجنة

حصنى فمن دخل حصنى امن (من) نارى(١) .

﴿ قال : اى و ربى انه لشيعتك ﴾ لانه لاثواب لغيرهم كما روى فى الاخبار المتواترة ، وماورد فى الاخبار ان ثوابهم للشيعة اى الثواب التقديرى تفضلا من الله تعالى عليهم ، وتقدم الاخبار فى ذلك .

وروى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن عمرو بن ابى المقدام والمصنف فى الموثق كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : خرجت انا وابى حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة ، فسلم عليهم فردوا عليه السلام ثم قال : انى والله لاحب ريحكم (رياحكم-خ ل) وارواحكم فاعينونى على ذلك بورع و اجتهاد ، واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالعمل والاجتهاد و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله وانتم انصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون فى الدنيا الى ولايتنا ، والسابقون فى الاخرة الى الجنة وقد ضمنا لكم الجنة بضمان الله ، وضمان رسوله صلى الله عليه وآله ماعلى درجات الجنة اكثر ازواجا (ارواحاً-خ) منكم فتنافسوا فضائل الدرجات انتم الطيبون ، ونسائكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر : ياقنبر ابشر وبشر واستبشر(٢) فلقدمات(٣)

---

(١) الامالى للصدوق المجلس الحادى والاربعون خبر ٩ ص١٤٢ طبع قم .

(٢) اى خذ هذه البشارة و(بشر) اى غيرك و(استبشر) اى افرح وسر بذلك (مرآت العقول)

(٣) (فوالله لقدمات خ) .

(لايحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون)
و سئل الصادق عليه السلام ماحد حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك ، و تطيب كلامك ، و تلقى اخاك ببشر حسن .

رسول‌الله صلى الله عليه و آله وهوعلى امته ساخط الاالشيعة .

الاوان لكل شيىء عروة وعروة (۱) الاسلام الشيعة .

الاوان لكل شيىء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الاوان لكل شيى ذروة وذروة الاسلام الشيعة خ) .

الاوان لكل شيىء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة .

الاوان لكل شيىء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة .

الاوان لكل شيىء (ارض-خ) اماماً وامام الارض ارض يسكنها الشيعة والله لولامافى الارض منكم مارأت عين عشباً والله لولا مافى الارض منكم لماانعم‌الله‌على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم فى الدنيا و مالهم فى الآخرة من نصيب ، كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية : (عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ، تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام الامن ضريع ، لايسمن ولايغنى‌من جوع(۲) كل ناصب مجتهد فعمله‌هباء شيعتنا ينظرون بنور (امر-خ ل) الله‌عزوجل ومن خالفهم يتقلب (اوينقلت-يتفلت خ) (۳) .

والله مامن عبد من شيعتنا ينام الا اصعدالله عزوجل بروحه الى السماء فان كان قدانى عليها اجلها جعلها فى كنوز رحمته وفى رياض جنته وفى ظل‌عرشه‌وان كان أجلهامتأخراً عنه بعث به مع امنيته‌من الملائكة ليردوها الى الجسد الذى

---

(۱)عزاً وعزالاسلام‌الخ-خ) .
(۲)الغاشية-۷الى۱۱
(۳) ومن يخالفهم ينطقون بتفلت- خ) اى يصدر - عنهم فلتة من غير تفكر وروية واخذ عن صادق (مرآت‌العقول) .

خرج منه ليسكن فيه ، والله ان حجاجكم وعماركم لخاصة الله وان فقراءكم لاهل الغنى(١) وان اغنياءكم لاهل القنوع وانكم كلكم لاهل دعوةالله واهل اجابته (٢) وفي الكافي بزيادة - الاوان لكل شيء جوهراً وجوهر ولدآدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ماأقربهم من عرش الله عزوجل و احسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يتعاظم الناس ذلك اويدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا،والله مامن عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلوته قائماً الاوله بكل حرف مأة حسنة ولاقرأ في صلوته جالساً الاوله بكل حرف خمسون حسنة ، و لافي غير صلوة الاوله بكل حرف عشر حسنات،وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرء القرآن ممن خالفه،انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر المجاهدين وانتم والله في صلوتكم لكم اجر الصافين في سبيله ، وانتم والله الذين قال الله عزوجل : ونزعنا مافي صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين .

انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين ، عينان في الرأس وعينان في القلب ، الاوالخلائق كلهم كذلك ، الاان الله عزوجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم (٣) .

وفي الصحيح عن زرارة . قال : قلت له : قوله عزوجل : لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم ، و عن ايمانهم ، وعن شمائلهم ولاتجد اكثرهم شاكرين (٤) ، قال : فقال ابوجعفر عليه السلام : يازرارة انه انما صمد (او) عمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقدفرغ منهم(٥) .

---

(١) اى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم (مرآت العقول) .

(٢) روضة الكافي ص٢١٢ رقم٢٥٩ طبع الاخوندى - طهران

(٣) روضة الكافي ص٢١٤ رقم ٢٦٠ طبع الاخوندى بطهران

(٤) الاعراف -١٦-١٧

(٥) اورده والذى بعده في روضة الكافي ص ١٤٥ تحت رقم ١١٨ - ١١٩ طبع الاخوندى بطهران .

وفي الصحيح ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال دخل يحيى بن سابور على ابي عبدالله عليه السلام ليودعه فقال له ابوعبدالله عليه السلام : اما والله انكم لعلى الحق ، وان من خالفكم لعلى غير الحق ، والله ماأشك لكم في الجنة واني لارجوان يقرالله اعينكم الى قريب .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير قال : قلت له : جعلت فداك ارأيت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم ؟ فقال : يا ابامحمد من ردعليكم هذا الامر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الله تبارك وتعالى يا ابامحمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال : قلت : وان مات على فراشه قال اي والله على فراشه حي عند ربه يرزق (١) .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن حبيب (والظاهر انه الثقة) قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : اماوالله مااحد من الناس احب الي منكم وان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ برأيه ، ومنهم من اتبع هواه . ومنهم من اتبع الرواية وانكم اخذتم بامر له اصل فعليكم بالورع و الاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى و احضروا مع قومكم في مساجدهم للصلوة اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولايعرف حق جاره؟(اي للتقية اولتأليف قلوبهم) .

وفي ، الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يامالك اماترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة ؟ يامالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الاجاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الاانتم ومن كان على مثل حالكم ، يا مالك ان الميت والله منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

---

(١) اورده واللذين بعده في روضة الكافي ص ١٤٦ تحت رقم ١٢١ - ١٢٢ طبع الاخوندي .

وسئل عليه السلام ماحد السخاء؟ قال : تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عزوجل عليك فتضعه في موضعه .

وروى يعقوب بن يزيد ، عن احمد بن الحسن الميثمي، عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : أنفق وأيقن بالخلف ، واعلم انه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بان ينفق في معصية الله عزوجل، ومن لم يمش في حاجة ولي الله ابتلى بان يمشي في حاجة عدو الله عزوجل .

وروى احمد بن اسحق بن سعد ، عن عبدالله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال الفضل بن العباس : اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة اهداها له كسرى اوقيصر فركبها النبي صلى الله عليه وآله بجل من شعر وارد فني خلفه ، ثم قال: لي ياغلام احفظ الله يحفظك .

واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله عزوجل في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله .

﴿وسئل عليه السلام﴾ رواه الكليني في القوي كالصحيح، انه سئل ابو عبدالله عليه السلام (١) ويحمل على ان السخاء الواجب هو ان يخرج الواجب ويعطيه المستحق .

﴿وروى يعقوب بن يزيد﴾ في الموثق ﴿انفق وايقن بالخلف﴾ لان الله تعالى قال : وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (٢) اى يعوض عن واحد عشراً الى سبعمأة

﴿وروى احمد بن اسحاق بن سعد﴾ الثقة ﴿عن عبدالله بن ميمون﴾ الثقة ﴿احفظ الله﴾ بالتقوى ﴿يحفظك﴾ في الدنيا والاخرة عن المكاره كما قال تعالى: ان المتقين في مقام امين (٣) وغيرها من الايات ﴿تجده امامك﴾ اى حاضراً عندك في دفع الشدائد واعطاء الخيرات ﴿تعرف الى الله﴾ اى حصل المعرفة

---

(١) الكافي باب معرفة الجود والسخاء خبر٢ من ابواب الصدقة من كتاب الزكاة

(١) السبا ـ ٣٩

(٣) الدخان ـ ٥١

واذا استعنت فاستعن بالله عزوجل ، فقدمضى القلم بماهو كائن فلوجهدالناس ان ينفعوك بامرلم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، ولوجهدوا ان يضروك بامرلم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، فان لم تستطع فاصبر ، فان في الصبرعلى ماتكره خيراً كثيراً ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسراً انمع العسريسراً .

وروى محمدبن علي الكوفي ، عن اسماعيل بن مهران عن مرازم ، عن جابر بن يزيد عن جابربن عبدالله الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذاوقع الولد في بطن أمه صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكراً ، وان كانت انثى صاروجهها قبل بطن

﴿في الرخاء﴾ بان لاتنسى الله في عبادته ، فان الغالب على الانسان انه يطغى في الرخاء ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (١) ﴿يعرفك في الشدة﴾ بقضاء الحوائج واجابة الدعوات كما رواه الكليني في الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء ، وقيل : صوت معروف ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لانعرفه ـ وتقدم الاخبار فيه .

﴿فقدمضى القلم بماهو كائن﴾ اي قضاء وقدرجميع ما كان ومايكون فلايمكن تغيير المقدر الا الله وهذا ايضاً مقدربان يتغير بالدعاء ولو لم يتغير يحصل للعبد ماهو احسن منه في الدنيا والاخرة ﴿بالصبرمع اليقين﴾ اي الرضاء بماقضى الله تعالى: فانه غاية الكمال وان لم يحصل لهذه الرتبة فلااقل من الصبر ﴿وروى محمدبن علي الكوفي﴾ الظاهرانه ابوسمينة و ضعفه بعض الاصحاب و لكن كتبه معتمد الاصحاب ، وتقدم الاخبارفي ذلك في ابواب النكاح منها صحيحتا زرارة (والمصرور) المشدود (والوجنة) ما ارتفع من الخدين ﴿شقي اوسعيد﴾ اي يكتب مايعلمه

---

(١) العلق ـ ٦

امها ، ويداه على وجنتيه ، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم ، فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته الى سرة امه ، فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر اولادته .

الله تعالى انه يصير اليه من السعادة والشقاوة والعلم ليس بعلة ﴿ والملائكة تهديه ﴾

روى الكليني في الصحيح ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه ، اذن ينفث فيه الوسواس الخناس ، واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله : وايدهم بروح منه (١) .

وفي الحسن كالصحيح عن حماد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : مامن قلب الاوله اذنان على احديهما ملك مرشد ، وعلى الاخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره ، وهذا يزجره ، الشيطان يأمره بالمعاصي ، والملك يزجره عنها ، وهو قول الله عزوجل : (عن اليمين وعن الشمال قعيد ، مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد)(٢) .

وعن ابي خديجة قال : دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي : ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ (اي يغيب) في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقيناً او تربحوا نفيسا ثمينا ، رحم الله امرءا هم بخير فعمله اوهم بشر فارتدع عنه ، ثم قال : نحن نؤيد (تزيدخل) الروح بالطاعة لله والعمل له (٣) .

و في القوي كالصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه ، اذن ينفث فيها الوسواس الخناس ، واذن ينفث

(١) المجادلة ـ ٢٢ واورده والذي بعده في اصول الكافي باب ان للقلب اذنين ينفث فيهما الملك والشيطان خبر٣ـ١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) سو)ةق ـ ١٧ـ١٨

(٣) اصول الكافي باب الروح التي ايده به المؤمن خبر١ من كتاب الايمان والكفر

فيبعث الله عزوجل اليه ملكاً فيكتب على جبهته شقي اوسعيد ، مؤمن او كافر، غني اوفقير، ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته ، فاذا انقطع الرزق المقدرله من سرة امه زجره الملك زجرة ، فانقلب فزعاً من الزجرة وصار رأسه قبل المخرج.

فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله : (وايدهم بروح منه(١)) .

واعلم ان الحكمة الالهية مقتضية لان تكون الكمالات والترقيات بعد المعارضات ولهذا خلق الانسان بعد الملائكة ، ولما لم يكن لهم معارضة لايكون لهم الترقي كما قال : تعالى : (ومامنا الاله مقام معلوم) (٢) وجربناه كثيراً انه كلما كانت المعارضة اشد كان الترقي اكثر .

وروى الكليني في الصحيح ، عن الاحول عن سلام بن المستنير قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن اعين وساله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام اخبرك اطال الله بقاك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلوا نفسنا عن الدنيا و يهون علينا مافي ايدي الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس و التجار احببنا الدنيا قال : فقال ابوجعفر عليه السلام انما هي القلوب ، مرة تصعب ومرة تسهل ، ثم قال ابوجعفر عليه السلام اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا : يارسول الله نخاف علينا النفاق قال : فقال لهم : ولم تخافون ذلك ؟ قالوا انا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا كأنا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال و الاهل نكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك حتى كأنا لم نكن على شيء ، افتخاف علينا ان يكون نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ، ان هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون

---

(١) المجادلة-٢٢ واورده في اصول الكافي باب ان للقلب اذنين الخ خبر٢
(٢) الصافات - ١٦٤

فاذا وقع على الارض دفع الى هول عظيم وعذاب اليم، ان اصابته ريح اومسته يد وجد لذلك من الالم مايجد المسلوخ عند جلده ، يجوع فلايقدر على الاستطعام ، و يعطش فلايقدر على الاستسقاء : ويتوجع فلايقدر على الاستغاثة ، فيوكل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه ، فتقيه الحر و البرد بنفسها ، وتكاد

على الحالة التى وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء، ولولا انكم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفرالله فيغفر لهم، ان المؤمن مفتن تواب ، اماسمعت قول الله عزوجل ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين ؟ وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه (١) .

وفي الصحيح عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام ايكون (اولم يكون) الرجل عندالله مؤمنا قديثبت له الايمان عندالله ثم ينقله الله عزوجل بعد من الايمان الى الكفر؟ قال : فقال : ان الله عزوجل هو العدل انما دعى العباد الى الايمان به لاالى الكفر و لايدعوأحداً الى الكفر به فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عندالله لم ينقله الله عزوجل بعدذلك من الايمان الى الكفر .

قلت له فيكون كافراً قد ثبت له الكفر عندالله جل و عز ثم ينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان ؟ قال : فقال ان الله عزوجل خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لايعرفون ايماناً بشريعة و لا كفراً بجحود ثم بعث الله الرسول يدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله (٢) .

وفي الصحيح ، عن علي بن جعفر ، عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال : ان الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الايمان فاذا اراد استنارة ما فيها نضحها (اى رشها)

---

(١) اصول الكافي باب في تنقل احوال القلب خبر١ من كتاب الايمان والكفر

(٢) اصول الكافي باب ثبوت الايمان وهل يجوز ان ينقله الله خبر١ من كتاب الايمان والكفر

تغذيه بروحها ، وتصير من التعطف عليه بحال لاتبالي ان تجوع اذاشبع ، وتعطش اذا روى ، وتعرى اذا كسى ، وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احداهما شرابه وفي الاخرى طعامه ، حتى اذا رضع آتاه الله عزوجل كل يوم بماقدر له فيه من رزق ، فاذا ادرك فهمّه الاهل والمال والشره والحرص .

ثم هو مع ذلك يعرض للافات والعاهات والبليات من كل وجه ، والملائكة تهديه وترشده ، والشياطين تضله وتغويه ، فهو هالك الا ان ينجيه الله عزوجل ، وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة (نشأة ـ خ ل) الانسان في محكم كتابه فقال عزوجل : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة ، مضغة فخلقنا المضغة عظاماً ، فكسونا العظام لحماً ، ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ، ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون) (۱) .

قال جابر بن عبدالله الانصاري : فقلت : يارسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله مليّاً .

ثم قال : ياجابر لقد سألت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ، ان الانبياء

بالحكمة وزرعها بالعلم و زارعها والقيم عليها رب العالمين (۲) .

و في الصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان القلب يكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر اما تجد ذلك ؟ ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بماشاء، ان شاء بايمان وان شاء بكفر(۳)

---

(۱) المؤمنون ـ۱۲ الى ۱۶

(۲) باب سهو القلب خبر۳ من كتاب الايمان والكفر ورواه يونس بن ضبيان في ذلك الباب خبر۷

(۳) اصول الكافي باب سهو القلب خبر۶ من كتاب الايمان والكفر

والاوصياء مخلوقون من نورعظمة الله جل ثنائه ، يودع الله انوارهم اصلا باطيبة و ارحاماً طاهرة يحفظها بملائكته ، ويربيها بحكمته ، ويغذوها بعلمه ، فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم ،لانهم نجوم الله في ارضه ، وأعلامه في بريته وخلفائه على عباده ، وانواره في بلاده ، وحججه على خلقه ، ياجابر: هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الامن اهله .

(اى بسوء عمله) .

﴿ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نورعظمة الله﴾ اى من نورعظمه الله.

وروى الشيخ الصدوق محمدبن الحسن الصفار في الصحيح والصدوق الكليني في القوى كالصحيح . عن على بن الحسين عليهما السلام قال : ان الله عزوجل خلق النبين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق ابدان المؤمنين من دون ذلك ، وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم ، فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ، ويلد الكافر المؤمن ، ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ، ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن الى ماخلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ماخلقوا منه (۱) .

وفي القوى كالصحيح ، عن محمدبن مروان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقاً وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذى خلقنا منه نصيب و خلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ، ولم يجعل الله لاحد في مثل الذى خلقهم منه نصيباً الا للانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار

---

(۱) اصول الكافي باب طينة المؤمن والكافر خبر ۱ من كتاب الايمان والكفر

والى النار (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى حمزة الثمالى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا و خلق ابدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية : كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (٢) وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الاية : كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ماسجين كتاب مرقوم(٣) .

الى غير ذلك من الاخبار المتواترة التى ذكرها البرقى ، والصفار ، والكلينى رضى الله عنهم ، وهذه موافقة للايات التى لايمكن ردها كماقال تعالى: واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين (٤) وقوله تعالى : واذ اخذ الله ميثاق النبيين (٥) الى آخرها ـ وتقدمت وغير ذلك من الآيات .

فذهب جماعة من المعتزلة لعنهم الله الى رد الايات والاخبار الكثيرة لمخالفتها لعقولهم الضعيفة الباطلة ، ونفوا وجود المجردات والملائكة والجن وتقدم الارواح على الابدان ، بان ذلك مذهب اهل التناسخ ويستلزم وجود الشريك للبارى جل

(١) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب خلق ابدان الائمة عليهم السلام وارواحهم وقلوبهم خبر ٢ـ٤ من كتاب الحجة .

(٢) المطففين ١٨ـ١٩ـ٢٠ـ٢١ .

(٣) المطففين ـ٧ـ٨ـ٩ .

(٤) الاعراف ـ ١٧٢

(٥) آل عمران ـ ٨١

جلاله في التجرد ، و اولوا الآيات والاخبار بتأويلات اقبح من الرد كما ان السوفسطائية نفوا وجود شيء لانه يستلزم الشريك .

واي نسبة بين الممكن والواجب حتى يستلزم المشابهة ؟ اما ماتضمنه الاخبار من الاختلاف في الطينة فيمكن ان يكون المراد به العاقبة كما تقدم من كتابة السعادة والشقاوة لان الله تعالى يعلم عواقبهم والعلم ليس بعلة (او) يقال : انه لاشك في اختلاف الاحوال والامزجة، فمن الناس من يكون في نهاية الفهم و الفطنة ، و منهم في غاية الحماقة و الغباوة فيمكن ان يكون الشقي مخلوقا على الشقاوة بان يكون مايلا اليها ، لكن الله تعالى اعطاه من العقل مايعلم به الشقاوة والسعادة ، و من الاختيار مابه يمكنه اختيار السعادة وبه يتم حجته عليهم .

وذكروا انه لو كنا مخلوقين قبل الابدان لكان في بالنا ، ولم يتفطنوا ان الانسان بسبب نوم لمحة ينسى ايام يقظته بالكلية ويتخيل في حالة النوم انه لاعالم الاهذا العالم فكيف لايمكن النسيان مع تعلق مدة مديدة بهذا البدن ،

مع انه روى في الاخبار المتواترة : ان حديثنا صعب مستصعب لايحتمله الاملك مقرب اونبي مرسل اوعبد امتحن الله قلبه للايمان ، رواه جابر ، وابو بصير، وابوحمزة الثمالي ،ومسعدة بن صدقة ، وابوالربيع الشامي ، ومحمد بن عبد الخالق، ومحمد بن مسلم ، وابان بن عثمان ، ومرازم ، و محمد بن الفضيل (١) و غيرهم من الاصحاب (٢) في اخبار كثيرة بعضها صحيحة و بعضها حسنة ، و موثقة ، و قوية ، ورواها الكليني و المصنف ، و الصفار ، و البرقي (٣)و غيرهم ، و لخوف الاطالة

(١) راجع اصول الكافي باب فيماجاء ان حديثهم صعب مستصعب من كتاب الحجة

(٢) كشعيب الحداد كما في الامالي للصدوق في المجلس الاول خبر٦ ص٢ طبع قم

(٣) يعني في الكافي و الامالي اوالعيون ، وبصائر الدرجات والمحاسن على ترتيب اللف و النشر .

وروى المفضل بن عمر عن ثابت الثمالي ، عن حبّابة الوالبية - رضي الله عنها - قال : سمعت مولاي امير المؤمنين عليه السلام يقول انا اهل بيت لا نشرب المسكر ، ولا نأكل الجرى ، ولا نمسح على الخفين ، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستن بسنتنا .

وروى حماد بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : في حكمة آل داود : ينبغي للعاقل ان يكون مقبلا على شانه ، حافظا للسانه ، عارفا بأهل زمانه .

وروى صفوان بن يحيى ومحمد بن ابي عمير ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب اودين، الصلاة قربان كل تقي ، الحج جهاد كل ضعيف ، لكل شيء زكاة و زكاة

لم نذكرها وذكرناغيرها من الاخبار ان حق الله على العباد ان لا يردوا مالم يصل اليه عقولهم كما قال الله : (بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله (١) - نعم لو كان ظاهره ظاهر البطلان مثل آيات الوجه و اليد ، وكونه تعالى على العرش ، وكذا اخبار ذلك ، يجب تأويلها ، والائمة عليهم السلام اولوها لنا .

﴿ولا نمسح على الخفين﴾ حتى في التقية لانه يمكن غسل الرجل وهو مقدم الا ان يعلم اويظن انهم به يستدلون على انه رافضي ، ولكن الفرض بعيد .

﴿ وروى حماد بن عثمان ﴾ في الصحيح ﴿ مقبلا على شأنه ﴾ اي لا يتوجه الى عيوب غيره مالم يزلها عن نفسه او كان متوجهاً الى ما ينفعه ﴿ في الآخرة حافظا للسانه ﴾ عما لا يعنيه ﴿ عارفاً باهل زمانه ﴾ فان اكثرهم مضيع لوقته فلا يجلس الامع من ينتفع به في دينه ولا يبث الى كل احد اسراره .

﴿ وروى صفوان بن يحيى ﴾ في القوى كالصحيح ﴿ الصنيعة ﴾ الاحسان ﴿ الصلوة قربان كل تقي ﴾ اى تكون سبب القرب للمتقين كما قال تعالى : انما

---

(١) يونس - ٣٩

الجسدالصيام، جهادالمرئةحسن التبعل ، استنزلواالرزق بالصدقة ، من ايقن بالخلف جادبالعطية، ان الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المئونة ، حصنوا اموالكم بالزكاة ، التقدير نصف العيش ، ماعال امرءاقتصد ، قلةالعيال احداليسارين،الداعى بلاعمل كالرامى بلاوتر ، التوددنصف العقل ، الهم نصف الهرم ، ان الله تبارك وتعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة ، من ضرب يده على فخذه عند(ال) مصيبة حبط اجره ، من احزن والديه فقدعقهما .

و قال الصادق عليه السلام : ان الله تبارك و تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم .

يتقبل الله من المتقين(١) ﴿التقدير﴾ اى التضييق والاقتصاد﴿ما عال﴾ اى لم يفتقر (والوتر) (زه كمان) وحبل القوس اى يشترط فى الداعى ان يكون صالحا حتى يستجاب دعائه ﴿التودد﴾ والمحبة مع الناس كلهم فمع المؤمنين بالقلب، ومع غيرهم مداراة وتقية ﴿الهم﴾ والغم سبب للهرم فينبغى للعاقل ان لايغتم عبثا فانه كالقاتل نفسه بيده ﴿من احزن والديه﴾ باى وجه كان و ان كان باظهار الفقر والبلاء لهما .

﴿و قال الصادق عليه السلام (الى قوله) ارزاقكم﴾ الظاهران المراد به انه اغتنموا من اخوانكم بعض الاخلاق ولا تتوقعوا عن كل احد منهم جميع الكمالات .

كمارواه الكلينى فى القوى ،عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : من استحكمت فيه خصلة من خصال الخيرا حتملته عليها و اغتفرت فقد ما سواها ، ولا اغتفر فقد عقل ، ولادين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلايتهنأ بحيوة من مخافة ، وفقدالعقل فقدالحيوة ، ولايقاس الابالاموات (٢).

وفى القوى كالصحيح ، عن شهاب قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : لو علم

---

(١) المائدة ـ ٢٧

(٢) اصول الكافى كتاب العقل والجهل خبر ٣٠

الناس كيف خلق الله تبارك و تعالى هذا الخلق لم يلم احداحداً ، فقلت : اصلحك الله و كيف ذلك ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزء ، ثم جعل الأجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ، ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءاً تا ما ، و في آخر جزءاً وعشر جزء وآخر جزءاً وعشرى جزء ، آخر جزءاً وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بارفعهم تسعة و اربعين جزء ، فمن لم يجعل فيه الاعشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين ، و كذا صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة اعشار ، و كذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزءين و لو علم الناس ان الله عزوجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد احدا (١) .

و يمكن ان يكون المراد به الشكر على ماعطا كم الله تعالى و الرغبة اليه في الزيادة فانه كماقسم الاخلاق اعطى الدعاء والسعى للزيادة في الكمالات كماتقدم.

وروى المصنف في القوى كالصحيح ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال :ان يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دنانير فتقاضاه فقال له : يايهودى ما عندى ماعطيك فقال : فاني لاافارقك يامحمد حتى تقضيني فقال عليه السلام : اذاً أجلس معك فجلس صلى الله عليه و آله و سلم معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر ، والمغرب ، والعشاء الاخرة ، والغداة و كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتهددونه ، و يتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله اليهم فقال : ماالذى تصنعون به ؟ فقالوا : يارسول الله يهودى يحبسك ؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم : لم يبعثني ربي عزوجل بان اظلم معاهدا ولاغيره فلماعلا النهار قال اليهودى : اشهد ان

(١) اصول الكافي - باب آخر منه - بعد باب درجات الايمان خبر ٢ من كتاب الايمان والكفر .

وروى عن ابيجميلة المفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع اثنتين ، فقال له : وما تلك الثلاث ؟ قال : العقل ، والحياء ، والدين ، فقال آدم عليه السلام : فاني قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل عليه السلام للحياء والدين انصرفا ودعاه ، فقالا : ياجبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان . قال : فشأنكما وعرج

لا اله الا الله واشهدان محمداً عبده ورسوله ، وشطر مالي في سبيل الله ، اما والله مافعلت بك الذي فعلت الا لانظر الى نعتك في التوراة فاني قرأت نعتك في التوراة : محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ، وليس بفظ ، ولاغليظ ، ولاصخاب (اى شديد الصوت) ولامتزين بالفحش ، ولا قول الخنا ، وانا اشهدان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال .

ثم قال علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عباءة ، وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت لهذات ليلة فلما اصبح قال : لقدمنعني الفراش الليلة الصلوة فامر صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل بطاق واحد(١) ـ فتامل في خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولهذا قال الله تعالى : وانك لعلى خلق عظيم (٢) .

وفي القوي كالصحيح ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان جبرئيل الروح الامين نزل على من عند رب العالمين فقال : يامحمد عليك بحسن الخلق ، فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة الاوان اشبهكم بي احسنكم خلقا .

«وروى عن ابي جميلة» كالكليني (٣) ، ويدل على ان العقل يستلزم الحياء من الله تعالى فلايعصيه ، بل لايريد الا الاحسن ، وكذا الدين لان الله تعالى اوضح دلائل

---

(١) الامالي للصدوق ره المجلس الحادي والسبعون خبر ٦ ص ٢٧٩ طبع قم

(٢) سورة ن ـ ٤

(٣) اصول الكافي كتاب العقل والجهل خبر ٢

وروى احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن اسماعيل ، عن عبدالله بن الوليد ، عن ابي بصير ، عن ابيعبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اربع يذهبن ضياعاً : مودة تمنح من لاوفاء له ، ومعروف يوضع عند من لايشكره ، وعلم يعلم من لايستمع له ، وسر يودع من لاحصانة له .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى بقاعا تسمى المنتقمة فاذا اعطى الله عبداً مالا لم يخرج حق الله عزوجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فاتلف ذلك المال

الدين لكل عاقل .

﴿وروى احمد بن محمد بن عيسى﴾ في الحسن كالصحيح ﴿وعلم يعلم من لايستمع له﴾ اى ليس له جد في الفهم والتدبير ، بل كان مراده تصحيح اللفظ والكتاب كما هو الشايع (او) اذا لم يعمل به والحصانة الحفظ والحبس .

﴿وقال الصادق عليه السلام﴾ رواه المصنف في القوى عنه عليه السلام (١) ﴿من لم يبال ماقال﴾ من الفحش والسب والايذاء ﴿وماقيل فيه﴾ من امثالها كما يفعلها الاجلاف فلو تأثر وصبر اوعفى فهو كمال ﴿فهو شرك شيطان﴾ اى شارك الشيطان اباه في الجماع وحصل هذا الولد كما تقدم الاخبار فيه (٢) .

وروى الكليني في القوى كالصحيح ، عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لايبالي ماقال ولاماقيل فيه فانك ان فتشته لم تجده الالغية اوشرك شيطان قيل : يارسول الله وفي الناس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اماتقرء قول الله عزوجل : (وشاركهم في الاموال والاولاد)(٣) - وقال وسأل رجل فقيهاً (٤) هل في الناس من لايبالي ماقيل

---

(١) الامالي للصدوق ره - المجلس التاسع خبر ٨ ص٢٢ طبع قم .

(٢) راجع المجلد الثامن ص١٩١ - ١٩٢ و٢٠٢ من هذا الكتاب .

(٣) الاسراء - ٦٤

(٤) من كلام الراوي والمراد من الفقيه احد الائمة عليهم السلام

فيها ، ثم مات وتركها .

وقال الصادق عليه السلام : من لم يبال ماقال وماقيل فيه فهو شرك شيطان ، ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة (١) بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ، ثم قال عليه السلام : لولدالزنا علامات (احدها) : بغضنا اهل البيت (وثانيها) انه يحن الى الحرام الذى خلق منه (و ثالثها) : الأستخفاف بالدين (و رابعها) سوءالمحضر للناس ، ولايسيء محضراخوانه الامن ولدعلىغير فراش أبيه ، اومن حملت به امه فى حيضها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام من رضي من الدنيا بمايجزيه كان ايسرالذى فيها يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بمايجزيه لم يكن شيء فيها يكفيه .

له ؟ قال : من تعرض للناس يشتمهم وهويعلم انهم لايتركونه ، فذلك لايبال ماقال ولاماقيل له (٢) .

﴿ و من لم يبال ان يراه مسيئاً ﴾ فكانه مستحل لمافعله مع انه يتعدى الى الغير سيما اذاكان من العلماء ﴿ من غير ترة ﴾ اى عداوة ، ومعها قبيح ايضاً لكن لو لم تكن بينهما عداوة واغتابه كان اقبح وعذابه اشد ﴿ومن شغف بمحبة الحرام﴾ اى دخلت في شغاف قلبه اى غلافه اوسويداءه (او) بالمهملة بمعناه ﴿سوء المحضر ﴾ بان يؤذى المؤمنين بلسانه صريحاً او كناية .

﴿وقال امير المؤمنين عليه السلام﴾ رواه الكليني مرسلا عنه عليه السلام (٣) .

وروى في الحسن كالصحيح ، عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام مافي معناه(٤) .

---

(١) وتره يتره وترا وترة : اصابه بذحل اوظلم فيه (اقرب الموارد) .

(٢) اصول الكافي باب البذاء خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر .

(٣-٤) اصول الكافي باب القناعة خبر ١١-٦ من كتاب الايمان والكفر .

وروى اسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام انه قال: تنزل المعونة من السماء على قدر المئونة.

وروى الحسن بن علي بن فضال، عن ميسّر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: ان فيما نزل به الوحي من السماء: لو ان لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضة لابتغى اليهما ثالثا، يابن آدم: انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لا يملأه شيء الا التراب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، واكل لحمه من معصية الله تعالى، وحرمة ماله كحرمة دمه.

وروى احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: للامام علامات: يكون اعلم الناس، واحكم الناس، واتقى الناس، واحلم الناس، واشجع الناس، واسخى الناس، واعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

﴿وروى اسحاق بن عمار﴾ في الموثق كالصحيح، ويدل على ان الله تعالى يرزق بقدر الحاجة.

﴿وروى الحسن بن علي بن فضال﴾ في الموثق كالصحيح.

﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾ قد تقدم.

﴿وروى احمد بن محمد بن سعيد الكوفي﴾ في الموثق ﴿واحكم الناس﴾ من الحكمة او باللام من الحلم او العقل، وعلى هذا يكون احلم الناس بمعنى غيره ﴿ويكون مطهرا﴾ من دم النفاس او معصوماً ﴿ويرى من خلفه﴾ كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر (فما) ذكره الاصحاب من اختصاصه واختصاص كثير مما ذكر به صلى الله عليه وآله وسلم (محمول) على السهو ومتابعة للعامة في ذكرهم خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم او لعدم اعتبارهم لهذا الخبر بظن انه من الاحاد لكنه مؤيد بقوله تعالى: وانفسنا و باخبار سنشير

اليها ان شاء الله .

كمار وى الكلينى والصفار والبرقى والمصنف وغيرهم رضى الله تعالى عنهم باسانيد متكثرة عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام .

فعن سعيد الاعرج قال : دخلت انا و سليمان بن خالد على ابى عبدالله عليه السلام فابتدأنا فقال : ياسليمان ماجاء عن امير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به، ومانهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله ،المعيب(١)(اوالمعقب) (اى من يتخذ غيره بدله اوالمتعقب بمعناه او المتأخر عن المتابعة اوالمتفضل كما فى خبر آخر) على امير المؤمنين عليه السلام فى شيىء من احكامه كالمعيب (او كالمعقب وهو اظهر او كالمتعقب) على الله عزوجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله والراد عليه فى صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله .

كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذى لايؤتى الامنه وسبيله الذى من سلك بغيره هلك ، وبذلك جرت الائمة (اوجرى للائمة) واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد بهم ، و الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى .

وقال : قال امير المؤمنين عليه السلام : اناقسيم الله بين الجنة والنار ، واناالفاروق الاكبر ، واناصاحب العصاوالميسم (اى دابة الارض ـ اى اخرج عند قيام المهدى من الارض و اسم بعصاى على جبهة المؤمن فيكتب عليه : انامؤمن حقاً وبميسمى على جبهة الكافر فينقش عليه انه كافر حقاً كما روى ذلك فى اخبار كثيرة من العامة والخاصة) ولقد اقرت لى جميع الملائكة والروح (وفى اخبار اخر بزيادة و الرسل) بمثل ما اقرت لمحمد ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وهى حمولة الرب وان محمداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فاكسى واستنطق

---

(١) على بناء التفعيل من عيبه اذانسبه الى العيب (مرآت العقول) .

(اى بمحامدالله تعالى والشفاعة) فانطق على حدمنطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن احد قبلى علمت علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتنى ماسبقنى و لم يعزب عنى ماغاب عنى ابشر باذن‌الله واؤدى عن‌الله عزوجل كل‌ذلك مكننى‌الله فيه باذنه (١) .

ورووا الاخبار المتواترة فى انهم ورثة جميع الانبياء و المرسلين فى جميع العلوم و الكمالات و المزايا وتقدم بعضها .

وفى الصحيح ، عن ضريس الكناسى قال : كنت عندابى عبدالله عليه السلام وعنده ابوبصير فقال ابوعبدالله عليه السلام : ان داودورث علم الانبياء ، وان سليمان ورث داود وان محمد صلى الله عليه وآله ورث سليمان ، وانا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله واناعندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال ابوبصير : ان‌هذا لهو العلم فقال : يااَبامحمد ليس هذاهوالعلم انماالعلم مايحدث بالليل والنهاريوماً بيوم وساعة بساعة (٢) .

قال المؤلف ـ عفى‌الله‌عنه‌وافاض‌الله تعالى عليه ـ ان‌عبدهم عليهم السلام حصل له بعدالرياضات من‌افاضة‌العلوم ساعة‌فساعة مالايحصى ويعتبر بحاله على‌احوالهم ولايصدقهم حق التصديق الامن حصل له هذه المرتبة فى الجملة .

وفى الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال لى : يااَبامحمد ان‌الله عزوجل لم يعط الانبياء شيئاً الاوقد اعطاه محمداً صلى الله عليه وآله قال : وقد اعطى محمداً صلى الله عليه وآله جميع مااعطى الانبياء و عندنا الصحف التى قال‌الله عزوجل (صحف ابراهيم و موسى) قلت : جعلت فداك هى‌الالواح؟ قال : نعم (٣)

(١) اصول‌الكافى باب‌ان‌الائمة‌عليهم‌السلام‌هم اركان الارض خبر٢ من كتاب‌الحجة

(٢-٣) اصول‌الكافى باب ان الائمة عليهم‌السلام ورثواعلم النبى‌وجميع الانبياء‌الخ خبر٢ -٥ من‌كتاب الايمان والكفر .

يقول عبدهم (١) عليه السلام انى رأيت سيدالانبياء واميرالمؤمنين والصادق والقائم صلوات الله عليهم اجمعين كل واحد منهم فى واقعة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله واميرالمؤمنين عليه السلام فى الوقايع المكررة و كلما رأيتهم كان دأبى معهم مدحهم بانهم عليهم السلام مظاهر اخلاق الله و كمالاته تعالى من العلم والقدرة و غيرهما و كانوا عليهم السلام يصدقوننى حتى انى رأيت اميرالمؤمنين عليه السلام نائماً و كنت اقول :

السلام عليك يامن اختاره الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (و كان قصدى اناك بعده صلى الله عليه وآله فى الرتبة) السلام عليك يامن اجتباه الله بعد رسول الله ، السلام عليك يا من اصطفاه الله بعد رسول الله ، وهكذا ، لكن الذى حفظته كان هذه الفقرات ، ففتح عليه السلام عينيه وقال : عليك السلام ورحمة الله وبركاته وجلس فاسقطت نفسى على رجليه فرفع رأسى ووضعه على ركبتيه ، و كنت ابكى و كان عليه السلام يلاطفنى فاستيقظت وتوجهت فى الساعة الى زيارته عليه السلام راجلا .

و انكشف على فى الطريق ، و فى الضرائح المقدسة من الواردات القدسية مالااحصى و كان فى ذاك الصوب قريباً من الطاعون ومات كثير ممن كان معى ولم يحصل لى مكروه ببركة سلامه عليه السلام على ، بل جميع ماحصل لى كان ببركتهم عليهم السلام وارجو من الله تعالى ببركتهم وبماوعدونى مالايتناهى من الكمالات والدرجات

واصل هذا التأليف كان ببركة سيدالمرسلين صلى الله عليه وآله و الواقعه التى حصلت قبل التصنيف طويلة .

ومجملها انه صلى الله عليه وآله عادنى و كان معه صلى الله عليه وآله اميرالمؤمنين عليه السلام والزهراء عليها السلام وبعد العيادة بعثوا الى ثمرة من الجنة كان فيها من اللذات و الطعوم مالا احصيها و كنت اعطى من الناس و كان لاينقص و كنت اقول : الم اقل لكم ان هذه من صفات

---

(١) لايريد رحمه الله به العبدالاصطلاحى قطعا بل المراد اظهار كمال الذلة والتواضع.

ولا يكون له ظل ، واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم .

ثمرات الجنة و كان معها ثلاثة سفافيد (١) من الذهب من كباب الجنة و كانت كالثمرة كلما اعطى الناس منه لا ينقص و كنت اقول بهم ما قلته فى الثمرة - و الثمرة هذا الشرح لانى اشتغلت به بعده بلا فصل وتم بفضل الله تعالى فى زمان يسير، وارجو من الله تعالى ان يسهل لى ان اكتب حواشى على الكلينى و التهذيب و الفقيه كما وعدنى (٢) .

﴿ولا يكون له ظل﴾ كما لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وذلك من معجزاتهم عليهم السلام وعلل بان الروح المقدسة اثرت فى البدن حتى صار بمنزلة الروح .

﴿واذا وقع على الارض من بطن امه﴾ روى الكلينى فى القوى كالصحيح، عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : للامام عشر علامات ، يولد مطهراً مختوناً ، واذا وقع على الارض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يجنب ، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتثاوب ولا يتمطى ، ويرى من خلفه كما يرى من قدامه، ونجوه كرائحة المسك، والارض موكلة بستره وابتلاعه ، واذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث الى ان تنقضى ايامه عليه السلام (٣) .

وفى القوى ، عن ابى بصير قال : حججنا مع ابى عبدالله عليه السلام فى السنة التى ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء (٤) وضع لنا الغداء و كان اذا وضع

---

(١) جمع سفود بالفتح كتنور الحديدة التى يشوى بها اللحم (مجمع البحرين) .

(٢) قد طبعنا هذه الرؤيا الصادقة فى اول المجلد السابع نقلا من شرحه الفارسى فلاحظ.

(٣) اصول الكافى باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ٨ من كتاب الحجة

(٤) بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين، والغداء طعام الضحى (مرآت العقول)

الطعام لاصحابه اكثر واطاب ، قال : فبينا نحن نأكل اذأتاه رسول حميدة فقال له ان حميدة تقول قدا نكرت نفسي وقد وجدت ما كنت اجداذا حضرت ولادتي وقد امرتني ان لا اسبقك بابنك هذا فقام ابوعبدالله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له اصحابه : سرك الله وجعلنا الله فداك فما انت صنعت من حميدة ؟ قال سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله من خلقه ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظنت اني لا اعرفه ولقد كنت اعلم به منها .

فقلت ـ جعلت فداك ـ فما الذي اخبرتك به عنه ؟ قال ذكرت انه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الارض رافعاً رأسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامارة الوصي من بعده .

فقلت : جعلت فداك ـ وما هذا من امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده؟ فقال لي : انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جدابي بكأس فيه شربة ارق من الماء وألين من الزبد واحلى من الشهد ، وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي فسقاه كما سقاجدابي وأمره بمثل الذي امره فقام فجامع فعلق بابي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بي اتى آت ابي فسقاه بما سقاهم وامره بالذي امرهم فقام فجامع فعلق بي ، ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي .

وان نطفة الامام عليه السلام مما اخبرتك واذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشيء فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .

وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا .

واذا وقع من بطن امه وقع واضعاً يديه على الارض ، رافعاً رأسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض ، واما رفع رأسه الى السماء فان منادياً ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول : يافلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ماخلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري ، وعيبة علمي واميني على وحيي ، وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري .

ثم ، وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي و ان وسعت عليه في دنياي (دنياه ـخ) من سعة رزقي ، فاذا انقضى الصوت صوت المنادى اجابه هو واضعاً يديه رافعا رأسه الى السماء يقول : شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال: فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول ، والعلم الاخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر .

قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : هو الروح اعظم من جبرئيل ، ان جبرئيل عليه السلام من الملائكة ، و ان الروح هو خلق اعظم من الملائكة عليهم السلام اليس يقول الله تبارك وتعالى : (تنزل الملائكة والروح) ـ الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة .

﴿ولا يحتلم﴾ لان الاحتلام من الشيطان و هم معصومون من مقاربة الشيطان منهم ، وهذا هو المراد من خبر زرارة من قوله عليه السلام (ولا يجنب) و ان احتمل ان يكون لا يحصل لهم النجاسة المعنوية ويكون غسلهم مستحباً لكنه بعيد .

روى الكليني ، عن احمد بن محمد الاقرع قال : كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الامام هل يحتلم ؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة اعاذ الله تبارك و تعالى اولياءه من ذلك ، فورد الجواب : حال الائمة عليهم السلام في المنام

(١) اصول الكافي باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ١ من كتاب الحجة .

حالهم في اليقظة لايغير النوم منهم شيئا ، وقد اعاذالله اوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك (١) .

﴿وتنام عينه ولاينام قلبه﴾ كما كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، والظاهر ان المراد به ان نفوسهم العلية كانت بحيث لايعتريهم الحوادث البشرية و كانت في النوم كاليقظة مطلعة على العالمين (٢) ومنه يظهر ان الخبر الذى تقدم ان النبي صلى الله عليه وآله نام حتى فاته صلوة الصبح غير واقع ، وان امكن ان يكون هذه حالهم مع قطع النظر عن ارادة الله تعالى ، فلما اراد الله تعالى نومه صلى الله عليه وآله نام .

و يمكن ان يكون صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت في العروج الى العرش كما ذكره العارف الرومي ، و لهذا سمي موضعه بالمعرس (٣) لكن الظاهر من الاخبار من انهم كانوا في مقام جمع الجمع دائماً و كان لايمنعهم عليهم السلام اشتغالهم بالعوالم السفلية ـ عن الارتباط بجناب قدسه تعالى كما تقدم انهم عليهم السلام يأكلون ويشربون وكانوا ذاكرين لله تعالى .

و كما روى في الاخبار الكثيرة ان لهم عموداً يعرفون احوال العالمين، والظاهر انه كناية عن سعة علمهم لتجردهم عن العلائق الكونية .

فروى الكليني و الصفار بطرق كثيرة ، عن محمدبن مروان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الامام ليسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه:(وتمت

(١) اصول الكافي باب مولد ابي‌محمد الحسن بن علي عليهما السلام خبر ١٢ من ابواب التاريخ من كتاب الحجة والظاهر ان في هذا الخبر نوع من الدلالة على الاعجاز

(٢) اى عالم الارواح وعالم الاجساد .

(٣) المعرس (بالفتح) فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بازائه ممايلي القبلة ذكره في الدروس وهذا الموضع مسجد النبي (ص) حيث انه نزل به استحب النزول به مطلقا ليلا اونهارا تأسياً (مجمع البحرين) .

كلمة ربك صدقاً وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم) فاذا صار الامر اليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به مايعمل اهل كل بلدة (١) .

وروى ذلك ايضا اسحاق بن جعفر ، و الحسن بن راشد ، وجميل بن دراج ، ويونس بن ظبيان ، وغيرهم ، عن ابي عبدالله عليه السلام (٢) .

وفي الصحيح ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : كنت انا وابن فضال جلوس ، اذا قبل يونس فقال : دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قد اكثر الناس في العمود قال : فقال لي : يا يونس ماتراه ؟ اتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك ؟ قال : قلت : ما ادري قال : لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة قال : فقام ابن فضال فقبل رأسه فقال : رحمك الله يا بامحمد لاتزال تجيىء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا (٣) .

والظاهر ان ذلك ايضا بقدر عقولهم ، بل لايحتاجون الى الملك ، ويمكن ان يكون المراد به الروح القدس التي تكون معهم وورد انه اعظم من جبرئيل وهو تقدس ارواحهم القدسية .

﴿ويكون محدثا﴾ اي يلقي اليهم الروح المقدسة (او) الله تبارك وتعالى روى الكليني والصفار في الصحيح ، عن زرارة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: (وكان رسولا نبيا) ماالرسول ؟ وما النبي ؟ قال : النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت و لايعاين الملك ، و الرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام و يعاين

(١) اصول الكافي باب مواليد الائمة خبر ٣ من كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافي باب مواليد الائمة (ع) خبر ٥ و ٦ و ٣ من كتاب الحجة مع اختلاف الفاظ الروايات التي بهذا المضمون فلاحظ .

(٣) اصول الكافي باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ٧ من كتاب الحجة .

الملك ، قلت : الامام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولايرى ولايعاين ، ثم تلا هذه الاية : (ومارسلنا من رسول ولانبى (ولامحدث) (١) - الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة .

و روينا في الصحيح ، عن محمد بن اسماعيل قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : الائمة علماء صادقون مفهمون محدثون (٢) - الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة .

وفي الصحيح ، عن ابى بصير قال : سالت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدرى ماالكتاب ولاالايمان) قال خلق من خلق الله عزوجل اعظم من جبرائيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهومع الائمة عليهم السلام من بعده .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابى بصير قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل :(يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) قال : خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهومع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت(٤)

وقدذكرنا الاخبار المعتبرة في ان العبد يتقرب الى الله تعالى بالنوافل حتى يتكلم بالله ويسمع من الله ويبصر بالله فلااستبعاد في ان يكونوا محدثين من الله تعالى لكنهم كانوا يتكلمون على حسب عقولهم وكانوا يتقون من اصحابهم اكثر من العامة لان الطبايع مائلة الى الغلو .

---

(١) اصول الكافى باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث خبر ١ من كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافى باب ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون خبر ٣ من كتاب الحجة .

(٣-٤) اصول الكافى باب الروح التى يسدد الله بها الائمة عليهم السلام خبر ١-٤ من كتاب الحجة .

ويستوى عليه درع رسول الله ﷺ ، ولايرى له بول ولاغائط ، لان الله عزوجل قد وكل الارض بابتلاع مايخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون اولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم .

﴿ ويستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ الذى يظهر من الاخبار انه كان لهم درعان ، درع الامامة ، وبلبسه يعرف الامام عليه السلام ، ودرع الجهاد وبلبسه يعرف انه هل اذن لهم فيه املا او كان واحداً ويعرف به الامران معجزة كما كان لاشمويل ولبسه اكابر بنى اسرائيل فلم يستو الا على قامة طالوت ولبسه الشجعان منهم فلم يستو الا على قامة داود .

وروينا فى الصحيح ، عن سعيد الاعرج السمان قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : افيكم امام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال : لا فقالا له : قد اخبرنا عنك الثقات : انك تفتى (اوتقر بدله) وتقر وتقول به و نسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لايكذب فغضب ابوعبدالله عليه السلام فقال : ماامرتهم بهذا ، فلما رأينا الغضب فى وجهه خرجا فقال لى : اتعرف هذين ؟ قلت : نعم ، هما من اهل سوقنا ، و هما من الزيدية ، وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عبدالله بن الحسن فقال : كذبا لعنهما الله . و الله مارآه عبدالله بن الحسن بعينيه ولابواحدة من عينيه الا ان يكون رآه عند على بن الحسين عليهما السلام .

فان كانا صادقين فماعلامة فى مقبضه وما اثر فى موضع مضربه ، وان عندى لسيف رسول الله ﷺ ، وان عندى لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولامته ومغفره ، فان كانا صادقين فماعلامة فى درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وان عندى لراية رسول الله ﷺ المغلبة ، وان عندى الواح موسى وعصاه ، وان عندى لخاتم سليمان بن داود عليهما السلام ، وان عندى الطشت الذى كان موسى يقرب بها القربان ، وان عندى الاسم الذى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندى لمثل الذى جاءت به الملائكة ،

و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنواسرائيل في اى اهل بيت وجدالتابوت على ابوابهم أوتواالنبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتى الامامة ولقد لبس ابى درع رسول‌الله صلى الله عليه وآله فخطت على الارض خطيطاً ولبستهاانا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأهاان شاءالله(١) .

الظاهر ان قوله عليه السلام (فكانت) اى مساوية للامامة وقوله عليه السلام (وكانت) اى زائدة للجهاد ، والظاهر انهم عليهم السلام كانوا عالمين بانهم ليسوا بالقائم وان القائم ، الثاني عشرولكن كانوا لايصرحون لضعفاء الشيعة لانهم كانوا يرجون ان يكون الامام الذى في زمانهم هوالقائم ليتخلصوا من ظلم الاعادى فلوكان يقال لهم : ان الخروج للثاني عشر و بعد الغيبة الطويلة لصاروا مأيوسين كما ورد به الاخبار المتواترة .

وروينا في الصحيح ، عن احمدبن ابى‌عبدالله عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذى الفقار سيف رسول‌الله صلى الله عليه وآله من اين هو ؟ قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندى (٢) .

وفي القوى كالصحيح ، عن فضيل بن يسار وفي البصائر في الموثق كالصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لبس ابى درع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها انا ففضلت (٣) .

الى غيرذلك من الاخبار الصحيحة المتواترة التي تدل عليه ، وتدل على ان السلاح فيهم كالتابوت في بني اسرائيل اينما كان كان الملك واينما كانت السلاح

---

(١) اصول الكافي باب ماعند الائمة من سلاح رسول‌الله (ص) و متاعه خبر ١ من كتاب الحجة .

(٢-٣) اصول الكافي باب ماعند الائمة من سلاح رسول‌الله (ص) ومتاعه خبر٥-٤ من كتاب الحجة .

كانت الامامة .

واعلم ان الدليل الاعظم المعجزات التى كانت تظهر منهم عليهم السلام فى كل يوم كما يظهر من الاخبار المتواترة ، والظاهر ان الغرض من امثال ذلك ان السلاح علامة الامامة والجهاد ، فمن لم تكن عنده فلايجوز له الجهاد ، ومن كان عنده فلايجاهد حتى يخرج من غمدها وكان غرضهم الرد على الزيدية وتسلية ضعفاء الشيعة والله تعالى يعلم .

﴿وكان لايرى الخ﴾ قدتقدم فى باب الطهارة ﴿ويكون اولى بالناس منهم من انفسهم﴾ اى هو واجب الاطاعة من الله (او) يجب تفدية العالمين نفوسهم من الامام كما كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال الله تعالى : (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم) (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فى غدير خم : الست اولى بكم من نفسكم ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقال عمر بخ بخ لك يابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة كما رواه العامة متواتراً (٢) فكيف الخاصة .

فمن ذلك مارواه البخارى ، عن ابن ابى نجيح ، عن ابيه وربيعة الحرسى انه ذكر على عليه السلام عند رجل ، وعنده سعد بن ابى وقاص فقال له سعد اتذكر عليا عليه السلام ان له مناقب اربع لان تكون لى واحدة منهن احب الى من كذا و كذا و ذكر حمر

---

(١) الاحزاب-٦

(٢) اورد السيد المتتبع الخبير الماهر العلامة السيد هاشم البحرانى قده فى غاية المرام فى ذلك تسعة وثمانين طريقا من طرق العلامة وثلاثة واربعين حديثا من طرق الخاصة فراجع ص٧٩ (الى ١٠٣) .

النعم - قوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية (١) - وقوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى (٢) وقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه (٣) ونسي سفيان واحدة.

وروى مسلم، عن زيد بن ارقم انه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله و اثنى عليه ووعظ و ذكر، ثم قال: اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي ثم ذكر بطريقين آخرين قريباً مما ذكر (٤)

وفي صحيح ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي ورزين من الصحاح الستة المجمع عليها بينهم، عن زيد بن ارقم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ثم في الثلثة أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج علينا ظهرا بالجحفة وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال: ايها الناس ألستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

ومن تفسير ابي اسحاق الثعلبي باسناده عن ابي جعفر محمد في تفسير قوله

---

(١) اورد السيد البحراني قدس سره في غاية المرام في قوله (ص) لاعطين الراية غدا الخ خمسة وثلاثين حديثا من طرق العامة وثلاثة احاديث من طرق الخاصة فراجع ص ٤٦٥ (الى) ٤٧٠.

(٢) اورد السيد الشريف البحراني في غاية المرام مأة حديث من طرق العامة و سبعين حديثا من طرق الخاصة في ذالك فلاحظ ص ١٠٩ (الى) ١٢٦.

(٣) تقدم آنفاً.

(٤) صحيح مسلم باب من فضائل علي بن ابي طالب حديث ٩ و١٠ و١١ و١٢ من كتاب فضائل الصحابة.

تعالى يا ايهاالرسول بلغ ماانزل اليك من ربك (١) قال: معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم روى عنه انه قال: ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك في علي، وقال: هكذا انزلت رواه جعفر بن محمد، فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وبالاسناد عن البراء قال: لمااقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بغدير خم فنادانا: الصلوة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فاخذ بيد علي عليه السلام فقال: الست اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يارسول الله قال: الست اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى قال: هذا مولا من انامولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلقيه عمر فقال: هنيئالك يابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ياايها الرسول بلغ ماانزل الاية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام، امر النبي صلى الله عليه وآله بان يبلغ فيه فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢).

وباسناده انه سئل عن سفيان بن عيينة في قوله تعالى: (سال سائل بعذاب واقع الخ) فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسئلة ما سألني عنها احد قبلك، حدثني جعفر بن محمد عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فنادا في الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في

(١) المائدة - ٦٧

(٢) من اراد ان يطلع اطلاعا كاملا على نحو نزول آية الولاية في الغدير فليلحظ المجلد الاول ص ٢١٣ من كتاب (الغدير) للعلامة الاميني حشره الله مع مولاه امير المؤمنين عليه افضل الصلوة.

البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من اصحابه على ناقة حتى اتى المدينة فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله فقبلناه منك، وامرتنا ان نصلي خمساً فقبلناه منك ، وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلنا ، وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا ؟ وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال : والذي لا اله الا هو انه من امر الله ، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء اوأتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى (سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) .

وفي مسند احمد بن حنبل باسناده ، عن سعيد بن وهب قال : نشد علي عليه السلام الناس فقام خمسة اوستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وفي رواية اخرى قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه .

و في المسند ، عن البراء بن عازب قال : اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا : الصلوة جامعة و كسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين فاخذ بيد علي عليه السلام فقال : ألست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا مولا من انا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى مضمونه في المشكوة .

وفي المسند بطرق خمسة ، عن ابن عباس ، عن بريدة قال : غزوت مع علي عليه السلام اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت عليا عليه السلام

فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير قال : يا بريدة ألست اولى بالمؤمنين من من انفسهم ؟ قلت : بلى يارسول الله فقال :من كنت مولاه فعلي مولاه ،

و عن زيد بن ارقم بطرق متعددة بمثل ما ذكرناه عن صحيح مسلم

وفي مناقب الفقيه ابي الحسن المغازلي باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم بطرق متكثرة بمثل ماذكرناه عنهما مع زيادات كثيرة .

وروى عبدالله بن احمد بن حنبل باسناده الى بريدة ،وزيد بن ارقم والبراء باثنى عشر طريقاً بمثل حديث البراء مع زيادات كثيرة .

وذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير من خمسة وسبعين طريقاً في كتاب الولاية .

وروى ابن عقدة بمأة و خمسة طرق .

وروى احمد بن محمد الطبري من ثقاتهم المشهور با لخليلي في كتاب المناقب قال : (خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله) اخبرني محمد بن ابي بكر عبدالرحمان : قال : حدثني الحسن بن علي ابومحمد الدينوري : قال : حدثنا محمد بن الهمداني قال : حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال : حدثنا سيف بن عميرة ، عن عقبة بن قيس بن سمعان ؛ عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن ابي جعفر محمد بن علي قال : حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال : يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك :اني لم اقبض نبياً من انبيائي و رسولا من رسلي الا من بعد كمال ديني وتمام حجتي و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغ قومك ، فريضة الحج،وفريضة الولاية و الخليفة من بعدك ، فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابداً ، وان الله عزوجل يأمرك ان تبلغ قومك الحج وليحج معك من استطاع السبيل من اهل الحضر والاطراف و الاعراب فتعلمهم من حجهم مثل ماعلمتهم من صلوتهم ، وزكاتهم ،وصيامهم وتوقفهم من ذلك

على مثل الذى لو قفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه ناس وصفوا اليه لينظروا ما يصنع ؟ وكان جميع من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة و الاطراف و الاعراب سبعين الفاً او يزيدون (على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الفاً الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا السامرى والعجل، وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلى عليه السلام بالخلافة على نحو عدد موسى عليه السلام سبعين الفاً فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة سيئة مثلاً بمثل) لم يخرم (اى لم يقطع) منه شيىء واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة .

فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانى استقدمك على ما لابد منه ، ولا عنه محيص ، اعهد عهدك وتقدم فى قضيتك ، واعهد الى ما عندك من العلم ، وميراث علوم الانبياء من قبلك ، والسلاح ، والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمه الى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقى ، على بن ابى طالب فاقمه للناس وجدد عهدك وميثاقك وبيعته وذكرهم ما فى الذر من بيعتى وميثاقى الذى وثقتهم به وعهدى الذى عهدت اليهم من الولاية لمولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة، على بن ابى طالب فانى لم اقبض نبياً الا من بعد اكمال دينى، وتمام نعمتى بولاية اوليائى، ومعاداة اعدائى وذلك تمام كمال توحيدى وتمام نعمتى على خلقى باتباع وليى وطاعته ، وذلك انى لا اترك ارضى بغير قيم ليكون حجة لى على خلقى فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً بوليى ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عهدى ووصى نبيى. والخليفة وحجتى البالغة على خلقى، مقرون طاعته بطاعتى كما هو مقرون طاعة محمد صلى الله عليه وآله بطاعتى ، فمن اطاعه اطاعنى ، ومن عصاه عصانى، جعلته علماً بينى وبين

خلقی ، من عرفه كان مؤمنا ، ومن انكره كان كافراً ، ومن اشرك معه كان مشركاً من لقينی بولايته دخل الجنة ، ومن لقينی بعد اوته دخل النار .

فاقم يا محمد علياً وخذ عليه البيعة و جدد عهدی و ميثاقی لهم الذی اوثقتهم عليه فانی قابضك الی ومستقدمك .

قال : فخشی رسول الله صلى الله عليه وآله قومه اهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لماعرف وعهد من عداوتهم وماينطوی علی ذلك انفسهم لعلی عليه السلام من البغضاء وسال صلی الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس الی ان بلغ مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده و يقيم علياً للناس ولم يأته بالعصمة من الناس بالذی اراد حتی اذا اتی كراع الغميم بين مكة والمدينة اتاه جبرئيل عليه السلام فامره بالذی اتاه قبل ولم يأته بالعصمة فقال : ياجبرئيل انی اخشی قومی ان يكذبونی ولا يقبلون قولی فی علی عليه السلام فرفع حتی بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل علی خمس ساعات من النهار بالزجر ، والانتهار . والعصمة فكان اولهم قرب الجحفة .

فامر ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم فی ذلك المكان ، وان يقيمه للناس ، و يبلغهم ما انزل اليه فی علی عليه السلام و اخبره ان الله قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه ينادی فی الناس : الصلوة جامعة و تنحی الی ذلك الموضع وفيه سلمات(۱) فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان تقم ماتحتهن وان ينصب له احجار كهيئة منبر يشرف علی الناس فرجع اوائل الناس واحتبس اواخرهم .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار فقال : الحمدلله الذی علا بتوحيده و دنا بتفريده ، وجل فی سلطانه ، و عظم فی برهانه ، مجيداً لم يزل ، ومحموداً لايزال : باریء السماوات ، وداحی المدحوات ، وجبار السماوات ، سبوح ، قدوس ، رب الملائكة والروح ، متفضل علی جميع من برأه متطول علی من اداناه ، يلحظ كل عين ، والعيون لاتراه ، كريم . حليم ذو أناة قدوسع كل شیء رحمته ، ومن عليهم

(۱) السلام (بالكسر) شجرمر الطعم والواحدة سلامة وسلامة (المنجد)

بنعمته لايعجل بانتقام ، ولايبادر اليهم بمااستحقوامن عذابه ، قدفهم السرائر، وعلم الضمائر ، ولم يختف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات ، لهالاحاطة بكل شيىء ، والغلبة على كل شيىء ، والقوة بكل شيء،وهومنشئ الشيىءحين لاشيىء ، ودائم غني، وقائم بالقسط لااله الاهو العزيز الحكيم .

جل عن ان تدركه الابصار وهواللطيف الخبير ، لايلحق احد وصفه من معانيه ولايحد (بالحاء اوالجيم) احد كيف هو من سر و علانية الابمادل عز وجل على نفسه اشهد بانه الله الذى ملاء الدهر قدسه ، والذى يغشى الابد نوره ، والذى ينفذ امره بلامشاورة ، ولامعه شريك فى تقديره ، ولا تفاوت فى تدبيره ، صور ماابتدع على غير مثال ، و خلق ماخلق بلامعونة من احد ، ولاتكلف ، و لااحتيال انشأها فكانت ، وابرأها فبانت ، فهوالله الذى لااله الاهو المتقن الصنعة ، والحسن المنعة (١) العدل الذى لايجور ، والاكرم الذى يرجع اليه الامور .

اشهد انه الذى تواضع كل شيىء لعظمته ، وذل كل شيىء لعزته، واستسلم كل شيىء لقدرته ، وخضع كل شيىء لهيبته ، مالك الاملاك ومسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ، يكور الليل على النهار ، و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً،قاصم كل جبار عنيد ، ومهلك كل شيطان مريد،لم يكن له ضد ، ولاند ، احد، صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد .

اله ، واحد ، رب ، ماجد ، يشاء فيمضى ، و يريد فيقضى ، ويعلم ويحصى ، ويميت ويحيى ، ويفقر ويغني،ويضحك ويبكى ، ويدنى ، ويقصى ، ويمنع ، ويثرى، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيىء قدير،يولج الليل فى النهار،ويولج النهار فى الليل لا اله الا هو العزيز الغفار ، مستجيب الدعاء ، و مجزل العطاء ، محصى الانفاس و رب الجنة والناس ، الذى لايشكل عليه شيىء ، و لايصرخه المستصرخة

(١) المنعة محركة الزيقال : هو فى منعة اى فى عز قومه ومعه من يمنعه من عشيرته فلايقدر عليه من يريده من الاعداء (اقراب الموارد) .

(اوالمستصرخين) ، ولايبرمه الحاح الملحين ، العاصم للصالحين ، الموفق للمفلحين مولى المؤمنين ، ورب العالمين الذی استحق من كل خلق ان يشكره و يحمده على السراء ، والضراء ، والشدة ، والرخاء .

فأومن به و بملائكته و كتبه ورسله ، اسمع لامره واطيع . وابادر الى كل ما يرضاه : و استسلم بماقضاه رغبة فی طاعته ، و خوفاً من عقوبته انه الله الذی لايؤمن مكره ولايخاف جوره ، اقر له على نفسی بالعبودية ، و اشهد له بالربوبية ، و اؤدی ما اوحى الی به حذرا ان لاافعل فتحل بی منه قارعة لايدفعها عنی احدوان عظمت حيلته وصفت جبلته .

لا اله الاهو لانه قداعلمنی عز وجل انی ان لم ابلغ ما انزل الی فما بلغت رسالته ، و قدضمن لی العصمة و هو الله الكافی ، الكريم ، واوحی الی : بسم الله الرحمان الرحيم ، ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصك من الناس (١) .

معاشر الناس وماقصرت فی تبليغ ما انزله ، وانا ابين لكم هذه الاية ان جبرئيل هبط الی مرارا ثلاثاً يأمرنی - عن السلام رب السلام - ان اقوم فی هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علی بن ابيطالب اخی ، ووصيی ، وخليفتی ، والامام من بعدی ، محله منی محل هرون من موسى الا انه لانبی بعدی و هو وليكم بعد الله ورسوله انزل الله عز وجل علی بذلك آية هی فی كتابه (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)(٢) .

فعلی بن ابيطالب عليه السلام الذی اقام الصلوة و آتی الزكاة ، و هو راكع يؤيده الله فی كل حال فسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفی فی السلام عن تبليغ

(١) المائدة - ٦٧
(٢) المائدة - ٥٥

ذلك اليكم.

ايها الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين وحيل المستترين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه، بانهم (يقولون بالسنتهم ماليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عندالله عظيم)(١) وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذناً وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمتهم اياي وقبولي عليهم حتى انزل الله في ذلك - لااله الاهو-: (الذين يؤذون النبي ويقولون: هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)(٢).

ولوشئت ان اسمي القائلين بذلك باسمائهم لسميت، و ان اومي الى اعيانهم لاومأت، وان ادل عليهم لدللت، و لكني والله في امورهم قدتكرمت، وكل ذلك لايرضي الله مني الاان ابلغ ماانزل علي.

ثم تلا صلى الله عليه وآله: (يا ايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٣) - فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه فان الله قدنصب لكم عليا ولياً، و اماماً مفروضا طاعته على المهاجرين والانصار، و على التابعين باحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى الاعجمي والعربي، والحر والعبد، والصغير والكبير، وعلى الابيض والاسود، وعلى كل موحد ماض حكمه، جائز قوله، نافذ امره، ملعون من يخالفه، مأجور من تبعه، ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع واطاع له،

معاشر الناس: انه آخر مقام اقومه المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر الله ربكم فان الله هو موليكم، ثم رسوله المخاطب لكم، ثم علي بعدي وليكم وامامكم،

---

(١) الفتح - ١١

(٣) التوبة - ٦١

(٢) المائده - ٦٧

والامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لاحلال الا ما احله الله و رسوله وهم(عليهم السلام)، ولاحرام الا ما حرمه الله ورسوله وهم(عليهم السلام) والله عزوجل عرفني الحلال والحرام وانا عرفت عليا .

معاشر الناس فلاتضلوا عنه ولاتنفروا منه ، ولاتستنكفوا من ولايته فانه يهدى الى الحق ، ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه لاتأخذه في الله لومة لائم لانه اول من آمن بالله ورسوله لم يسبقه الى الايمان مثله (كى - خ) بعثت ملك مقرب ، ولانبي مرسل، اول الناس صلوة ، واول من عبدالله معي امرته عن الله ان ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقدفضله الله واقبلوه فقد نصبه الله .

معاشر الناس انه امامكم بامرالله لايتوب الله على من يكرهه ، و لايغفرله حتماً على الله تبارك اسمه ان يعذب من يجحده ويعانده عذاباً نكراً ابدالابدين ودهر الداهرين، واحذروا ان تخالفوه فتضلوا بنار وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين

معاشر الناس ، بي والله بشر الاولون من النبيين و المرسلين وانا خاتم النبيين والمرسلين ، والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين ، فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الاولى ، ومن شك في شيىء من قولي فقدشك في كل ما انزل علي ، ومن شك في واحد من الائمة فقد شك في الكل منهم والشاك فينا في النار .

معاشر الناس : ان الله عزوجل جاء ني بهذه الفضيلة منة علي واحسانا منه الي ، فالحمد لله الذى لااله الاهو ابدالابدين ودهر الداهرين وعلى كل حال .

معاشر الناس : ان الله قدفضل علي بن ابي طالب على الناس كلهم وهو افضل الناس بعدى من ذكر وانثى ما انزل الرزق وبقي واحد من الخلق ، ملعون ملعون من خالف قولي هذا ولم يوافقه ، الا ان جبرئيل يخبرني عن الله بذلك ويقول : من عادى عليا عليه السلام

ولم يتولاه فعليه لعنتي وغضبي (فلتنظر (كل-خ) نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تزل بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون انه جنب الله الذى ذكر فى كتابه (ياحسرتى على فرطت فى جنب الله الاية)(١) .

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا فى محكماته ولاتتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولاتفسيره الا الذى انا آخذ بيده ، وشائل (٢) بعضده ورافعه بيدى و معلمكم ان من كنت مولاه فعلى مولاه اخى و وصيى موالاة من الله انزلها على .

معاشر الناس : ان عليا و الطاهرين من ذريتى عليهم السلام ولدى وولده هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر و كل واحد منهما منبئى عن صاحبه وموافق له ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا انهم امناء الله فى خلقه وحكامه فى ارضه والاوقد اديت الاوقد اسمعت الاوقد بلغت . الاوقد اوضحت الاوانى اقول عن الله انه لاامير للمؤمنين غير اخى ، ولايحل لاحد بعدى غيره .

ثم ضرب بيده الى عضده فرفعها و كان امير المؤمنين عليه السلام مذاول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله منبره على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده حتى استكمل بسطهما الى السماء و شال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال : معاشر الناس هذا اخى على وصيى وواعى علمى ، وخليفتى فى امتى على من آمن بى ، الا ان تنزيل القرآن على وتاويله وتفسيره بعدى عليه ، والعمل بما يرضى الله و محاربة اعدائه ، والدال على طاعته والناهى عن معصيته انه خليفة

---

(١) الحشر ١٨ وقوله تعالى فى جنب الله اى فى جانبه يعنى فى حقه وهو طاعته (اقرب الموارد)

(٢) كناية عن رفعه باخذه (ص) بعضد على (ع) كقول الشاعر : اذا شالت الجوزاء والنجم طالع — اى اذا ارتفعت (اقرب الموارد) .

رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادی وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول مايبدل القول لدی بامرك ياربی اقول : اللهم فوال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على: ان الامامة لعلی وانك عند بيانی ذلك ونصبی اياه لما اكملت لهم دينهم عليهم واتممت نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فی الاخرة من الخاسرين اللهم انی اشهدك انی قد بلغت .

معاشر الناس انه قد اكمل الله لكم دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم بعده بولدی من صلبه الی يوم العرض علی الله فأولئك الذين حبطت اعمالهم فی الدنيا والاخرة وفی النار هم خالدون لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون .

معاشر الناس هذا انصركم لی واحقكم واقربكم الی و اعزكم علی والله عنه وانا راضيان ، وما نزلت آية رضی فی القرآن الا فيه ولا خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة فی هل اتی علی الانسان الا له ولا انزلها فی سواه ولامدح بها غيره

معاشر الناس هو قاضی دينی والمجادل عنی والتقی ،النقی، الهادی ،المهدی، نبيه خير الانبياء، وهو خير الاوصياء .

معاشر الناس :ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الی الارض بذنبه وخطيئته وان الملعون حسده علی الشجرة وهو صفوة الله فكيف بكم وانتم انتم وقد كثر اعداء الله الاوانه لايبغض عليا الاشقی ولايتوالاه الاتقی ولايؤمن به الامؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر ه بسم الله الرحمن الرحيم و العصر ان الانسان لفی خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ،معاشر الناس قد اشهدت الله وبلغتكم وما علی الا البلاغ

معاشر الناس (اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون (١) ، آمنوا بالله ورسوله و النور الذى انزل معه (٢) ، آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت(٣) بالله ماعنى بهذه الاية الا قوماً من اصحابى اعرفهم باسمائهم وانسابهم ، وقد امرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرىء على ما يجد لعلى فى قلبه من الحب والبغض .

معاشر الناس : النور من الله مسلوك فى ، ثم فى على بن ابى طالب عليه السلام ، ثم فى النسل منه الى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا على المقصرين و المعاندين ، و المخالفين ، و الخائنين ، والاثمين ، والظالمين ، والغاصبين من جميع العالمين .

معاشر الناس : انذركم انى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل افأن مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ، الا ان علياً الموصوف بالصبر والشكر ، ثم من بعده فى ولدى من صلبه .

معاشر الناس لاتمنوا على اسلامكم ، بل لاتمنوا على الله فيحبط عملكم ويسخط عليكم ويبتليكم بشواظ من نار و نحاس ان ربكم لبالمرصاد .

معاشر الناس: سيكون من بعدى ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لاينصرون ـ الله وانا بريئان منهم ومن اشياعهم وانصارهم ، وجميعهم فى الدرك الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين ، الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم فى صحيفته قال : فذهب على الناس الاشرذمة منهم امر الصحيفة .

معاشر الناس: انى ادعها امامة ووراثة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل

---

(١) آل عمران ـ ١٠٢ .

(٢) اقتباس من سورة التغابن ـ ٦٤

(٣) النساء ـ ٤٧

حاضر و غائب ، وعلى من شهد ولم يشهد فليبلغ حاضر كم غائبكم الى يوم القيمة ، وسيجعلون الامامة بعدى ملكا و اغتصاباً ، الالعن الله الغاصبين و المتغصبين عندما يفرغ لكم ايها الثقلان من يفرغ فينزل عليكم شواظ من نار ونحاس فلاتنتصران .

معاشر الناس : لن يذر كم على ماانتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وماكان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس : انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها ، و كذلك يهلك قريتكم ، وهو المواعد كماذكر الله فى كتابه وهومنى ، ومن صلبى والله منجز وعده

معاشر الناس قدضل قبلكم اكثر الاولين فاهلكهم الله وهو مهلك الاخرين ، (ثم تلاالاية الى آخرها) ثم قال : ان الله امرنى ونهانى وقدامرت عليه ونهيته بامره فعلم الامر والنهى لديه فاسمعوا الامر منه تسلموا ، واطيعوه تهتدوا وانتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا ، ولاتتفرق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس : انا الصراط المستقيم الذى امركم ان تسألوا عن الهدى اليه، ثم على بعدى (وقرء سورة الحمد وقال :) فيهم نزلت ، فيهم ذكرت ، لهم شملت ، اياهم خصت وعمت ، اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، الاان حزب الله هم المفلحون ، الا ان اعدائهم هم السفهاء الغاوون ، اخوان الشياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، الا ان اوليائهم الذين ذكرالله فى كتابه : (لاتجدقوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) (١) الاان اوليائهم الذين وصفهم الله فقال : (لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الا من وهم مهتدون) (٢) الا ان اوليائهم الذين آمنوا ولم يرتابوا ، الاان اوليائهم الذين

(١) المجادلة ـ ٢٢
(٢) الانعام ـ ٨٢

يدخلون الجنة بغير حساب ، الاان اعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا ويرون لها زفيراً كلما دخلت امة لعنت اختها ، الا ان اعدائهم الذين قال الله عزوجل : (كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا : بلى (الى قوله)فسحقاً لاصحاب السعير (١) ، الا ان اوليائهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و اجر كبير .

معاشر الناس : قد بينا ما بين السعير والاجر الكبير ، عدونا من ذمه الله ولعنه ووليِّنا من احبه الله ومدحه .

معاشر الناس ، الا انى النذير ، وعلي البشير ، الا انى المنذر ، و علي الهادى الا انى النبى ، وعلي الوصي ، الا انى الرسول ، وعلي الامام والوصي بعدى ، الاان الامام المهدى منا ، الا انه الظاهر على الاديان ، الا انه المنتقم من الظالمين ، الا انه فاتح الحصون وهادمها وقاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لاولياء الله ، الا انه ناصر دين الله ، الا انه الممتاح (٢) من بحر عميق ، الا انه المجازى كل ذى فضل بفضله ، و كل ذى جهل بجهله ، الا انه خيرة الله ومختاره ، الا انه وارث كل علم و المحيط به ، الا انه المخبر عن ربه ، السديد المفوض اليه ، الا انه بشر به من سلف بين يديه الا انه باقي حجج الحجيج ولاحق الامم ، الا انه ولي الله في ارضه ، وحكمه في خلقه ، وامينه في علانيته وسره .

معاشر الناس انى قد بينت لكم وفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدى ، الا انى ادعوكم عند انقضاء خطبتى الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ، ثم مصافقته بعدى ، الا انى قد بايعت الله ، وعلي قد بايعني ، وانا آخذكم بالبيعة له ، ان الذين يبايعون الله

(١) الملك ٨-٩-١٠-١١

(٢) المائح الذى ينزل البئر فيملاء الدلو اذا قل ماء الركية يقال يقال : ماح الرجل ميحا من باب باع اذا انحدر في الركية ليملاء الدلو بالاغتراف باليد(مجمع البحرين) .

و رسوله يدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً (۱) .

معاشر الناس : ان الحج والعمرة من شعائرالله ، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه الاية) (۲) .

معاشرالناس حجواالبيت فماورده اهل بيتالااستغنوا وانشالوا (اى ارتفعوا) من الفقر ولاتخلفوا عنه الابتروا ، وافتقروا ، و ماوقف بالموقف مؤمن الاغفرله ماسلف من ذنبه فاذا قضى حجه استانف به .

معاشر الناس الحاج معانون ونفقاتهم مخلفة ، والله لايضيع اجرالمحسنين .

معاشر الناس حجواالبيت بكمال فى الدين والتفقه ، ولاتنصرفوا من المشاهد الا بتوبة ، اقيمو الصلوة وآتوا الزكاة كما امركم فاذا طال عليكم الامد فقصر تم اونسيتم فعلي وليكم قد نصبه الله لكم بعدى وهوومن تخلف من ذريتى يخبرونكم بما تسألون وينبئونكم فيما اليه ترجعون مما لاتعلمون ، الا وان الحلال و الحرام اكثرمن ان احصيهما واعدهما ، فآمر بالحلال وانهى عن الحرام فى مقام واحد وقد امرت فيه ان آخذ عليكم بالبيعة والصفقة بقبول ماجئت به من الله فى على والاوصياء الذين هم منى ، و منه الامامة فيهم قائمة خاتمها المهدى الى يوم يلقى الله النبى ، يقدر ويقضى ، كل حلال دللتكم عليه ، وحرام نهيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدله، الافاذكروا واحفظوا وتراضوا ولاتبدلوا ولاتغيروه واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، الا وان رأس اعمالكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامى و لم يسمع مقالى هذا فانه يامر الله ربى وربكم ولاامر بمعروف ، ولانهى عن منكر الامع امام.

(۱) الفتح - ۱۰
(۲) البقرة - ۱۹۶

معاشر الناس اني اخلف فيكم القرآن و الائمة من ولده بعدى وقد عرفتم انهم مني فان تمسكتم بهم لن تضلوا ، الاان خير زادكم التقوى ، احذروا الساعة ان زلزلة الساعة شيء عظيم ، و اذكروا الموت ، و المعاد و الحساب ، و الميزان و الثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة اثيب ، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنة نصيب .

معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة في وقت واحد وقد امرني الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بماعقدت لعلي من امرة المؤمنين ولمن جاء بعده من ولده الائمة من ذريتي فقولوا : باجمعكم باناسا معون ، مطيعون راضون ، منقادون لمابلغت عن ربنا وربك وامامنا وائمتنا من ولده، نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا و ايدينا ، على ذلك نحيا و عليه نموت ، وعليه نبعث ، لانغير ولا نبدل ، ولا نشك ، ولانجحد ، ولانرتاب عن العهد . ولاننقض الميثاق وعظتنا بوعظ الله في علي اميرالمؤمنين والائمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده ، الحسن والحسين ومن نصبه الله بعدهما ، فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منامن قلوبنا و انفسنا والسنتنا وضمائرنا وايدينا من ادركها بيده والا فقد اقربها بلسانه ، ولانبغي بذلك بدلا ، ولايرى الله من انفسنا حولا نحن نؤدى ذلك عنك الداني والقاصي من اولادنا واهالينا ونشهد الله بذلك و كفى بالله شهيداً .

معاشر الناس : ما تقولون ؟ فان الله يعلم كل صوت وخائنة الاعين وماتخفى الصدور ، فمن اهتدى فلنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، ومن بايع فانما يبايع الله يدالله فوق ايديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه فبايعوا الله ، وبايعوا علياوالحسن والحسين والائمة منهم في الدنيا والاخرة بكلمة باقية .

معاشر الناس : لقنوا مالقنتكم ، وقولوا : ماقلته،وسلموا على اميركم(وقولو سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير) (١) ، و الحمد لله الذى هدانا لهذا

---

(١) البقرة - ٢٨٥

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

معاشر الناس: ان فضائل علي وما خصه الله به في القرآن اكثر من اذكرها في مقام واحد فمن انبأكم به فصدقوه، من يطع الله ورسوله واولي الامر منكم فقد فاز فوزاً عظيماً، السابقون، السابقون الى بيعته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك المقربون في جنات النعيم فقولوا: ما يرضى الله عنكم وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فلن يضر الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين بما اديت وامرت، واغضب على الجاحدين والكافرين، والحمد لله رب العالمين.

قال: فتبادر الناس الى بيعته، وقالوا: سمعنا واطعنا لما امرنا الله ورسوله بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وجميع جوارحنا.

ثم انكبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي عليه السلام بايديهم وكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير (عليهم اللعنة-خ) ثم باقي المهاجرين والانصار والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم الى ان صليت الظهر و العصر في وقت واحد، و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد، ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلاثاً، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما بايعه فوج بعد فوج يقول: الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين - وصارت المصافقة سنة ورسماً واستعملها من ليس له حق فيها.

واعلم انه روى هذا الخبر بطوله شيخنا الاعظم المفيد، وشيخنا المقدم السيد بن طاوس وغيرهما.

وروى شيخ الطائفة خطبة في المصباح، عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام وروى خطب أخر عن الائمة عليهم السلام في ذلك اليوم اقتصرنا عليها لاشتمالها على احكام كثيرة فتدبر فيها، ومن اراد الاستقصاء مع عدم امكانه فعليه بكتاب اليقين في تسمية مولانا امير المؤمنين عليه السلام للسيد الاعظم علي بن طاوس و كتاب الطرائف له، و كتاب كشف الحق

ويكون اشد الناس تواضعاً لله جل ذكره ، ويكون آخذ الناس بما يامر به ، واكف الناس عما ينهى عنه .

ونهج الصدق للعلامة ، وكتاب الالفين له ، وكتب الصدوق (١) والحق ان الكافى كاف فى معرفة الائمة المعصومين عليهم السلام .

﴿ويكون اشد الناس تواضعاً لله جل ذكره﴾ ولاريب فى ذلك بالنظر الى الائمة المعصومين عليهم السلام فان العامة ذكروا عباداتهم وزهدهم ، ذكر اليافعى فى كتاب رياض الرياحين طرفاً منها ، وذكر ابن طلحة المالكى فى كتابه المقصور على ذكر الائمة الاثنى عشر و ذكر فيه كثرة عباداتهم .

وروى الصدوق فى الصحيح ، عن محمد بن قيس : عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله ان كان على عليه السلام ليأكل اكل الفقير ، و يجلس جلسة العبيد ، وانه كان ليشترى القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز حد اصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولى خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولااقطع قطيعا ، ولااورث بيضاء ولاحمراء وانه كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ، و يأكل خبز الشعير والزيت و الخل وماورد عليه امران كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يده وتربت فيه يداه وعرق فيه وجهه ، وما اطاق حمله احد من الناس ، وان كان ليصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس شبهاً به على بن الحسين عليهما السلام وما اطاق عمله احد من الناس بعده .

وسمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول : نزلت هذه الاية فى على بن

---

(١) من اراد استقصاء رواة حديث الغدير فعليه بالمجلد الاول من الكتاب المستطاب (الغدير) للعلامة المتبحر (الحاج الشيخ عبدالحسين الامينى) شكر الله مساعيه من ص١٤ الى ١٥٨ فانه قدس سره قداتى بما هو قاطع للجاج لمن لايريد العناد حشره الله مع مواليه الائمة الغر الميامين (ع)

ابی طالب عليه‌السلام : امن هو قانت آناءالليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه) (١) قال الرجل : فاتيت عليا عليه‌السلام لانظر الی عبادته فاشهد بالله لقداتيته وقت المغرب فوجدته يصلی باصحابه المغرب فلمافرغ منها جلس فی التعقيب الی ان قام الی عشاء الاخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلی ويقرء القرآن الی ان طلع الفجر ثم جدد وضوئه وخرج الی المسجد فصلی بالناس صلوة الفجر ، ثم جلس فی التعقيب الی ان طلعت الشمس ، ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قام آخران الی ان قام الی صلوة الظهر قال : فجدد لصلوة الظهر وضوء، ثم صلی باصحابه الظهر ثم قعد فی التعقيب الی ان صلی بهم العصر، ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضی بينهم ويفتيهم الی ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول : اشهد بالله ان هذه الاية نزلت فيه(٢) .

وروی المفضل بن عمر عن ابی عبدالله ، عن ابيه، عن ابيه عليه‌السلام قال : ان الحسن بن علی عليهما‌السلام كان اعبد الناس فی زمانه وازهدهم و افضلهم ، وكان اذا حج حج ماشياً ، وربما مشی حافياً ، وكان اذا ذكر الموت بكی ، واذا ذكر القبر بكی واذا ذكر البعث والنشور بكی واذا ذكر الممر علی الصراط بكی ، واذا ذكر العرض علی الله تعالی ذكره، شهق شهقة يغشی عليه منها ،وكان اذاقام فی صلوته ترتعد فرائصه بين يدی ربه عزوجل ، وكان اذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان عليه‌السلام لا يقرء من كتاب الله عزوجل : يا ايها الذين آمنوا الاقال: لبيك اللهم لبيك، ولم يرفی شيیء من احواله الاذاكراًلله سبحانه ، وكان اصدق الناس لهجة وافصحهم منطقا ، ولقدقيل لمعوية لعنه الله ذات يوم :لوامرت الحسن بن علی بن ابی طالب عليهما‌السلام فصعدالمنبر فخطب لتبين للناس نقصه فدعاه فقال

(١) الزمر - ٩
(٢) الامالی للصدوق ره المجلس السابع والاربعون خبر١٣ ص ١٦٩ طبع قم

له : اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها .

فقام فصعد المنبر، فحمدالله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابيطالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن خير خلق الله، انا ابن رسول الله ، انا ابن صاحب الفضائل ، انا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، انا ابن امير المؤمنين ، انا ابن المدفوع عن حقي ، انا واخي الحسن سيدا شباب اهل الجنة ، انا ابن الركن و المقام ، انا ابن مكة و منى ، انا ابن المشعر وعرفات .

فقال له معوية : خذ في نعت الرطب ، ودع هذا فقال عليه السلام : الريح تنفخه والحرور تنضجه ، والبرد يطيبه ثم عاد عليه السلام في كلامه فقال : انا امام خلق الله و ابن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فخشي معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال : يا ابا محمد انزل فقد كفى ماجرى فنزل (١) .

و كذا عبادة الحسين عليه السلام وزهده و كفى بماجرى عليه عليه السلام شاهداً فانه مع علمه بالشهادة فدا نفسه لرضى الله سبحانه واهل بيته ، وجاءت الملائكة لنصرته فلم يقبل واختار ماعندالله (٢) .

وعبادة ابنه علي بن الحسين عليهما السلام مشهورة بين العامة و الخاصة حتى رووا انه عليه السلام صلى اربعين سنة صلوة الصبح بوضوء المغرب ، ودعواته صلوات الله عليه تدل على كمالاته سيما الصحيفة الكاملة الملقب بزبور داود (آل محمد صلى الله عليه وآله - خ) وانجيل

---

(١) الامالي للصدوق - المجلس الرابع والثلاثون - خبر٧ ص١٠٨ طبع قم

(٢) في صحيح عبدالملك بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما نزل النصر على الحسين بن علي (ع) حتى كان بين السماء والارض ، ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله (اصول الكافي باب مولد الحسين بن علي (ع) خبر٢ من ابواب التاريخ من كتاب الحجة

اهل البيت عليه السلام (١) كما انهما القيا على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام القيت الصحيفة من الله تعالى على لسانه ، وكذا باقي دعواته الكاملة فان العامة معترفة بان الدعاء مخصوص باهل البيت عليهم السلام وقد ضبط بعضهم ادعية النبي صلى الله عليه وآله على ماوردوا لاتصير جزواً ، وادعيتهم منتشرة في المشارق والمغارب .

وكان عليه السلام يصلي كل ليلة الف ركعة ، ويدعو بالدعوات المنقولة عنه وعند الصباح ينظر الى كتاب امير المؤمنين عليه السلام وكان يقول : اين عبادتنا وعبادته عليه السلام وكان يسمى ذوالثفنات لانه صار جبهته من كثرة العبادة بمنزلة ركبة البعير ، وكان يقرض بالمقراض في كل سنة تسع مرات .

و كذلك الباقر ، و الصادق ، و الكاظم ، و الرضا ، والجواد ، و الهادي ، والعسكري سلام الله عليهم اجمعين كانوا يصلون في كل ليلة الف ركعة ، ولو اشتغلنا بذكر الاخبار الواردة في هذا الباب وغيره من فضائلهم عليهم السلام لطال مع انه ليس هذا الكتاب موضعها ، و لكن اردنا ان نختم الكتاب بالختام المسكي ذكرنا قليلا من كثير .

وسئل الخليل بن احمد (٢) عن امير المؤمنين عليه السلام فقال : كيف اصف رجلا

(١) والقرآن الصاعد وسميت بالخامس من الكتب المقدسة الاسلامية .
١ــ القرآن المجيد ٢ ــ الاحاديث القدسية ٣ ــ نهج البلاغة ٤ ــ الصحيفة الفاطمية ٥ ــ الصحيفة السجادية .

(٢) الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم المتولد (على المعروف) سنة مأة ، والمتوفى سنة سبعين ومأة اوسنة خمس وسبعين ومأة اواربعاً وسبعين ومأة ، و عن الخلاصة للعلامة انه كان افضل الناس في الادب و قوله حجة فية واخترع علم العروض وفضله اشهر من ان يذكر وكان امامي المذهب انتهى وعن ابن داود في رجاله انه شيخ الناس في علوم الادب وفضله وزهده اشهر من ان يخفى كان امامي المذهب (انتهى) ، وعن روضات الجنات ان اباه كان في زمن الصادق عليه السلام ويقال انه كان من جملة اصحابه وله الرواية عنه في كتب اصحابنا المتدينين (انتهى) ملخص مايستفاد من رجال المامقاني ج١ ص٤٠٢ ــ ٤٠٣

ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لودعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار .

كتم اعاديه محاسنه حسداً ، واحبائه خوفاً ، ومابين الكتمين ملأ الخافقين .

وعن ابي زيد النحوي الانصاري قال : سألت الخليل بن احمد العروضي فقلت: لم هجر الناس عليا عليه السلام و قرباه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه ، وموضعه عليه السلام من المسلمين موضعه ، و غنائه عليه السلام في الاسلام غنائه ؟ فقال بهر و الله نوره انوارهم ، وغلبهم على صفو كل منهل ، والناس الى اشكالهم اميل ، اما سمعت الاول حيث يقول .

و كل شكل لشكله آلف اما ترى الفيل يألف الفيلا

قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف :

وقائل كيف تهاجرتما؟ فقلت قولا فيه انصاف

لم يكن من شكلي فهاجرته و الناس اشكال و الاف

﴿ويكون دعاءه ، مستجابا﴾ لانهم خيرة الله وصفوة الله ، واحباء الله ، والظاهر ان هذا الكلام على حسب عقول العوام اوالعامة ، والاخبار في استجابة دعائهم متواترة والكل من معجزاتهم لانها قارنت دعوى الامامة فلو كانوا كاذبين لكانت الاستجابة لدعائهم اغراء للمكلفين على القبيح وهومحال على الله سبحانه ، امادعواهم فمتواتر لايشك فيه الامعاند وكيف لايدعون رتبة جعلها الله تعالى لهم كمارواه العامة متواتراً في ان الخلفاء اثناعشر ولم يكن للامة اثنى عشر (١) باعترافهم ، لانهم لواعتبروا خلفاء الحق بادعائهم فهو اربعة ، و الباطل يزيد على اربعين ، مع انه روى

---

(١) ففي سنن ابي داود السجستاني مسنداً عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لايزال هذا الدين عزيزاً الى اثنى عشر خليفة ، قال : فكبر على الناس وضجوا ثم قال : كلمة خفية ، قلت لابي : يا ابه ماقال ؟ قال : كلهم من قريش (كتاب المهدي ص١٠٦ ج٢ طبع مصر)

متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : من مات لايعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويلزمهم ان يقولوا : بوجوب معرفة يزيد عليه اللعنةمع هتكه حرمة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قتله اياهم ، و قتل ثمانية آلاف من المهاجرين والانصار واولادهم واستباحة زوجهم وتخريبه الكعبة المعظمة ، وكذلك ساير بني امية، فان مافعله الحجاج اللعين في ازمنتهم معروف لايحتاج الى البيان من قتله كثيرا من الصحابة و التابعين لمحبتهم امير المؤمنين عليه السلام و سبهم خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على مارووه متواتراً في صحاحهم الستة ، وتواريخهم وتفاسيرهم .

ولنذكر اخبار الائمة الاثنى عشر من كتبهم المسميات عندهم بالصحاح الستة

فمن ذلك مارواه البخاري في اواخر صحيحه : حدثنا محمد بن المثنى قال : اخبرنا غندر قال : اخبرنا شعبة ، عن عبدالملك قال : سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : يكون اثنى عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال :ابي انه قال : كلهم من قريش (١) .

وباسناده عن ابن عيينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لايزال امر الناس ماضياً ، ماوليهم اثنى عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : كلهم من قريش .

وروى مسلم بن الحجاج في صحيحه ، عن حصين . عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول : ان هذا الامر لاينقضي حتى يمضي فيهم اثناعشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام خفي علي ، قال : قلت لابي ماقال ؟ قال كلهم

(١) الاخبار في كون الائمة الخلفاء هم اثناعشر لااقل ولا ازيد فوق حد التواتر فمن شاء فليراجع غاية المرام في حجة الخصام للسيد الاجل العلامة السيدهاشم البحراني قدس سره من الباب العاشر الى الرابع عشر ص٢٢ (الى) ٧١

من قريش (١) .

وعن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ان هذا الامر لاينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة الخ .

وعن جابر بن سمرة قال : دخلت مع ابي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعته يقول : ان هذا لاينقضي حتى يمضي فيها اثناعشر خليفة .

وعن عبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : لايزال امر الناس ماضيا ماوليهم اثناعشر رجلا الخ .

وعن سماك عن جابر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مافي معناه .

وعن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : لايزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة الخ .

وعن الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : انطلقت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعي ابي فسمعته يقول : لايزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة .

وعن الشعبي عن جابر مافي معناه .

وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال ، كتب الي : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشية رجم الاسلمي يقول ، قال : لايزال الدين قائما حتى يقوم الساعة او يكون عليكم اثناعشر خليفة كلهم من قريش الخ .

وعن عامر بن سعد العدوي انه ارسل الى ابن سمرة العدوي حديثاً ماسمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : رسول الله (ص) يقول : لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة اويكون عليكم اثناعشر خليفة كلهم من قريش الخ .

---

(١) اورده والتسعة التي بعده في صحيح مسلم ـ باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ـ من كتاب الامارة ص٣ من الجزء السادس طبع مصر

و عن رزین العبدری فی الجمع بین الصحاح ، وفی الجمع بین الصحیحین للحمیدی مافی‌معنی ماذکرامن‌الاخبار بتسعة طرق .

و من صحیح ابی‌داود و هو کتاب السنن ، عن عامر قال : کتبت الی‌جابر : اخبرنی بشیئ سمعته من‌رسول‌الله فکتب الی : انی سمعته‌یقول : لایزال هذاالدین ظاهرا حتی تقوم الساعة ویکون علیکم اثناعشر خلیفة کلهم من‌قریش الخ .

وروی‌الصدوق من‌طرق العامة ، عن عامرقال : قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله : لایزال امتی ظاهرا حتی یمضی اثناعشر خلیفة کلهم من‌قریش .

وعن عبدالملك ، عن جابرقال : کنت مع‌ابی عندالنبی (ص) فسمعته یقول یکون بعدی اثناعشراميرا‌ثم اخفی صوته فقلت لأبی ماالذی اخفی رسول‌الله(ص)؟ قال : قال : کلهم من‌قریش .

وعن‌الشعبی عن‌مسروق قال : بینا نحن عندعبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا علیه ، اذ یقول له شاب : هل عهد الیکم نبیکم (ص) کم یکون من بعده خلیفة ؟ قال : انك لحدث السن ، وان‌هذاشیئ ماسألنی عنه احد قبلك ، نعم‌عهدالینا نبینا صلی الله علیه و آله ان‌یکون بعده اثناعشر خلیفة عدد نقباء بنی‌اسرائیل .

و باسناده‌من‌طرقهم،عن‌قیس بن‌عبد(الله)قال: کناجلوساً فی‌حلقه‌فیهاعبدالله بن‌مسعود فجاء اعرابی فقال: ایکم‌عبدالله بن مسعود؟قال:عبدالله:ان‌عبدالله بن‌مسعودقال:حدثکم نبیکم صلی الله علیه و آله: کم‌یکون‌بعده من‌الخلفاء ؟ قال :نعم‌اثناعشر عدة نقباء بنی‌اسرائیل .

وبسندین عن‌الشعبی ، عن‌عمه قیس بن عبدالله قال : کناجلوساً فی المسجد، ومعنا عبدالله بن‌مسعود فجاء أعرابی فقال : افیکم عبدالله ؟ قال : نعم اناعبدالله فما حاجتك ؟ قال : یاعبدالله اخبرکم نبیکم صلی الله علیه و آله : کم‌یکون فیکم من‌خلیفة؟ قال : لقد سألتنی عن شیئ ماسألنی عنه‌احد منذ قدمت العراق ، نعم اثناعشر عدة نقباء بنی‌اسرائیل ، وفی‌خبر آخر قال : نعم عدة نقباء بنی‌اسرائیل .

و عن جرير ، عن اشعث ، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الخلفاء بعدي اثناعشر كعدة نقباء بني اسرائيل .

و صنف الصدوق كتاباً ضخيما في الاخبار الواردة في الائمة الاثني عشر من طرق العامة تجاوز عن حد التواتر اضعافا مضاعفة حتى الاخبار الواردة في تسميتهم عليهم السلام .

وانت تعلم ان اعتبار العامة هذه الصحاح الستة وتلقيهم اياها بالقبول ليس الا لتعصبهم سيما البخاري فانه مهما امكنه لا يذكر الخبر الذي ينافي مذهبهم، وبعده مسلم ،وبعدهما ـ الاربعة ، وبعدهم ـ مسند احمد بن حنبل و كلما امكنه من طرحه لندرته لا يذكره في كتابه .

وذكر انه اخرج صحيحه من سبعمأة الف حديث كانت محفوظة ، فلو امكنه طرح هذا الخبر لم يذكره ، ومع ذكره لم يذكره الا من طريق جابر بسندين ، مع ان الاخبار التي ذكرها مسلم اكثرها على شروط البخاري فانه يروي عن مسلم من جماعة يروي عنهم البخاري الا نادرا ، و كذلك الخمسة الاخر سيما احمد ، لكن لما كان احمق وذكر اخبارا كثيرة تنافي مذهبهم الباطل لم يعتبروا اخبارا كاعتبار اخبار البخاري .

ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب جامع الاصول ، وشرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة ، و كتب محمد بن جرير الطبري وغيرها مما لا يمكنهم طرحها وردها لكن بحمد الله رب العالمين لا نحتاج الى كتبهم لتواتر الاخبار عن الائمة المعصومين اضعافا مضاعفة والعامة يعترفون بافضليتهم عليهم السلام على العالمين وينقلون عنهم في صحاحهم حتى البخاري مع عناده و كفره .

ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب اكمال الدين واتمام الحجة ، و كتاب عيون

ویکون عنده صحیفة یکون فیها أسماء شیعته الی یوم القیامة ، وصحیفة فیها اسماء اعدائه الی یوم القیامة ،

اخبار الرضا عليه السلام ، و كتاب الكافي و سائر ذلك من الكتب التي الفها اصحابنا لخصوص ذلك(۱) .

﴿ ویکون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار ﴾ الظاهر انه عطف تفسيري للسلاح ، ويمكن ان يكون تخصيصا بعد التعميم للاهتمام كما رويناسابقاً في كتاب الحج انه كان لرسول الله (ص) اسلحة كلها وصلت الى امير المؤمنين عليه السلام ، و روى الاخبار المتواترة ان السلاح بمنزلة التابوت في بني اسرائيل دليل الامامة .

﴿ ویکون عنده صحیفة (الى قوله) الى يوم القيمة ﴾ كماذكره العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر مرارا ، مرة في يوم كسوف الشمس بعد الصلوة الطويلة التي قرء فيهاسورة البقرة واستقبل اصحابه : وقال : انكشف لي اصحاب الجنة واصحاب النار واشار صلوات الله عليه بيديه واشار بيده اليمنى مقبوضة ان فيها اصحاب اليمين: واشار بيده اليسرى مقبوضة ان فيها اصحاب الشمال .

وروينا عن الائمة عليهم السلام بالاخبار المتواترة انه ذكرهم عليهم السلام لعلي بن ابي طالب املاء و كتبهم امير المؤمنين عليه السلام في كتاب ضخيم و كانت الشيعة احيانا ينظرونه ويجدون اسمائهم فيه .

فروى الصفار في الصحيح ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال ابوجعفر عليه السلام انتهى النبي صلى الله عليه وآله الى السماء السابعة وانتهى الى سدرة المنتهى ، قال : فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى فاوحى الى عبده مااوحى ، قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين ، و كتاب اصحاب

---

(۱) ككتاب بصائر الدرجات ، لسعد بن عبدالله الاشعري ، وكتاب المحاسن لمحمد بن عبدالله جعفر الحميري ، وكتاب الارشاد للشيخ المفيد وغيرها .

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج اليه ولدآدم ، ويكون عنده الجفرالاكبروالاصغر ، اهاب ماعزواهاب كبش ،فيهما جميع العلوم حتىارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام .

الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه ففتحه و نظر فيه ، فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم و قبائلهم و اخذ كتاب اصحاب الشمال بشماله ففتحه فاذا فيهاصحاب النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم نزل ومعهالصحيفتان فدفعهماالى علي بن ابي طالب عليه السلام .

﴿ويكون عنده الجامعة﴾ روى الكليني ، و الصفار و البرقي ، و الصدوق اخبارا متواترة فيانه كان عندالائمة عليهم السلام الجامعة .

فمن ذلك ماروله في الصحيح ، عن ابي عبيدة قال : سئل بعض اصحابنا اباعبدالله عليه السلام عن الجفر ؟ قال هوجلد ثور مملوعلما قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولهاسبعون ذراعا فيعرض الاديم مثل فخذالفالج فيها كلمايحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى ارش الخدش قال : فمصحف فاطمة عليها السلام قال : فسكت طويلا ، ثم قال :انكم لتبحثون عماتريدون وعمالاتريدون ، ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول‌الله (ص) خمسة وسبعين يوما و كان دخلهاحزن شديدعلىابيهاو كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على ابيها و تطيب نفسها و يخبرها عن ابيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة(ع) (١) .

---

(١) اصول الكافي باب فيه ذكر الصحيفة والجفروالجامعةومصحف فاطمة عليها السلام خبر ٥ من كتاب الحجة و بصائر الدرجات باب في ان الائمة عليهم السلام اعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام حديث ٦ من الجزء الثالث

وتقدم ایضاً انه رآه زرارة و محمدبن مسلم وغیرهما ، والظاهر ان ما کان فی اهاب الماعز وجلد الکبش کان مرموزاً ویعرفه الائمة علیهم السلام کما اشتهر بین العامة والخاصة ان الجفر هو الکتاب المرموز الان ویعرف بعض اولیاء الله بعض مافیه والظاهر انه غیره .

والظاهر انه مایمکن ضبط جمیع العلوم فی الکتاب الامرموزاً او بالقواعد الکلیة کما تواتر عن العامة والخاصة ان رسول الله صلی الله علیه وآله علم علیاً علیه السلام عند موته الف باب یفتح من کل باب الف باب .

وفی اخبار اخر انه علمه الف کلمة یفتح من کل کلمة الف کلمة .

وفی اخبار اخر انه علیه السلام علمه علیه السلام الف حرف یفتح من کل حرف الف حرف ولا یمکن ضبطها الا بالرمز او بعلم المکاشفة التی کان لهم علیهم السلام .

والحاصل انه کما لایمکن ادراک ذواتهم ، لایمکن ادراک کمالاتهم کما ورد الاخبار المتواترة فیه ، ولاریب فی انه کما لایمکن للعوام ادراک فضیلة العلماء والتمییز بینهم ، کذلک لا یمکن للمبتدین ادراک فضیلة المنتهین ، وکذلک لایمکن للعلماء الظاهریة ادراک حالات العلماء الباطنیة من اولیاء الله تعالی ولاریب ان الجمیع عندهم علیهم السلام کالاطفال فمتی یمکن ادراک علومهم وکمالاتهم ؟

وروی بطرق متکثرة انه قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی بن ابی طالب علیه السلام یا علی لایعرف الله تعالی الا انا وانت ولایعرفنی الا الله وانت و لایعرفک الا الله وانا(۱) الی

(۱) اورد قطعة منه فی المناقب ــ فصل فی المفردات من مناقب علی (ع) ج۳ص۲۶۷ طبع المطبعة العلمیة بقم ــ ولفظه هکذا ــ قال النبی (ص) : یا علی ماعرف الله حق معرفته غیری وغیرک ، وماعرفک حق معرفتک غیر الله وغیری (انتهی) ولکن لایخفی ان شهادة مثل هذا الخبیر المتتبع بورود الحدیث المذکور بطرق متکثرة یغنیک عن استقصاء موارده وقد ذکرنا فی المجلد الخامس بعض ماینفعک فی معنی الحدیث فراجع ص۴۹۲ منه .

وروى لناعبد الواحدبن محمدبن عبدوس النيسابوری -رضی‌الله عنه- قال: حدثنا علی‌بن محمد قتیبة، عن‌الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: لماحمل رأس الحسين عليه‌السلام الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فاقبل هوواصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلمافرغوا امربالرأس فوضع فی‌طست تحت سريره وبسط عليه رقعةالشطرنج وجلس يزيدلعنه‌الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين بن علی، وأباه، وجده (ع) ويستهزیء بذكرهم، فمتى قامرصاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات.

ثم صب فضلته على مايلی الطست من الارض، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن‌شرب الفقاع واللعب بالشطرنج، ومن نظرالى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه‌السلام وليلعن يزيد وآل زياد، (يزيد - خ‌ل) يمحوالله عزوجل بذلك ذنوبه و لوكانت بعدد النجوم.

وقال الرضا عليه‌السلام: من أصبح معافى فى بدنه، مخلى فی‌سربه، وعنده قوت يومه فكانما حيزت لهالدنيا،

وقال عليه‌السلام: جبلت القلوب على حب من احسن اليها، وبغض من‌أساءاليها

غيرذلك من الاخبار المتواترة فی هذاالمعنى.

﴿وروى لنا عبدالواحدبن محمدبن عبدوس﴾ فى الحسن كالصحيح ووصفه الشهيد الثانى بالصحة ﴿فمتى قامر صاحبه﴾ ای‌غلبه ﴿ومن نظرالى الفقاع﴾ عند ما يشربه غيره اوالاعم.

﴿وقال الرضا عليه‌السلام﴾ رواه الصدوق مسنداً و روى ذلك عن‌رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿مخلى فی‌سربه﴾ بالفتح‌الطريق ای‌لم‌يكن محبوساً فی‌يدظالم ﴿فكانما حيزت﴾ ای جمعت ﴿له الدنيا﴾ وفی‌بعض الروايات بزيادة (بحذافيرها) ای باجمعها فان فائدة الدنيا ذلك والباقی زيادة فيجب شكر هذه النعمة العظمى.

﴿وقال عليه‌السلام﴾ رواه المصنف مسنداً ويدل على فوائد كثيرة (منها) انه‌يجب

وروى سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فان الفراق قريب ، أنا أمام البرية ، و وصي خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الامة ، وابو العترة الطاهرة والائمة الهادية ، انا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه ، وحبيبه وخليله ، انا اميرالمؤمنين ، وقائد الغرالمحجلين ، وسيدالوصيين ، حربي حرب الله وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي اولياءالله ، وانصاري انصارالله ، والذي خلقني ولم اك شيئاً لقدعلم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى .

وقال اميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ارحم خلفائي قيل: يارسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنتي.

على المؤمن ان لايؤذي المؤمنين ، بل يحسن اليهم حتى يحبوه و يشعر بانه اذا وصل اليكم من احد نعمة فعليكم برعاية المحبة البشرية بان لايمنعكم من قول الحق عليه وبالعكس ولهذا حرمت الرشوة على الحاكم حتى الرشوة الخفية وغير ذلك مما يظهر بالتامل .

﴿وروى سعدبن طريف﴾ في الحسن ﴿ولقد علم المستخفون﴾ بالكسر اي الذين كان سعيهم في حفظ العلوم بالعمل او بالفتح من وفقه الله تعالى لحفظ العلوم بالعلم بها وجميع هذا الخبر منقول متواترا في كتب العامة والخاصة فمن اراد التفصيل فعليه بجامع يحيى بن البطريق فانه روى من كتبهم المعتمدة عندهم كالستة و غيرها مايؤيدها .

وروى الصدوق في الامالي و غيره من طرق العامة مايكفيك ﴿و قال امير المؤمنين﴾ رواه المصنف بطرق معتبرة في الامالي والعيون ويدل على ان المحدث خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سلمة ، عن عبدالله بن الحكم،

وروى الصدوق في القوى كالصحيح ، عن عبيدبن هلال قال : سمعت اباالحسن الرضاعليه‌السلام يقول : اني احب ان يكون المؤمن محدثا قال : قلت واى شيء المحدث قال : المفهم .

اعلم انه ذكر هذا الخبر بعض اصحابنا و قرأ المحدث بالكسر (١) و كذا المفهم اي يكون ناقلا للحديث، والظاهر ان المراد به ان يكون ملهماً بالهام الله تعالى بترك الدنيا والرياضات ، والمجاهدات حتى يفتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما تقدم الاخبار في ذلك .

﴿وروى المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سلمة الخ﴾ وهو من رجال العامة الى ابن عباس وذكره من طرقهم تاييداً ورداً عليهم ، والاخبار في ذلك من طرقهم لاتحصى ، ومن طرقنا لايحتاج الى الذكر (٢) فمن اراد التفصيل فعليه بالكتب التي ذكرنا، بل القرآن كاف في ذلك فان الله تعالى جعل محبتهم اجر رسالة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في قوله تعالى : قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى .

---

(١) ويؤيد الفتح خبر بريد عن ابي جعفروابي عبدالله (ع) في قوله عزوجل : وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي ولامحدث (بالفتح) قلت : جعلت فداك ليست هذه قرائتنا فما الرسول والنبي والمحدث ؟ قال : الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي هو الذي يرى في منامه ، و ربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولايرى الصورة ، قلت : اصلحك الله : كيف نعلم ان الذي رآى في النوم حق و انه من الملك ؟ قال : يوفق لذلك حتى يعرفه ، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء اصول الكافي باب الفرق بين النبي والرسول والمحدث خبر ٤ من كتاب الحجة.

(٢) فمن اراد تفصيل طرق الفريقين فعليه بغاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام للسيد المتضلع البصير العلامة المتتبع السيدهاشم البحراني قدس سره الشهيد في بلاد الهند سنة ١٠١٩

عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن أبن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ان علياً وصيي وخليفتي ، وزوجة فاطمة سيدة نساء العالمين أبنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناوأهم فقد ناوأني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم وقطع الله من قطعهم ، ونصر الله من اعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من انبيائك ورسلك ثقل واهل بيت فعلي و فاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

تم كتاب من لايحضره الفقيه ، تأليف الشيخ العالم السعيد
المؤيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
بن بابويه القمي) الفقيه رضي الله عنه وارضاه

وذكر العامة في صحاحهم في وجوب مودة اهل البيت (ع) عموما وفي الحسن والحسين وفاطمة سلام الله عليهم اخباراً كثيرة، وفي آية التطهير انها نزلت في الخمسة اهل العبا، وفي تفاسيرهم وتواريخهم مالا يحصى ولكنهم يدعون انهم يحبون اهل البيت عليهم السلام، ويحبون اعدائهم ، ولاشك في ان محبة الاعادي لاتجتمع مع محبة الموالي ، بل ذكروا ان محبة علي عليه السلام لاتجتمع مع محبة اعدائه .

وراس التسنن بغض اهل البيت(ع) ذكر ذلك مفصلا الفاضل السيد التستري
القاضي نور الله في كتاب مجالس المؤمنين وفي كتابه في الرد على ميرزا
مخدوم الشيرازي فانه كتاب حسن و في الحقيقة شرح على كشف
الحق و نهج الصدق للعلامة . ولابد للشيعة من هذين الكتابين
فانه ذكر مقابح العامة و الاخبار التي وردت فيها ولما
كان هذا الكتاب في الفقه و الفروع لايحتاج
فيه الى ذكر هذه الاخبار ولكن ذكره
المصنف تيمناً وتبركا

و الحمدلله رب العالمين ، و الصلوة على سيد المرسلين و عترته الطاهرين
تم هذا الجزء الذي سماه الشارح مع الجزء السابق (بالختام المسكى) بتوفيق الله تبارك وتعالى ويتلوه شرح المشيخة بعون الملك الوهاب من قول الماتن ره (يقول محمد بن على بن الحسين الخ) ومن قول الشارح ره (الحمدلله رب العالمين الخ) .

الحاج السيد حسين الموسوى الكرمانى - الحاج الشيخ على پناه الاشتهاردى

والحمدلله اولا و آخراً وظاهراً وباطناً

۱۳۹۹



بسمه تعالی شانه

فهرس المجلد الثالث عشر من روضة المتقين

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة
فی ان القرآن حاو لجمیع علوم الکتب السماویة مع الزیادة	١١٨
الدواوین ثلاثة یوم القیمة	١١٩
تکرار النبی صلی الله علیه و آله تلاوة آیات القرآن حتی سمعها من قائلها	١٢٠
لزوم الرجوع الی القرآن فی جمیع الفتن وجعله هو الحاکم	١٢٠
فی ان القرآن منار الهدی ومصابیح الدجی	١٢١
الاستشفاء بالقرآن	«
کل من ابطل السنن وعطل احکام الله تعالی فالخلافة علیه محرمة	«
اهل القرآن فی اعلا درجة من الادمین	«
فضل الشباب الذین یقرءون القرآن	١٢٢
حامل القرآن احق بالتخشع والعبادات	«
الناس اربعة فیما اوتوا	«
من اعطی القرآن فقد أوتی افضل ما اعطی	١٢٣
من اعطی القرآن فهو غنی	«
لزوم التقوی علی قراء القرآن	١٢٤
فضل قرائة سورة التوحید	«
درجات الجنة علی قدر آیات القرآن	«
فضل حفظ القرآن	«
شدة تاکد استحباب تعلم القرآن کله قبل ان یموت	«
حکم نسیان القرآن	١٢٥_١٤٣
قراء القرآن ثلاثة	«
القرآن عهد من الله فلیقرء منه فی کل یوم خمسین آیة	١٢٦

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة
انما الله هو الداعي الى الايمان دون الكفر	٢٢٠
طرو السهو على القلب	٢٢١
كيف خلق الانبياء و الاوصياء	٢٢٢
كيف خلق ابدان الائمة عليهم السلام	٢٢٤
حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب	«
نقل بعض خواص اهل البيت عليهم السلام	٢٢٥
من الحكمة ان يكون العاقل مواظباً لثلاث	«
موعظة نافعة عن الصادق عليه السلام	«
تقسيم الاخلاق كتقسيم الارزاق	٢٢٦
بدء خلق الانسان	٢٢٧
ذكر بعض اخلاق النبي (ص)	«
الحياء والدين تابعان للعقل	٢٢٨
اربع يذهبن ضياعاً	٢٢٩
ان الله تعالى بقاعاً منتقمة	٢٢٩
ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى	«
مذمة من لايبالي ماقال ولاما قيل له	٢٣٠
حد الرضا من الدنيا	«
تنزل المعونة على قدر المؤنة	٢٣١
بطن ابن آدم لايملاءه الا التراب	«
سباب المؤمن فسوق	«
علامات الامام عليه السلام	«
جملة من فضائل علي عليه السلام	٢٣٢
جملة من فضائل اهل البيت	٢٣٣